البنات والحب

حقوق الطبع محفوظة لدار ملتقى المعرفة للنشر والتوزيع

ردمك: 978-977-6682-26-9
رقم الإيداع القانوني: 2019/25453

حقوق الطبع محفوظة لدار ملتقى المعرفة للنشر والتوزيع وأي اقتباس أو إعادةطبع أو نشر في أي صورة كانت ورقية أو إلكترونية أو بأية وسيلة سمعية أو بصرية دون إذن كتابي من الناشر، يعرض صاحبه للمساءلة القانونية.

المراجعة اللغوية والإخراج الفني وتصميم الغلاف: فريق العمل بدار ملتقى المعرفة للنشر والتوزيع

البنات والحب

إعداد فضيلة الشيخ
أحمد عبد العال الطهطاوى

ملتقى المعرفة

إهداء

إلى أمهات المستقبـــــــل

إلى صانعات الرجـــــــال

إلى الغاليات المؤنســـــات

إلى بناتي المسلمات عامة

إلى بناتي

روفيدة

سلمى

تقى

رؤى

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مازال الحب أهم الموضوعات التي تشغل بال الشباب ... ربما لأن الحب هو حياة القلوب ونبضها.

ربما تحتم ذلك فورة المشاعر وطبيعة مرحلة يعيشها الشباب ... ربما لأن الإعلام يدق على الأذان ويلعب على أوتار القلوب ويلوي نحو الحب الأعناق.

عاطفة الحب موجودة في كل كائن حي وهو يستغلها فيما يفيده وفيما ينفعه فمثلا الزوج يحب زوجته ليبنيا بيتا سعيدا والطائر يحب وليفته ليحافظ على بقاء جنسه وهكذا.

ولكن الأزمة هي استخدام الحب في غير محله فما يحدث بين شبابنا ليس حب ... نعم ولله ليس حبا وارجوا ان لا تغضبوا مني لأنه لا يمكن ان نضع طعاما لجائع لم يذق الطعام منذ أيام فحينما يأكل الطعام عن اخره نقول انه اكل الطعام لأنه يحبه لا بل أكل الطعام لأنه جائع.

فالشاب الذي يتقرب إلى فتاة والعكس فالجوع والشهوة المنطلقة هي التي توجهه إلى ذلك لا الحب، فعندما تغزو الشهوة جسد الشاب سواء كان مراهقا او ناضجا فيتحول (طالما كان بعيدا عن الله) إلى العوبة بين يدي الشهوة والشيطان فلا مقاومة ولا دفاعات فينسى مستقبله ودراسته ويحول اتجاهات حياته بناء على أوامر تلك الشهوات.

فيلقي بنفسه في أول تجربه ظنا منه ان هذا حب ولا يفيق الا بعد الفشل فيذهب لتجربة اخرى وهكذا ...

إذا الشهوة هي الباعث الرئيسي لتلك العلاقات لكن الإسلام الجم تلك الشهوة وهذبها وروضها ثم بعد ذلك أطلقها على عواهنها ولكن في إطار الزواج فهي مروضة في مرحلة ما قبل الزواج ومطلقة بعده إن الإسلام لا يقول للجائع لا تأكل لكنه يقول له لا تسرق ولكن اعمل واكسب مالا ثم اشتري ما تشاء وكل كيفما شئت.

اما الحضارة الغربية التي يقلدها معظم شبابنا فهي إلى الزوال فالانحلال الأخلاقي في كل مكان والشذوذ والانفتاح تخطى الحدود وها هي تأن وتطلب العون فتكون جمعيات العفة واخيرا في بريطانيا تكونت جمعية للعذارى تدعو إلى الفضيلة ومنع علاقات ما قبل الزواج وتطوف اوروبا للدعوى لذلك.

فلا تنظر للغرب ونفذ ما امرك الله به فالحضارة الإسلامية هي طوق النجاة للعالم فلا تتركها وتنظر لغيرها.

فيا بنيتي إن الغرب يحسدكن على العفاف والطهر وقد غرق في الوحل والمستنقع العفن الذي يحاول العقلاء هناك أن يوقفوه ويصرخون ليل نهار لكن لا حياة لمن تنادي.

فعن أي شيء أحدثكن عن حالات الاغتصاب أم الزنا أم الخيانة أم تبادل زوجات أم الشذوذ والإباحية وتجارة الرقيق وعلب الليل.

هؤلاء هم الذين يريدون لك أن تجعليهم قدوتك في أخلاقهم وسلوكهم.

لا تستعجلن تفريغ الشهوات وانتظرن قليلا فالله عز وجل سيرسل لكن من تحبين ويحبكن ولكن في إطار رباني مهذب وهو الزواج وتذكرن وعد النبي صلي الله عليه وسلم: (إنك لا تدع شيء لله إلا ابدلك الله خيرا منه) وما قاله الصالحون: (من ترك شيء لله عوضه الله ما هو خير منه) واعلمن أن من يقيم علاقات قبل الزواج تحت دعاوى الحب هو مثل من يلعق العسل في بطن النحل فيتعرض للسع والإيذاء ولا يذق طعم العسل الحقيقي لأنه طلبه قبل أوانه.

فيا بنيتي حاولت في هذا الكتاب أن افتح لكن قلبي ونحاول أن نفهم معا معنى الحب الحقيقي وما هي نظرة الاسلام للحب ثم اغوص معكن في مشاكل المحبين ومعاناتهم وهي مشكلات واقعية علنا أن نرى النفق المظلم الذي دخله هؤلاء المعذبين بأيديهم وها هم يصرخون ويطلبون النجاة ولعل في ذلك عبرة لمن عصمه الله من حالهم.

هذا الكتاب هو دعوة للعفاف وتصحيح المسار فأن صادف قبولا فالحمد لله وإلا فالخير أردت وما حملني إلا حبكن والنصح لكن فإني اشهد الله أني احبكن في الله.

وأسألك يا رب أن تجعل هذا الكتاب في ميزان حسناتي يوم القاك وأن تأخذ به بيد بناتنا إلى الخير والعفاف.

العلاقات بين البشر

علاقة الحب بين الشاب والفتاة

تنقسم العلاقة بين الفتاة والشاب الغريب عنها إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: هي العلاقة التي يستجوبها العمل أو المشاركة في أي مشروع نبيل.

القسم الثاني: وهي العلاقة التي درج على تسميتها بالعلاقة البريئة أو النبيلة، وهي المبنية على الزمالة أو الصداقة

أما القسم الثالث: فهو المتعلق بعلاقة الحب بين الشاب والفتاة.

١-علاقة الزمالة بين الجنسين:

إن اللقاء بين الرجال والنساء في ذاته ليس محرماً، بل هو جائز أو مطلوب إذا كان القصد منه المشاركة في هدف نبيل، من علم نافع أو عمل صالح، أو مشروع خير، أو جهاد لازم، أو غير ذلك مما يتطلب جهوداً متضافرة من الجنسين، ويتطلب تعاوناً مشتركاً بينهما في التخطيط والتوجيه والتنفيذ.

ولا يعني ذلك أن تذوب الحدود بينهما، وتنسى القيود الشرعية الضابطة لكل لقاء بين الطرفين، ويزعم قوم أنهم ملائكة مطهرون لا يخشى منهم ولا عليهم، يريدون أن ينقلوا مجتمع الغرب إلينا، إنما الواجب في ذلك هو الاشتراك في الخير، والتعاون على البر والتقوى، في إطار الحدود التي رسمها الإسلام ومنها:

١-الالتزام بغض البصر من الفريقين، فلا ينظر إلى عورة، ولا ينظر بشهوة، ولا يطيل النظر في غير حاجة، قال تعالى: (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون، وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن).

٢-الالتزام من جانب المرأة باللباس الشرعي المحتشم، الذي يغطي

البدن ما عدا الوجه والكفين، ولا يشف ولا يصف، قال تعالى: (ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن).

٣-الالتزام بأدب المسلمة في كل شيء، وخصوصاً في التعامل مع الرجال:

أ-في الكلام، بحيث يكون بعيداً عن الاغراء والاثارة، وقد قال تعالى: (فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولاً معروفاً).

ب-في المشي، كما قال تعالى: (ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن)، وأن تكون كالتي وصفها الله بقوله: (فجاءته إحداهما تمشي على استحياء).

ج-في الحركة، فلا تتكسر ولا تتمايل، كأولئك اللائي وصفهن الحديث الشريف بـ (المميلات المائلات) ولا يصدر عنها ما يجعلها من صنف المتبرجات تبرج الجاهلية الأولى أو الأخيرة.

٤-أن تتجنب كل ما شأنه أن يثير ويغري من الروائح العطرية، وألوان الزينة التي ينبغي أن تكون للبيت لا للطريق ولا للقاء الرجال.

٥-الحذر من أن يختلي الرجل بامرأة وليس معهما محرم، قد نهت الأحاديث الصحيحة عن ذلك، وقالت: (أن ثالثهما الشيطان) إذ لا يجوز أن يخلى بين النار والحطب.

٦-أن يكون اللقاء في حدود ما تفرضه الحاجة، وما يوجبه العمل المشترك دون اسراف أو توسعٍ يخرج المرأة عن فطرتها الأنثوية، أو يعرضها للقيل والقال، أو يعطلها عن واجبها المقدس في رعاية البيت وتربية الأجيال .

٢-علاقة الصداقة بين الجنسين:

تعرّف الصداقة بأنها الحاجة إلى علاقة اجتماعية يتم فيها التواصل والتبذل والتزاور والتفاني والتعاون والتشاور والمباثثة للهموم والآمال، وهذا النوع من العلاقات يحث عليه الإسلام في إطار ما يعرف بالأخوة الإسلامية، المبنية على حسن اختيار الصديق، فنحن بحاجة إلى الصديق الذي يقوّي إيماننا، ويزيد في علمنا، ويناصرنا على قول وفعل الخير والحقّ، وينهانا عن

قول وفعل الباطل والمنكر، ويدافع عنّا في الحضور والغياب، وليساعدنا وقت الضيق والشدّة، ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: (المرء على دين خليله فلينظر أحدكم مَنْ يخالل) .

الصداقة إذن «عقد وميثاق أخوّة وتناصر وتباذل، تزداد مع الأيام والتجارب وثاقة، وليست لعبة نقبل عليها للتسلية ثمّ إذا مللناها تركناها كما يحدث مع الصداقة في مفهومها المعاصر فالصداقات اليوم ـ في العديد من نماذجها ـ هامشية سطحية تهدف إلى اللهو والثرثرة والسمر وتمضية الوقت، إنّها صداقات وزمالات تجتمع بسرعة وتنفرط بسرعة. قد يجمعها العمر. أو المدرسة، أو المحلّة، أو النادي، ويفرّقها: خلاف بسيط في الرأي، أو مهاترة كلامية، أو نزاع على فتاة، أو سخرية لاذعة، أو خديعة، أو الخضوع لإيقاع طرف ثالث. وهكذا.

تحدث العلماء والأدباء عن الصداقة كأحد الأسباب التي يسعد بها الإنسان في حياته، لأنه لا يستغني عنها، حيث أنه مدني بطبعه، وممن استفاض في توضيح ذلك

أبو الحسن الماوردي في كتابه «أدب الدنيا والدين» فقال: «إن أسباب الألفة خمسة، هي: الدين والنسب والمصاهرة والمودة والبر»، وتحدث عن الصداقة التي وصفها الكندي بقوله: «الصديق إنسان هو أنت إلا أنه غيرك».

والاختيار أساسه عقل موفور عند الصديق، ودين يدعو إلى الخير، وأخلاق حسنة، ولا بد أن يكون بين الصديقين الرغبة والمودة. وإذا كانت هذه آداب الصداقة بين الجنس الواحد، فهل الصداقة بين الجنسين بهذه الصورة.

ظاهرة الصداقة بين الجنسين

بدأت ظاهرة الصداقة بين الجنسين تغزو مجتمعاتنا نتيجة الغزو الاجتماعي والفكري الغربي التي فشت فيها هذه الصداقات فكثر استعمال مصطلحات الصديق الذكر (Boy Friend) والصديقة الأنثى (Girl Friend) والتي لا تعبر عن علاقة صداقة بريئة وإنما هي علاقة غرامية محمومة، أو علاقة جنسية مباشرة.

إننا نحاول أن نثير هذه الأمور لننفذ إلى هذه المسألة، كي نفهم المراد من عبارة الصداقة بين الجنسين، ونسأل: هل المراد من كلمة الصداقة وجود علاقة طبيعية بين رجل وامرأة تماماً كما هي العلاقة بين رجل ورجل وبين امرأة وامرأة في شؤون المحادثة، وفي شؤون الدرس، وفي شؤون الحياة الاجتماعية العامة؟

وهل المراد من الصداقة هو تلك العلاقة التي تقوم على التفاهم والاحترام المتبادل اللذين تحكمهما حاجة الطرفين إلى لقاء من أجل قضايا فكرية او اجتماعية أو سياسية؟ إذا كان المقصود هو هذا، فإن التحفّظات التي يمكن أن نستوحيها من بعض الأجواء الإسلامية الأخلاقية، ومن بعض الأحكام الإسلامية، تتركّز حول نقطتين:

النقطة الأولى:

هي أنّ طبيعة هذه الصداقة التي نريد أن تتحوّل إلى أجواء طبيعية من اللقاء، ومن الاختلاط، قد توقع الطرفين في بعض الإشكالات الشرعية، وذلك أن هذه الصداقة لا يمكن أن تتم بشكل طبيعي بعيداً عن العُقَد التي يعيشها الطرفان، إلا بالانحراف عن الخط الإسلامي في بعض الأحكام الشرعية.

والنقطة الثانية:

هي أن طبيعة التنوّع بين الرجل والمرأة لا يمكن لها أن تضبط الصداقة عند حدودها الطبيعية، لأن الصداقة تمثل حالة شعورية معينة ترتفع

المشاعر الحميمة فيها كلما تعمّقت أكثر، وكلما شعر الطرفان بالوحدة أكثر، ومن الطبيعي بأنّ الغريزة سوف تعبر عن نفسها في هذه الحالة، بطريقة أو بأخرى، وإن تجاهلها الطرفان، إلا أنها تتجمع في المشاعر والأحاسيس، لتصل في نهاية المطاف إلى الانفجار بطريقة أو بأخرى.

إنّنا نركز على هذا الفهم المتحفظ للصداقة بين الجنسين، من خلال استيحاءنا لكثير من الأحاديث، ومنها الحديث التالي: (ما اجتمع رجل وامرأة إلا وكان الشيطان ثالثهما)، فهذا الحديث يؤكد أن طبيعة الاجتماع المنفرد تجعل الطرفين وجهاً لوجه أمام مسألة الأحاسيس الخاصة التي تنطلق من خلال التنوّع، ومن خلال انجذاب كل نوع إلى النوع الآخر.

حتى لو بدأت هذه العلاقة بريئة في البدء ولكنها سرعان ما تتغير وتتطور إلى ما هو أكثر من ذلك، أي إلى الحبّ والرغبة في الاقتران، وحتى إذا لم تصل إلى هذا المستوى، فإنّ حميمية الجنسين لا تجعلها شبيهة بالعلاقة داخل الجنس الواحد، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما خلا رجل وامرأة إلاّ وكان الشيطان ثالثهما)، ودخول الشيطان يكون بما يوحيه إليهما من انجذاب عاطفي وجنسي، قد يبدأ وسوسة لكنه قد لا ينتهي بها، لأن كثرة اللقاء والاختلاط والخلوة بين الشاب والفتاة يهيج العواطف ويحركها للمنكر. وفي دراسة أمريكية تبين أنه حوالي ٤٧٪ من ضحايا الاغتصاب في أمريكا كن ضحايا لاغتصاب أصدقائهن! وحوالي عشرين بالمائة كن ضحايا لاغتصاب أقارب وأصدقاء العائلة، وبعبارة أخرى: سبعين في المائة من الفتيات كن ضحايا للعلاقة « البريئة ".

وهذا الذي نؤكده يمكن أن نفهمه أيضاً، من خلال ما توصّل إليه علماء الاجتماع في إجاباتهم عن السؤال المطروح بشكلٍ دائم، وهو:

هل يمكن أن تقوم صداقة بريئة بعيدة عن الجانب الجنسي بين الرجل والمرأة؟

١-تفيد إجابات العلماء، أن قيام مثل هذه الصداقة أمر غير عملي وغير واقعي، وربما نستطيع أن نصل إلى هذه النتيجة من خلال ملاحظاتنا للواقع المعاش الذي تجاوز الكثير من الحدود في العلاقة بين الطرفين.

٢-إن الصداقة بين الرجل والمرأة وإن أدّت إلى نتائج إيجابية على مستوى الواقع الأخلاقي، فإنها تؤدي في المقابل إلى نتائج سلبية كبرى في هذا المجال، فتكون الصداقة قضية من القضايا التي يكون إثمها أكبر من نفعها؛ الأمر الذي يدخلها في جو التجربة الصعبة التي تقترب من الحرام، وقد ورد في الحديث: (المحرّمات حمى الله، فمن حام حول الحمى أوشك أن يقع فيه).

لهذا، فإننا نتصور أن على المجتمع المؤمن أن يدرس هذه الأمور دراسة دقيقة وواقعية، حتى لا يقع في التجربة الصعبة التي قد تسيء إلى الطرفين، أو إلى المجتمع المؤمن بالكامل، إننا نفهم أن الأخلاق لا بد لها من أجواء ملائمة، فنحن لا يمكن أن نقول للإنسان: اقترب من النار ولا تحترق، ولا يمكن أن نرمي إنساناً بالماء ونقول له: لا تبتلّ.

وفي هذا الإطار من الصداقات تندرج علاقة الصداقة بين الجنسين حيث يفخر كثير من الشبان بعلاقات الصداقة التي تربطهما ببعضهما البعض وأن علاقتهما بريئة وما يربطهما هو صداقة حقة، حتى أن البعض يؤكد بأن علاقته مع الجنس الآخر أفضل من علاقته مع الجنس نوعه.

وهذا يدلنا على أن الصداقة البريئة بين شاب وفتاة يختلطان ببعضهما وقد يرى أحدهما من الآخر ويسمع ما لا يقدر على أن يصبر عليه شبه مستحيلة.

الخصائص المشتركة فيما بين علاقتي الحب والصداقة

١-الاستمتاع برفقة الطرف الآخر.

٢-تقبل الطرف الآخر كما هو.

٣-الثقة في حرص كل طرف على مصالح الطرف الآخر.

٤-احترام الصديق أو الحبيب والاعتقاد في حسن تصرفه.

٥-المساعدة المتبادلة والنجدة عند الحاجة.

٦-فهم شخصية الطرف الآخر واتجاهاته وتفضيلاته ودوافع سلوكه.

٧-التلقائية وشعور كل طرف بأنه على طبيعته في وجود الآخر.

٨-الإفصاح عن الخبرات والمشاعر الشخصية.

أما عن مجموعة الخصائص التي تنفرد بهما علاقة الحب فهما:

أ-مجموعة الشغف: وتشمل ثلاث خصائص وهي:

١-الافتتان: يعني ميل المحبين إلى الانتباه إلى المحبوب والانشغال به حتى عندما يتعين عليهم أن ينخرطوا في نشاطات أخرى، مع الرغبة في إدامة النظر إليه والتأمل فيه والبقاء بجواره.

٢-ويعني تميز علاقة الحب عن سائر العلاقات الأخرى والرغبة في الالتزام والاخلاص للمحبوب، مع الامتناع عن إقامة علاقة مماثلة مع طرف ثالث.

٣-الرغبة الجنسية: وتشير إلى رغبة المحب في القرب البدني من الطرف الآخر ولمسه ومداعبته، وفي معظم الأحيان يتم ضبط تلك الرغبة لاعتبارات أخلاقية ودينية.

ب-مجموعة العناية: وتحوي خاصيتين هما:

* تقديم أقصى ما يمكن حيث يهتم المحب اهتماماً بالغاً بتقديم أقصى ما يمكنه عندما يشعر بحاجة المحبوب إلى العون حتى ولو وصل الأمر إلى

حد التضحية بالنفس.

* الدفاع والمناصرة: وتبدو في الاهتمام والدفاع عن مصالحه والمحاولة الايجابية لمساعدته على النجاح.

لماذا تبحث الفتاة عن الحب؟

إذا حاولنا أن نعرف الأسباب التي تدفع الفتاة إلى إقامة علاقة مع شاب فنجدها فيما يلي:

١-الحاجة إلى التعاطف الصادق:

تشعر بعض الفتيات معاملة سيئة من أهلها، مما يدفعها إلى البحث عن البديل، «وإنه من الغريب جدا، أن كثيراً من الفتيات لا يسمعن كلمات الحب والغزل والمدح إلا عن طريق الحرام !! فعندما تسمع كلمة: « أنا أحبك « لأول مرة يكاد قلبها يطير فرحا بها، وكذلك عندما يقال لها: « أنت جميلة « أو « اشتقت لك كثيراً « أو غير هذا من الكلمات التي ينبغي أن تسمعها البنت من أبويها وإخوتها ... ولو كانت تسمع مثل هذه الكلمات بالحلال لأصبح احتمال انجرافها وراء من يُسمعها إياها بالحرام أقل. ولكن الذي يحصل أنها لا تسمع منها شيئا حتى تسمعها من الغريب! أما الوالد والوالدة فقد تسمع منهما ما يزيدها هما إلى همها، وربما لا تسمع منهما شيئا البتة».

إن مجتمعنا جاف جدا، والمشاعر قد تكون مختفية في البيوت إلا في القليل منها. وعندما تبحث الفتاة عن مكان تفرغ فيه عاطفتها فلا تجد إلا والدا مشغولا بعمله، وأما مشغولة بأشياء تافهة. وعندما تبحث عن شخص يبادلها الشعور بالحب ولا تجده في البيت. وعندما تتاح لها الفرصة في إيجاد البديل - في غيبة من الدين والعقل -... فهل بعد هذا نستغرب إذا انحرفت مشاعرها عن طريقها الصحيح؟

لذا يجب على الوالدين أن يظهرا مشاعرهما لابنتهما، وإظهار المشاعر يكون بالكلام الجميل (أحبكِ، حبيبتي، اشتقت إليكِ ... الخ)، ويكون بالقبلة واللمسة والضمة الأبوية الحانية. وليتأكد الوالدان أن ابنتهما إن وجدت عندهما ما يغنيها عن الحرام فإنها في مأمن من ألاعيب المعاكسين،

ولا يعني هذا أنها ستكون في غنى عن الزوج. ولكنها ستكون أكثر صموداً أمام الإغراءات من تلك التي لم تتعود على الكلام الجميل وعلى الاهتمام بها في البيت.

نستطيع أن نقول إن الفتاة في مجتمعنا عندها مشكلة حقيقية في إيجاد شخص يتعاطف معها ويكون قريبا منها، «يتشرب المشاكل والهموم، ويستمع للشكوى ويظهر التعاطف والحب الصادق، خصوصاً عندما تكون الفتاة محاطة بأب بعيد عنها وبينها وبينه علاقة رسمية تمنعها من الشكوى له؛ وأم لاهية عابثة بعيدة عنها تتعامل الفتاة معها بعلاقة رسمية بحيث لا تستطيع الفتاة أن تجعل منها صديقة لها، وبعيدة عنها بحيث أن الأم لا تنزل للمستوى العمري المناسب لابنتها ولا تتفهم حاجتها في هذا السن».

وهكذا تبرز الحاجة للتعاطف وللاستماع كسبب أول لبحث الفتاة عمن يستمع إليها، فتجد في الشكوى للشباب فرصة للتنفيس عن نفسها، وهكذا تتخلص الفتاة بشكواها للشاب من مشكلة عدم وجود من يسمعها ولكنها تقع في مشكلة التعلق بالشخص الذي يساعدها في حل مشاكلها.

٢-الحاجة إلى الحب:

الفتاة الطبيعية عبارة عن «كتلة متحركة من العواطف التي تتأجج في كثير من الأحيان وتسكن في أحيان أخرى، ومن هذه العواطف عاطفة الحب. والحب الذي أقصده ليس حب الفتاة لوالدها أو والدتها أو لأخيها أو غيرهم من الأشخاص والأشياء، بل هو الحب بمعنى الميل العاطفي والذي يكون للزوج -بالحلال -أو العشيق - بالحرام. - .

وهذه الحاجة موجودة أيضا عند الرجال، ولكن الفرق بين الرجال والنساء أن الرجل يتحكم في عواطفه ويتغلب عليها في كثير من الأحيان -كما ذكرنا سابقا -، بينما تعجز المرأة عن هذا في كثير من المرات. والفرق الآخر أن الرجل يستطيع أن يشبع هذه الحاجة بالزواج ممن يحب وليس عليه حرج في ذلك، بينما تبقى المرأة تتعذب وتتألم في انتظار ذلك الخاطب الذي يأتي ليطرق الباب، وإن ابتلاها الله بالحب فإنها لن تستطيع أن تتقدم لخطبة من

تحبه ولا أن تصرح بذلك لأحد».

٣-مشكلة العنوسة:

عاطفة الأمومة من العواطف التي تؤثر كثيرا على الفتيات، وهي عاطفة أودعها الله في الأنثى، واليوم يعاني مجتمعنا من ارتفاع شديد في نسبة العنوسة، وتأخر سن الزواج بالنسبة للشباب والفتيات، وأصبح الزواج يكلف الشاب ما لا يستطيع أن يوفره إلا بجهد ومشقة هذا بالإضافة إلى كثير من التعقيدات الاجتماعية الأخرى... فأصبحت معوقات الزواج كثيرة جدا لدرجة أن كثيرا من الفتيات قد يصل بها العمر إلى منتصف العشرينات وهي لم تتزوج بعد، وبعضهن تستمر معاناتها لسن أكبر من هذا السن.

إذا تخيلنا هذا فإننا سنعلم أن هذه العاطفة تؤرق الكثير من الفتيات، وأن علاقات الحب المحرمة قد يكون من أهم أسبابها أنها -في نظر الفتاة - سبيلاً لإيجاد زوج وبالتالي الحصول على الأطفال.

البنات والحب!!!!!

ما أجمل أن يشعر الإنسان بالدفء في أبرد أيام الشتاء، وببهجة الربيع في قلب الخريف، وبأنغام رقيقة حالمة وسط صخَب الحياة وضجيجها ومتاعبها وهمومها!!!

ما أحلى أن ترَي نفسك مَلِكة متوَّجة على قلب رجل، رغم أنك إنسانة عادية في بيتك وبين أقرانك!!!

وما أروع أن تحظَي باهتمامٍ خاص، رغم أنك لا تحصلين على اهتمام يُذكر بين إخوانك وأهلك وأقاربك!!!

وما أعذب أن تسمعي عن نفسك أحاديثاً شجية ... بينما لا يرى فيك والديكِ سوى عيوبك ونقائصك!!!!

وكم هو مريح أن تظلي تتكلمين وتبوحين، وهناك مَن يسمعك بكل اهتمام، بينما تسمعك أمك وهي مشغولة بالطهي أو بترتيب البيت أو غيره...هذا إن استمعت إليك أصلاً!!!!

وما أهنأك وأنت تسمعين عبارات الغَزَل في كل شيء فيكِ، بينما لا تسمعي من والديك سوى عبارات اللوم والنقد والتوبيخ!!!!

ولكن مهلاً عزيزتي، أليست الأمور بخواتيمها؟؟؟!!!

لماذا لا تتأملي علاقتك بالحبيب، بالمقارنة بعلاقتك بوالديك؟؟؟

ولماذا لا تتساءلي: ما هو هدف الحبيب وما هو هدف والديك؟؟؟؟

ومَن مِن الفريقين يتمنى أن تكوني أفضل منه في الدنيا والآخرة؟؟؟!!!!

سأترك الإجابة لك!!!

والآن هل تسمحين لي أن أحدثك بصراحة؟؟ نعم إن الحب شيء رائع، ولكنه-للأسف-يا ابنتي لا يصفو طويلاً، كما أن سعادته مهما دامت... فإنها لا تستمر كثيراً، بل وغالباً ما تنقلب إلى عذاب وآهات وندم وحسرة

وخيبة أمل وشعور بالقهر والذل ...سلَمكِ الله وعافاكِ. والعاقل يا ابنتي مَن دان نفسه، وحاسبها قبل فوات الأوان.

ولكن هذا لا يعني إطلاقاً أن تمنعي نفسك من الحب!!! فهذا ما لا يطيقه الإنسان الطبيعي، لأن الله سبحانه فطره على الحب وخلق له العواطف والأحاسيس... ولو تأمَّلتِ معي الكون لوجدت أن أساسه الحب !!!!

« فالكواكب لا تفارق مجموعاتها لأنها دوماً في حالة انجذاب، والقمر لا يغادر كوكبه لأنه في حالة ارتباط، هذا فيما عظُم من مخلوقات، أما ما دقَّ منها، فنرى نواة الذَّرَّة لها حالة من التجاذب تنتظم إلكتروناتها!!!

ولأن الله سبحانه جعل الحب عنوان علاقته بأفضل خلقه وأقربهم إليه - وهو الإنسان -فحين أخبر عن حالهم معه ووصف علاقته بهم، وعلاقتهم به سبحانه قال): يُحبُّهم ويُحبُّونَه).

ليس ذلك فحسب، وإنما جعل الله الحب أساس الإيمان به - جل شأنه - والدليل على ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبّ إليه من ولده ووالده والناس أجمعين).

وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول للنبي صلى الله عليه وسلم: (أنتَ أحبُّ إليَّ من كلِّ شيء إلاَّ من نفسي فماذا قال له الحبيب المصطفى ؟ ؟ ؟

قال له: (لا يا عمر، حتَّى أكون أحبَّ إليك من نفسك)، فلما قال له عمر (والله أنت الآن أحبُّ إليَّ من نفسي)، قال له: ((الآن يا عمر)) !!!!!

فلا تصدقي يا ابنتي من يقول لك أن الإسلام يحرمك من حقك الطبيعي في الحب، بل تأملي معي أحوال المحبين من النجوم الأزهار.... فهذا «سيدنا إبراهيم عليه السلام الذي كان يحب زوجته سارة حباً شديداً، حتى أنه عاش معها ثمانين عاماً وهي لا تُنجب، لكنه من أجل حبه لا يريد أن يتزوج غيرها أبداً حتى لا يؤذي مشاعرها، فلما طلبت منه السيدة سارة أن يتزوج من هاجر وألحَّت عليه اضطر إلى النزول عند رغبتها»!!!!

وهذا قدتنا ومعلمنا صلى الله عليه وسلم الذي لم يستَحِ من إعلان حبه لعائشة حين عاد «عمرو بن العاص» منتصراً من غزوة «ذات السلاسل»، وسأله: مَن أحب الناس إليك؟-ظناً منه أنه سيكون هو-فقال له صلى الله عليه وسلم أمام الناس: عائشة»!!!!!، فقال عمرو: « إنما أسألك عن الرجال»، فقال صلى الله عليه وسلم مؤكداً اعتزازه بعائشة: أبوها، ولم يقُل أبو بكر أو صاحبي...هل رأيتِ رئيس جمهورية أو قائد أُمَّة يعترف بهذا أمام الناس؟؟؟!!!

إن الأنقياء الذين يُحبون بصدق وطهر لا يخشون البوح به أمام الخَلق!!!!!

بل ومن الطريف أن يكون أمر حب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة أمراً يراعيه الخلفاء وكبار الصحابة من بعده في تشريعاتهم، وفي علمهم...،» فنرى الصحابة ينتظرون يوم عائشة ليقدموا الهدايا لرسول الله حتى غارت بقية أمهات المؤمنين!!!!

«وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه -المشهور بشدته - يراعي هذا الحب، فيفرض لأمهات المؤمنين عشرة ألاف من العطاء، ويزيد عائشة ألفين!!!. وحين يُسأل: وما السبب يا عمر، يقول: إنها حبيبة رسول الله »!!!!

بل إن مسروقاً -وهو أحد علماء الحديث الكبار -كان إذا روى حديثاً عن عائشة رضي الله عنها، قال:» عن الصِدِّيقة بنت الصدِّيق، حبيبة رسول رب العالمين»!!!!

وتأملي معي موقفاً آخر لرسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيه لعائشة حين غارت من خديجة رضي الله عنها:» إني قد رُزِقتُ حبَّها!!! هكذا ببساطة ووضوح، وهو -صلى الله عليه وسلم - يعلم أن كل كلمة يقولها سوف تنشر بين الناس إلى يوم القيامة!!!!

ولما جاءه -كما روى ابن عباس - رجل وقال له:» عندنا يتيمة قد خطبها رجلان: موسِر ومُعسِر، قال له:» فهَواها مع مَن؟؟!!»

قال مع المُعسِر، فقال رسول الإنسانية صلى الله عليه وسلم:» لم يُر للمُتحابَّين إلا النِكاح فلم يغضب صلى الله عليه وسلم من رجل يسأل عن علاقة عاطفية أو قلوب تهوى وتحب، وإنما بارك هذا الحب، وقال إن خير ما يُمكن أن نفعله لمَن يتحابا هو مساعدتهما على الزواج!!!!

أرأيتِ كيف اهتم بأمر الحب الطاهر رغم كثرة مشاغل وهموم الأمة الإسلامية التي كان يحملها على كتفيه؟؟؟!!!

أرأيتِ كيف أعطى الحق للمتحابين في الزواج حتى لو كانت الحالة المادية للحبيب متعسرة؟!!

أرأيتِ كيف أعطى الحق للمرأة أن تختار من تتزوجه بناءً على ميل هواها وقلبها؟!!!

ثم انظري للصحابة رضوان الله تعالى عليهم الذين عرفوا من خلال معايشتهم للرسول صلى الله عليه وسلم تقديره للحب ورغبته في الجمع بين المتحابين والشفقة عليهم، فعملوا على إحياء سنته والسير على دربه ومنهجه، فهذا أبو بكر الصديق يسير في الطرقات ليلاً يتفقد أحوال الرعية، فإذا به يسمع صوت فتاة تغني عن الحب وتبث شكواها وألمها لفراق حبيبها، فيسارع الصديق بطرق الباب، ويلح عليها حتى تخبره عن حبيبها، وكانت مملوكة... فاشتراها، ثم أعتقها ومنحها لمن أحبته وأحبها!!!!

هذا هو خليفة رسول الله الذي يرى أن مِمَّا يقرِّبه إلى الله أن يجمع بين المتحابَّين في الحلال، وأن من مقتضيات عنايته برعيته أن يطيِّب قلوبهم وجراحهم ...فلنتعلم منه الشفقة والتبسم، وإطلاق الحب لا كَبتِه، ومراعاة المشاعر النبيلة لا خنقها.

وللصدِّيق موقف آخر من الروعة بمكان، فقد تزوج عبد الله بن أبي بكر من «عاتكة بنت زيد» وكانت جميلة لدرجة أن عبد الله كان لا يُفارق منزله إلا لصلاة الجماعة، فرأى أبو بكر أنها شغلته عن أمور عظيمة كالجهاد في سبيل الله، وطلب العلم، ومرافقة الرسول صلى الله عليه وسلم، فأشار

عليه بأن يطلقها، فلم يجد الابن بُدّاً من أن يبر والده ويمتثل لأمره، فالضغط على قلبه أفضل من عقوق الوالد، وربما وجد في رأى أبيه صواباً، واستشعر تكاسله وقعوده عن مرافقة النبي صلى الله عليه وسلم، فطلقها.

أما عمر بن الخطاب الذي ينخدع البعض فيتهمه بالقسوة، فقد عُرف عنه قوله الرقيق: « لو أدركتُ عُروة وعفراء لجمعتُ بينهما»، وعروة وعفراء كانا مُحبَّين في الجاهلية تفرَّقا ولم يتزوجا، فعمر الذي يتجنب الشيطان سبيله، يرقّ لقصة حبيبين، ويعالجهما بدواء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الزواج.

حتى أن زوجاته يصفنه بأنه كان إذا دخل بيته تحول إلى طفل صغير، من شدة رفقِه، ومعاملته الحسنة لأهله!!!!!

تساؤلات حائرة

والآن دعيني يا ابنتي أتخيل تساؤلات قد تقفز إلى عقلك الرشيد، واسمحي لي بمحاولة الإجابة عنها:

س-لماذا يُتَّهم الحبُّ إذن ويُدان؟؟؟!!!!

ج- ليس كل أصناف الحب يتَّهم ويدان بنيتي، إنما يتهم فقط ذلك النوع الذي ينشأ ويستمر في الظلام!!! ولعلك تعلمين أن كل ما ينشأ في الظلام يختنق ولا ينتهي إلا في ظلام أشد منه !!!!

س-وما المشكلة؟؟!! إنها علاقة خاصة جداً ومن حقي الاحتفاظ بخصوصياتي !!!!!

ج-نعم إنها علاقة خاصة جداً ومن حقك الاحتفاظ بها لنفسك، إن استطاعتي ألا تتعدي الحدود.

س-وما هي الحدود؟؟

ج-ألا تتصلي بالحبيب أو تقابليه في غفلة من والديك (أو ولي أمرك)، فهذه خيانة لهما وعقوق في نفس الوقت!!

وألا تتعمدي مقابلته على انفراد بحيث تحدث بينكما خلوة، فيكون الشيطان -والعياذ بالله-هو ثالثكما.

س-وماذا يحدث لو تعديت هذه الحدود؟؟؟!!!

ج-تحدث أضرار عديدة، سلَّمكِ الله وعافاكِ منها.

س-وما هي هذه الأضرار؟؟!!!!

١-تفقدين احترامك لنفسك، وبمرور الوقت ستكرهينها، وما أقساه من شعور!!!

٢-تفقدين احترامه لك... ولكنه لن يعلن ذلك بالطبع، لأنه يؤثِر قربك ويتَّبِع شهواته.

٣-تفقدين احترام أهله لك لو حدث أن تزوجتما في المستقبل.

٤-يغضب منك الله سبحانه لأنك خالفتِ تعليماته التي بيَّنها لنا من أجل مصلحتنا وليس من أجل التضييق علينا...وغضب الله معناه إما أن يُمهلك إلى حين لعلك تتوبين، أو يعجِّل لك العقوبة، أو يتركك لنفسك والشيطان... ثم يحاسبك يوم القيامة!!!!

٥-تبدأ حياتك في أن تأخذ شكلاً جديدا يغلب عليه التوتر والقلق والترقُّب والخوف من أن يُكتشف أمرك، والخوف من أن يغرِّر بك الحبيب أو يوقع الشيطان بينكما ما لا تُحمد عقباه...ونتيجة لذلك تبدأين بتفضيل العُزلة والبعد عن أقرب الناس إليكِ حتى والديكِ.

٦-تكونين قد بدأتِ في حكاية أشبه بلعبة التزحلق للأطفال، من بدأها كان من الصعب عليه أن يقف قبل أن ينهيها.

٧-تصبح سُمعتك في خطر، لأن الكثير من الشباب يتفاخرون بعلاقاتهم العاطفية أمام أقرانهم...وهل تحتمل فتاة فاضلة مثلك أن تعيش بسمعة سيئة؟؟!!!

٨-قد يكون حبك كله مخاطرة لأن غرض الحبيب منك قد لا يكون هو الحب والعواطف كما هو غرضك، وإنما قضاء شهوة مُلحة أو مجرد التسلية، أو الانتقام لنفسه من حبيبة سابقة فعلَت به ما فعلت!!!!

وإذا كان لا يرضى أن يحدث هذا مع أخته أو أمه، فلماذا يرداه لك؟؟!!وكيف ترضينه أنت لنفسك؟؟!!!

٩-إن لم يفعل معك الفاحشة، فإن احتمال زواجه منك في المستقبل ضعيف للغاية!

لماذا؟

لأنه سيفكر كثيراً في خيانتك لثقة والديك، وكذبك عليهم كي تقابليه، ولن ينسى خلوتك به دون علمهم... ومن ثم فإنه سيفقد ثقته بك ولن يصدقك أبداً؛ حتى لو تزوجتما، فإن الحياة الوردية التي كنت تحلمين بها ستنقلب

إلى جحيم من الشك والغيرة والمشكلات التي لا تنتهي؛ ولكِ أن تراجعي نسب الطلاق بين من تزوجا بعد علاقة حب خفي قبل الزواج!!!

وسأذكر لك منها إحصائية أجريت في جامعة القاهرة، كان مفادها أن ٨٨٪ من هذه الزيجات ينتهي بالإخفاق

س-وكيف السبيل إلى النجاة ؟؟!!!

ج -السبيل يا ابنتي هو أن توقفي الخطر منذ بدايته.

فكما قال شوقي: نظرةٌ فابتسامٌ فكلامٌ فموعدٌ فلِقاء.

إن الأمر يبدأ بنظرة، فإذا غضضتِ بصرك عن كل من ينظر إليكِ بإعجاب أو محاولة الحصول على السماح له بالاقتراب، نجوتِ بنفسك!!!!.

فإذا رأى إصرارك على غض البصر والسير في الطريق الصحيح، فإما أن يبحث عن غيرك من المتساهلات في أعراضهن، وإما أن يكون قد أحبك بالفعل!!!!وفي هذه الحالة، فإنه سيزداد لك احتراماً وسيرى أنك جديرة بأن تفوزي بلقب زوجته وأم أولاده في المستقبل.

فإذا كنتما في مقتبل الشباب وطريق الزواج لا يزال طويلاً، فتحدثي مع أمك أومَن يقوم مقامها عنه، ويمكنكما أن تتحدثا إليه معاً عن المستقبل، فإذا ابدى رغبته في أن تكوني رفيقة عمره وشريكة حياته، كان جديراً بحبك له، ومن هنا تبدأ رحلة كفاحكما من أجل تحقيق هذا الهدف السامي وذلك الغرض النبيل.

وفي هذه الحالة يمكنكما الاطمئنان ومعرفة أحوالكما من خلال أخته أو باتصاله بوالدتك مثلاً.

واعلمي أنكما إذا سرتما في هذه الطريق، فإن الله يكون معكما ويبارك لكما خطواتكما ويكلل سعيكما بالسعادة والهناء والتوفيق، فمَن كان اللهُ معه ...فمَن عليه؟

ومَن كان الله عليه فمَن معه؟!!!

أما إذا تهرَّب واختلق الأعذار، فاعلمي أنه لا يستحق حبك ولا اهتمامك ولا

احترامك، وأنك لو تمسكتِ به فلن تتزوجيه إلا بأمر الله مهما فعلتِ، وهل تتوقعين أن يربط بينكما الله بالسعادة والبركة وأنتما تعصيانه؟؟؟!!

واحذري يا ابنتي أن يوهمك بأنه محتاج إليك... أو أنه لا يستطيع الحياة بدونك ...أو غير ذلك مما يحتال به الشاب المراوغ على الفتاة البريئة، واعلمي أنه لا يوجد أحد لا يستطيع الحياة بدون أحد، كما أننا يوم القيامة سوف يُحاسب كلٌ مِنَّا على حده، فهل يرضى أن يحمل عنك من أوزارك يوم القيامة؟؟؟!!!!

س-وماذا لو كانت أمي لا تعطيني الفرصة أو لا تتقبل الحديث معي في هذه الأمور؟

ج -في هذه الحالة يمكنك -بعد إلحاح منه - أن تخبريه، دون ان يختلي بك بأنك ستنتظرينه حتى يستطيع أن يتقدم لولي أمرك خاطباً، وأنه يستطيع الاطمئنان عليك بطريقته بدون أن تُغضبا الله، وعليك دائماً بالدعاء له بأن يهيئ الله له مِن أمره رَشَداً، وأن يجمع بينكما على خير. وتذكَّري وعدَ الله تعالى: (ومَن يتَّقِ اللهَ يجعل له مَخرجاً يرزقه من حيثُ لا يحتسب)، ومن أوفى بعهده من الله؟؟؟!!

فالفتاة العاقلة لا تؤمن بالحب من أجل الحب...ولكنها تؤمن بالحب كمقدمة للزواج!!

والله سبحانه يقول في الحديث القدسي: (كُن لي كما أريد أكُن لك كما تريد) !!!!!

س- وكيف أحتمل فراقه طوال هذه الفترة؟

ج- ١- باللجوء إلى الله وطلب المعونة منه وأن يلهمك الصبر والمصابرة، فهو خير مُستعان به.

والدعاء له بأن يطهِّرك بما طهَّر به «مريم»، سيدة نساء العالمين.

وأن يعصم حبيبك بما عصم به يوسف عليه السلام، إنه على كل شيء قدير.

٢- بتذكُّر الموقف العظيم لسيدنا يوسف عليه السلام:

(قال ربِّ السجنُ أحبُّ إليَّ مِمَّا يدعونني إليه، وإلاَّ تصرِف عنِّي كَيدَهُنَّ أصبُ إليهِنَّ وأكُن من الجاهلين» فكانت النتيجة:

(فاستجاب له ربُّه فصرفَ عنه كيدَهنَّ إنَّهُ هو السميعُ العليم)

٣ - بمصاحبة الطاهرات العفيفات الفاضلات مثلك لتتعاونوا جميعا على الفضيلة.

٤- بالابتعاد عن مصاحبة رفيقات السوء، ولا تلتمسي لهن الأعذار...فإن لم تفعلي مثلهن، فإن سُمعتهن السيئة تصيبك...ولا تنسي أن الشياطين صنفان: شياطين الإنس، وشياطين الجن.

٥- بالابتعاد -قدر الإمكان-عن سيل الأغاني العاطفية التي ليس لها هدف سوى تخريب العقول، وإيقاظ العواطف، واستثارة الغرائز.

٦- بعدم تصديق الأكاذيب التي تنشرها الأفلام القديمة التي لا تكاد تخلو من قصة حب ملتهبة حتى لو كان الفيلم كوميدياً أو وطنياً، وكأن الدنيا تنحصر في رؤية المحبوب والقرب منه، وكأننا ما خُلقنا إلا لنحب هذا النوع من الحب!!!!!

مع ملاحظة أن الأفلام القديمة كانت تنهي القصة-بعد اللقاءات المحرمة-بالزواج...أما الحديثة فالعلاقة تتطور إلى الزنا وشرب الخمر والرقص الخليع!!!

وبالمناسبة ...هل رأيتِ فيلما واحداً تحرص فيه الفتاة على عفتها وحياءها وطهرها؟

٧- بألا تصدقي ما يرد من حكايات الحب الملتهبة للمشاهير من الفنانات وغيرهن بالمجلات التافهة، ولك أن تستبدلي ذلك بقراءة قصص الصالحات من أمهات المؤمنين ونساءهن، والصحابيات للدكتورة «بنت الشاطئ» وغيرها، أو تستمعي لأشرطة «نساء خالدات» للدكتور «طارق السويدان»، ولتكُن قدوتك هي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه

وسلم، وعائشة رضي الله عنها، ومريم البتول، وأمثالهن.

٨- بأن تمارسي الهوايات المختلفة سواء الرياضية أو الثقافية أو اليدوية، أو غيرها...مع الحرص على التفوق في الدراسة بنِية أن تكوني مسلمة فَطِنة واعية، قوية، وبِنية بِرِّك لوالديك، فتنالي الأجر والثواب عن كل ما تقومين به من مجهود وتعب.

٩ - بألا تكوني كالوردة: رخيصة الثمن، سهلة المنال، يقطفها مَن يريد، ولكنها مع الوقت تذبل وتموت...ولكن كوني كاللؤلؤة: غالية الثمن، صعبة المنال، لا يحصل عليها إلا مَن يستحقُها، أما قيمتها فتزداد مع مرور الوقت!!!!

١٠ - بأن تلتحقي بدروس لتعلُّم تجويد القرآن، وتحرصي على المشاركة في المحاضرات والندوات الدينية وهناك تجدين الصحبة الصالحة والعون على طاعة الله ومن ثم السعادة والراحة والهناء في الدنيا والآخرة.

١١-بأن تشتركي في المنتديات النسائية الراقية المتاحة على شبكة الإنترنت، فتستمتعي وتُفيدي وتستفيدي

نصائح قبل أن تقعي في الحب

لا شك أن الحب أمر مشروع، ولا يستطيع أحد نكران ذلك، فالله خلقه معنا، وخلق معه مشاعرنا واحتياجاتنا لإشباع رغباتنا من خلاله، ولكن ما يجب على الفتيات أن ينتبهن له أن الحب الحقيقي له شروط ولا يأتي عبثاً، بل يستحق منك البحث دائماً عنه والاحتفاظ به في حياتك، كما عليك معرفة كيفية انتقاء ذلك الحب، ولن يأتي ذلك إلا بوضع بعض الأسس المهمة التي تساعدك في حياتك كي لا تقعي في أوهام الحب الخاطئ.

ومن أهم هذه الأسس:

١-تحقيق الذات:

حققي ذاتك عن طريق الوصول لأهدافك وطموحاتك التي تسعين إليها في حياتك المستقبلية، فهي أساس هويتك وركائز شخصيتك التي ستدعم ثقتك بنفسك وتكون لك شخصيتك البناءة المستقلة.

٢-انتقي العمر المناسب:

قبل أن تفكري في خوض تجربة الحب، عيشي مرحلتك العمرية، وأجلي قرار الحب بعد بلوغك سن الرشد، كي تكوني استمتعتِ بجميع مراحلك العمرية، ولا ترتدي ثوب النضج العاطفي وأنتِ ما زلتِ صغيرة عليه، فلكل شيء أوانه.

٣-عدم التسرع في الحب:

التسرع في الحب لنيل الإشباع العاطفي قد يوقعك في بئر الندم والفشل في الحب نتيجة سوء الاختيار، فقبل أن توجهي مشاعرك للحب عليكِ أن تتأني كي تحسني الاختيار.

٤-موازنة العقل والقلب:

وازني بين العقل والقلب في مشاعر الحب، فلا تجعلي العاطفة تسيطر عليكِ فتلغي تفكيرك الذي بدوره سيقوم بتوجيهك وإرشادك لمعرفة

الصواب من الخطأ، وقيمي الأمور بعقلك أولاً قبل أن توجهيها لقلبك.

٥-الصدق مع نفسك:

كوني صادقة مع نفسك قبل الوقوع في الحب، وتساءلي: هل هذا الحب صادق أو مجرد حب وهمي للتقليد أو لسماع كلمات الحب والغزل وإرضاء غرور عواطفك؟ فإن صدقتِ مع نفسك ستعلمين حينها ما تريدينه من ذلك الحب.

٦-المحافظة على قيمك:

لا تجعلي انجرافك وراء الحب يلغي قيمك ومبادئك وأخلاقك التي تربيتِ عليها، فحتى الرجل لا يهتم ولا ينظر للفتاة التي تهين كرامتها وسمعتها بدافع الحب، بل يفضل الفتاة التي تتمسك بعاداتها وأخلاقها وقيمها مهما كانت إغراءات الحب أمامها.

٧-ضعي أسساً لشريك حياتك:

عليكِ أن تضعي مواصفات لرجل أحلامك، فكما جسدتِ صورة في مخيلتك لشكله ولعواطفه، يجب أن تضعي أسساً سليمة لأخلاقه والتزامه وعمله وعلمه، فالإنسان الصادق الجاد في حياته هو من يلتزم بالآداب والأخلاق الكاملة والرجولة الحقيقية ليتمكن من إنشاء مستقبل آمن له ولأسرته.

كيفَ يستطيعُ الشابُ امتلاكَ قلب الفتاةِ والتلاعبَ بعواطفها ؟!

هذا سؤال كان يطرح نفسه عليَّ كثيرا، خصوصا عندما أسمع أو أقرأ أو أقف على قصة مؤلمة لفتاة وضعت نفسها في موقف لا تحسدها عليه أي فتاة، ثم أجد أنها هي من مكنت هذا الشاب من أن يتمتع بها ويأخذ منها ما يريد!

ما هي الأسباب التي جعلت هذه الفتاة تثق في شاب غريب عنها ؟!

وكيف وصلت ثقتها به إلى أن تكلمه كما تكلم الزوجة زوجها ؟!

ثم كيف وصل بها الحال إلى أن تهتك سترها بنفسها وتسلمه صورتها؟

وتكون الطامة عندما تصل بها الثقة به إلى أن تهديه شرفها بالحرام.

أتساءل وأنا أسمع هذه القصص:

أين عقل هذه الفتاة؟ وكيف تسمح لنفسها بأن تفضح أهلها وتدنس شرفهم وهي تجري خلف الأوهام ووعود الزواج؟

وكيف استطاع هذا الشاب أن يتلاعب بعواطفها إلى درجة أن استسلمت له طائعة مختارة حتى أنها نسيت الفضيحة في الدنيا قبل الآخرة؟ ونسيت أن لهذا اللقاء المحرم نتائج من أقلها الحمل سفاحا، وعدم الزواج طول عمرها لأنها لن تجد من يتزوجها وهي ثيب دون أن تتزوج.

وكان الدافع الذي يحثني على كتابة هذا الكلام هو أن ما نسمعه من قصص ما هو إلا الجزء الأخير منها، وأن هناك -ولا بد- أسبابا جعلت هذه الفتاة العاقلة تقع في مثل هذا المنزلق الخطير.

وسأحاول في بحثي هذا أن أسلط الضوء على أسباب هذه العلاقات المحرمة.

فأقول: علاقة الحب بين الشاب والفتاة في الإسلام تنقسم إلى قسمين

رئيسين: حب سوي، وحب غير سوي، فمن الحب السوي حب الرجل لأمه وأخته وزوجه، وكذلك الحال بالنسبة للفتاة.

أما الحب غير السوي فهو إقامة علاقة حب بين شاب وفتاة لا تحل له أيا كانت هذه الفتاة.

وليس هناك ثمة مشكلة من العلاقة الأولى لأنها علاقة سوية مستقيمة لا خطر منها، لكن الخطر كل الخطر هو العلاقة الثانية. أي علاقة الحب التي بين شاب وفتاة لا تربطهما علاقة تبيح هذا الحب.

والشاب في هذه العلاقة أشبه ما يكون بالصياد الذي يراوغ فريسته إلى أن تقع بين يديه. وهذا الدور يلعبه الشاب من خلال الهاتف أو في السوق والشارع والتجمعات المختلطة، أو من خلال الإنترنت في هذا الوقت.

والملاحظ في معظم هذه العلاقات أن الفتاة فيها كالجارية التي يتمتع بها الرجل -وقد يُمَتِّع بها غيره أيضا تحت التهديد -ثم يتركها ليبحث عن غيرها!

إن من الأشياء التي تجهلها المرأة عن الرجل أنه من تركيبة تختلف عن تركيبتها، ويتصرف بطريقة تختلف تماما عن طريقتها، ومن هذه الاختلافات: نظرة الرجل والمرأة لعلاقة الحب هذه!

فالرجل لا يرضى أن يقترن بامرأة « مستعملة « حتى لو كان هو من استعملها، لأن من وقعت في الحرام معه لن يمنعها شيء من الوقوع في الحرام مع غيره.

ومن الجدير بالذكر أن أقول: إن الفتاة هي الفتاة مهما تغيرت جنسيتها أو أصلها أو بيئتها أو دينها أو درجة التزامها لأننا نتكلم عن شيء يتعلق بنفسيتها وتفكيرها كأنثى بغض النظر عن دينها أو لونها أو عمرها. فهي عاطفية لدرجة أنها تستخدم عاطفتها كثيرا في الحكم على الأشياء، وحساسة وسريعة التأثر بما حولها، وضعيفة وتحتاج لمن يساندها ويقف بجانبها؛ ولذلك فهي عندما تحب فإنها تفقد عقلها وتصبح كاللعبة بين يدي الشاب، وقد تعطيه

كل ما تملك بدون أن تعي ما الذي تفعله بنفسها وما الذي تجنيه من جراء ذلك !!

وهذه الأمور إيجابية وسلبية في الوقت نفسه، وقد تتغير من فتاة إلى فتاة أخرى، ولكن تبقى هذه السمات غالبة عند النساء، وهي موجودة بدرجة أقل عند الشباب.

وقبل أن نبدأ في الموضوع أقول: الشاب في بحثي هذا هو ذلك الشاب العابث بأعراض الناس، والذي يسعى لإقامة علاقات حب محرمة مع الفتيات بقصد خبيث. أما بقية الشباب فحديثي ليس عنهم.

نظرة الفتاة للشاب ونظرة الشاب للفتاة

عندما يريد الشاب أن يبدأ في علاقة مع الفتاة فإنه يفكر فيها كأداة أو وسيلة لتفريغ شهوته، أي أنه ينظر لها نظرة جنسية، بينما الفتاة تنظر للشاب على أنه مصدر للحب والعاطفة والقوة.

هي تبحث عن « الحب » وهو يبحث عن « الجنس » !!

هي تفكر بطريقة تغلب عليها العاطفة، وهو يفكر بطريقة تغلب عليها الواقعية.

قد يريد الرجل نوعاً من العاطفة وقد تريد الفتاة شيئاً من الحاجة الجنسية، وقد يكون الرجل قد أقام هذه العلاقة -فعلا -من أجل الزواج، ولكن الغالب هو ما ذكرت من أنها علاقة خاطئة، والفتاة فيها هي الخاسر الأكبر.

فمن خلال سماعنا لكثير من القصص نجد أن الشاب ما أن ينتهي غرضه من الفتاة ويدنس شرفها حتى يتركها لغيرها بينما تظل هي تحبه وتنتظر وعوده بالزواج وبالحياة العائلية السعيدة.

ولا أنسى أن أذكر أن الفتاة الشرقية -سواءً كانت مسلمة أو غير مسلمة -تحب أن تترجم الحب إلى علاقة زواج، ولا ترضى أن تكون أداة يلهو بها الرجل وتلهو هي به لفترة ثم تتركه ويتركها، ولهذا فهي تطلب من صديقها الزواج وتلح عليه في ذلك، وهو لا يريد تحمل أعباء الزواج وتكاليفه ولهذا يكتفي منها بما تعطيه من نفسها ثم يتركها.

وهنا أمران لا بد من ذكرهما:

ليست كل علاقة بين شاب وفتاة تكون على هذا الشكل فيمكن أن تكون هناك علاقة حب بين رجل وامرأة بدون «جنس» ولكن هذا شيء نادر جداً، لأن كثرة اللقاء والاختلاط والخلوة بين الشاب والفتاة يهيج العواطف ويحركها للمنكر. وفي دراسة أمريكية تبين أنه حوالي ٤٧٪ من ضحايا

الاغتصاب في أمريكا كن ضحايا لاغتصاب أصدقائهن! وحوالي عشرين بالمائة كن ضحايا لاغتصاب أقارب وأصدقاء العائلة، وبعبارة أخرى: سبعين في المائة من الفتيات كن ضحايا للعلاقة « البريئة» !!

وهذا يدلنا على أن الصداقة البريئة بين شاب وفتاة يختلطان ببعضهما وقد يرى أحدهما من الآخر ويسمع ما لا يقدر على أن يصبر عليه شبه مستحيلة .

كيف يستطيع الشاب التلاعب بعواطف الفتاة وما هي الطرق التي يستخدمها في ذلك ؟

بعد أن ذكرنا أهم المشكلات التي تعاني منها الفتاة في مجتمعاتنا فإنه جاء الوقت الذي نجيب فيه عن السؤال المطروح في بداية الموضوع: كيف يستطيع الشاب التلاعب بعواطف الفتاة ؟؟ وما هي الطرق التي يستخدمها في ذلك ؟؟

يستطيع الشاب ذلك باستغلال مشكلة من المشاكل السابقة بذكاء وخبث أو بدون أن يقصد - أي بشكل عفوي -. فنجد أن المعاكس يلعب دورا من عدة أدوار: فتارة هو الطبيب النفسي المعالج والفتاة هي المريضة التي تجد في الشكوى إليه راحة تنقذها من الكبت الذي تحس به. وتارة هو الناصح الأمين الذي يرعاها ويبحث عن مصلحتها ولا يريد منها ولا لها إلا الخير. وتارة هو العاشق الولهان الذي وقع في حب تلك الفتاة بعد أن سمع صوتها أو نظر إليها في مكان ما أو قرأ لها مقالا يدل على ثقافتها ووعيها. وتارة هو شاب يبحث عن الاستقرار ويريد أن يتزوجها ويجمعها به بيت واحد .... إلى آخر هذه المداخل التي يدخل بها الشاب على الفتاة.

وقد يوجد من الشباب من هو محبوب بطبيعته وبدون خطط وبدون تكلف، وهذا النوع من الناس يحبه كل من يختلط به سواءً أكان رجلاً أم امرأة. والشاب الذي يتمتع بهذه الصفة قد يستغلها استغلالاً سيئًا في اصطياد الفتيات اللاتي يحببنه أو يملن إليه.

ويوجد من الشباب من يأسر الفتاة بسبب خطأ في مفهوم الحب والزواج عندها، فبعض الفتيات تأسرها الأموال فتحب من تبدو عليه أمارات الغنى، لأن المال مجلبة للسعادة، وبعضهن يقعن في حب الوسيم من الشباب ويكون همها هو أن ترتبط بمن يكون الجمال صفة فيه، وبعضهن يقعن في حب قوي الشخصية، وبعضهن بصاحب المنصب الرفيع، وبعضهن بالمثقف ... وهكذا

ويوجد من الشباب من هو ساذج لا يعرف كيف يتعامل مع الفتيات ولا يعرف من أي مدخل يدخل إليهن ولا يعرف أن دون عرضها أبوابًا مؤصدة لن تفتحها إلا لمن كانت له همة -في الباطل والعياذ بالله -.

وكما يقال (بالمثال يتضح المقال) وهذه بعض الأمثلة المختصرة، ويمكنك أخي القارئ أن تقيس عليها وتضع عليها مثلها من الأمثلة:

١-هي: أنا مهمومة، وعندي مشاكل مع أهلي. أحس أن الناس ضدي. أحس أن ما لي قيمة في الدنيا. أهلي دائما يعاملونني كالخادمة ... الخ

هو: هذا غير معقول. كيف واحدة مثلك يفعلون بها كذا ؟؟ احكي لي ما الذي حصل ؟؟؟

هي: اليوم حدث كذا وكذا، وبالأمس حدث كذا، أمي قالت لي كذا، أبي منعني من كذا ... الخ.

وتستمر هذه المحادثة بين هذه الفتاة وهذا الشاب على هذا المنوال:

هي: عندها اكتئاب أو حزن وتريد من يسمعها. وأهلها غافلون عنها ولا يمكنونها من الشكوى لأي منهم.

هو: عنده صبر ويعرف أنها تشتكي له وتريد من يسمعها و «يتعاطف معها». ومهمة المعاكس هنا أن يعطيها ما تريد حتى تصبح لا تستغني عنه لأنها تجد راحتها معه، ثم بعد ذلك ومع مرور الوقت يحصل منها على ما يريد.

٢-هو: أنا اليوم حزين جدا، هل تعرفين لماذا ؟؟

هي: لماذا؟

هو: بالأمس لم أستطع أن أتحدث معكِ، وقد كنت أظن أني سأصبر، ولكني ما استطعت واسودت الدنيا في وجهي ... الخ

هنا يحاول الشاب أن يبين للفتاة أنه تعلق بها وأنه يحبها وأنه يتعذب بسبب حبه لها، وبهذا يستغل نقطة ضعف عندها وهي حاجتها لمن يحبها

ويشعرها بأن لها قيمة عنده وأن هناك من يهتم بها ويحبها. وهي ستحس بحبه لها عن طريق مثل هذا الكلام المعسول أو الأفعال التي نحبها كالهدية أو كإرسال بعض البطاقات لها في مناسبة معينة أو بدون مناسبة.

ومع الأسف فإنه كلما زاد الأهل في المعاملة الجافة للبنت وحرموها من كلمات ولمسات الحب والعطف، كلما كان تأثرها بكلمات الشباب أعمق وأعظم وأخطر.

٣-هي: تسمع منه أنه مسكين ومهموم، وأن حظه في الدنيا سيئ، وأن المشاكل تحيط به من كل جانب، وأنه يعيش في دوامة من المشاكل التي لا يكاد يخرج من أحدها إلا ويقع في الأخرى.

هي: مفطورة على التفاعل بكل مشاعرها مع المهموم، ومفطورة على مشاركة الآخرين مشاكلهم وأحزانهم ... وكلامه لها أيقظ عندها هذا الشعور.

وهنا يستغل الشاب صفة « العاطفة الزائدة » عند الفتاة لأنه يعلم أنها ستتعاطف معه وأنها غالبا ما ستصدقه، وربما مع الوقت ستحبه وتتعلق به.

٤-هو: يعلم أن حلم كل فتاة أن تظفر بزوج يكون أباً لأطفالها في المستقبل، ويعلم أن عاطفة الأمومة تتأجج في صدر كل فتاة سوية، ولهذا يعدها ويمنيها بالزواج وبالأطفال.

هي: تعرف أن طريق الحلال لا بد أن يكون مباحاً، وأن الزوج الصادق يطرق باب البيت ويخطبها من أبيها، وتعلم أن الزوج لا يدخل البيت من النافذة !!

كيف تتجنب الفتاة الوقوع في شباك الصياد ؟

هناك طرق كثيرة جدا يستخدمها الشباب للإيقاع بالفتيات غير التي ذكرتها سابقا، ولو كانت الفتاة تحكم عقلها في مثل هذه العلاقات لما استطاع الشباب أن يوقعوا بها، ولكن لأن الفتاة لا تحكم عقلها في هذه المسائل نجد أنها تكون ضحية لهذه العلاقات.

فليست المشكلة في أن الفتاة « لا تفهم « أو « لا تعرف « أو « لا تدري "، كلا فهذا غير صحيح لأنها تعرف وتفهم أن الشاب المعاكس لا يريد إلا أن تعطيه نفسها ليلعب بها فترة من الوقت ثم يتركها لغيرها، وهي تعرف أن الشاب الذي تتعامل معه وكأنه زوج المستقبل لن يتزوجها وهي مستعملة من قبله هو فكيف بغيره ؟! وتدري أن الطريق الذي تمشي فيه مآله إلى الفضيحة والحمل سفاحا والعنوسة إلى غير ذلك من العقوبات الدنيوية قبل ما لها في الآخرة. وهي تسمع - مثلما نسمع - عن غيرها من الفتيات ممن كن ضحية تلك العلاقات المشبوهة.

نعم، ليست المشكلة في عدم الفهم أو الجهل، ولكن المشكلة في تحكيم العاطفة واقصاء العقل في الحكم على هذه العلاقة مع المعاكسين.

والمشكلة الثانية التي أعتقد أنها تعقب « تحكيم العاطفة » أستطيع أن أسميها مشكلة: « حبيبي غير الباقين ».

وسأتكلم عن هذه المشكلتين بالتفصيل لاحقا إن شاء الله.

على الفتاة أن تعلم أن النجاة من هذه الذئاب البشرية سهل جداً على من أرادت النجاة وسلكت سبيلها، وأن النجاة صعبة جداً على من لم تسلك سبيل النجاة وأوقعت نفسها بنفسها في طريق الغواية.

وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم إشارة لهذا الموضوع، حيث يروي لنا النعمان بن بشير رضي الله عنه هذا الحديث:

« سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: (إن الحلال بيِّن وإن

الحرام بيِّن، وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس. فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه، ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب)

فالفتاة التي ترتع حول الحمى توشك أن تقع في الحرام والعياذ بالله لأنها لم تفهم طريقة الإسلام في التعامل مع المنكرات!

إن الله عز وجل إذا حرم شيئا حرم ما قد يوقعنا فيه، فما أدى للحرام فهو حرام كما أن ما لا يقوم الواجب إلا به فهو واجب. وأكثر الناس يستصعب فعل المعصية نفسها من أول مرة ولكنه يستسهل فعل مقدماتها، ثم يجد نفسه وقد استحل فعلها بعد فترة من الوقت.

فأي فتاة تعيش في مجتمعنا المحافظ سترى أن الزنا -مثلا -صعب جدا، وأن فيه فضيحة لها ولأهلها وفيه احتمال لانكشاف أمرها. ولكن النظر إلى ما حرمه الله كالصور والأفلام، وسماع الأغاني الماجنة، ومصاحبة صديقات السوء، والمكالمات المحرمة مع الشباب، وغشيان الأسواق وتجمعات الشباب بدون حاجة -وأسوأ منه أن يكون بغرض فتنة الشباب -، وعدم الالتزام بالحجاب الشرعي ... وغير هذا من المقدمات قد تفعله الكثيرات دون أن تحس إحداهن أنها تسير في طريق آخرها معصية عظيمة لله عز وجل.

يجب أن تعلم الفتاة أن شرفها هو شرف عائلتها، وأنها عندما تستهتر فيه حتى يضيع منها بسبب شاب لاه عابث يدنس شرفها في لذة ربع ساعة أو نصف ساعة ثم يرميها ليبحث عن غيرها. أنها بهذا قد جنت جناية عظيمة على نفسها وعلى أبويها وإخوانها!

مَنْ مِنَ الرجال يقبل أن يتزوج بفتاة لم تحافظ على بكارتها ؟!

مَنْ مِنَ الرجال سيقترن بامرأة تمرغت في أوحال المعصية ؟؟ وهل تراه

يغفر لها إن علم أنها قد عاشرت قبله عدداً من الرجال أو حتى رجلاً واحداً ؟!

أي فضيحة وعار ستكون هذه الفتاة سببا فيه عندما يقال (هذا أخ تلك الزانية / هذا والد تلك التي قبض عليها وهي مع شاب غريب / هذا بيت فلانة التي أرسل الشاب المعاكس شريطاً صوتياً لأبيها فيه مكالمة طويلة معه لأنها لم ترض أن تخرج معه).

على الفتاة أن تعرف أن الهاتف أو الشات أو أي وسيلة اتصال أخرى بالشباب لا تبين حقيقة معدن الشاب أبداً، فالشاب المعاكس سيبين لها أفضل وأجمل ما عنده، وربما يتكلف في الكلام معها لأنه صاحب حاجة، وسينتظرها حتى تقع في حبه ومن ثم يتصرف بها كما يشاء. فعلى الفتاة ألا تكون صيدًا سهلاً!

وعلى الفتاة أن تعلم أن الذي يريد الاقتران بها لن يدخل بيتها من النافذة فإن هذه الطريقة الملتوية هي طريقة اللصوص، أما الذي يريد الزواج والاقتران بها بالحلال فإنه يطرق الباب ويتقدم هو وأهله لخطبتها من أبيها. فهلا أدركت هذا؟

إن كنت على علاقة مع أحد الشباب وقد وعدك بالزواج فقولي له: تعال لبيتي وتزوجني بالحلال، فإن رفض وتحجج بأي حجة فقولي له - وقولي لنفسك -: لماذا إذن هذه العلاقة؟ ولماذا أتكلم معك وتتكلم معي كلام الأزواج؟ ولماذا أربط نفسي بك وأنت لا تستطيع أن تتزوجني؟ هل تراك تريد أن نبقى حبيبين فقط ؟؟!! وماذا عن الأولاد الذين أريد أن أحصل عليهم؟ وماذا عن الوعود التي تحدثني عنها ليلاً ونهاراً ومتى ستتحقق ؟! وهل أنا لك كالجارية التي تستخدمها لفترة من الوقت ثم تبيعها لغيرك ؟؟

عندما تصر الفتاة على الشاب وتكلمه بهذه الطريقة فهو غالباً سيتأفف منها ويتهمها أنها أصبحت لا تحبه وأنها لم تعد تلك الفتاة التي تعرف عليها في بداية علاقتهما وأنها أصبحت تشك في حبها له، وهو في الحقيقة لا يريد أن يتزوجها لأنه من المفترض أن يفرح بعرضها له إن كان فعلاً يحبها، فمن المعروف لدى أي عاقل أن المحبين ليس لهم إلا حلان: **إما الوصال**

وإما القطيعة! إما الزواج وإما الهجر!

أما من يقول: نبقى حبيباً وحبيبة، فهذا كلام لا أصل له ولا يمكن أن يقع إلا نادراً، وما خلا شاب وشابة إلا والشيطان ثالثهما، واليوم كلمة وغداً مثلها وبعدها ستزيد هذه العلاقة وتتوثق ونجد أننا سنعود لما ذكرناه سابقاً: إما الوصال بالحلال أو الحرام وإما الابتعاد عن المحبوب!

ابنتي الكريمة:

إن كان الحل هو الوصال بالحلال أو القطيعة فهذا خير، أما إن كان الحل هو الوصال بالحرام أو القطيعة بعد ذهاب عفتك وشرفك فأنتِ الخاسرة في الدنيا قبل الآخرة

إن دون عرضك أبوابا مؤصدة، فلا تفتحي الباب لأي شخص غير زوجك، ولا تسلمي المفتاح إلا لمن يُقَدِّر ثمن عرضك وشرفك، وأتعجب -ويحق لي ذلك -من صاحب بيت يعطي اللص مفتاح بيته ومفتاح خزانة أمواله ويقول له افعل فيهما ما تشاء!

اعلمي أن الله فضل الرجل على المرأة وجعل القوامة له في البيت بسبب اختلاف تفكيره عن تفكيركِ، فالرجل يفكر بعقله أكثر منكِ ويحكم عقله في أموره أكثر مما تفعلين. ليس الكلام هنا عن أن الرجل أذكى من المرأة لأن الذكاء أمر نسبي وهو موزع بين الرجال والنساء، إنما كلامي هو عن طريقة التعامل مع الأمور التي تقابل كلا من الرجل والمرأة في الحياة.

وكل ما أطلبه منكِ أن تحكمي عقلكِ في هذه العلاقة التي تكون بين الفتاة وبين شاب غريب عنها، وأن تفكري بنهايتها، وعن الهدف منها، وعن احتمال الفضيحة في الدنيا قبل الآخرة. فإن فعلتِ هذا فسترين أن هذا الطريق لا خير فيه لا في دنيا ولا دين!

واحذري من الأكذوبة التي يرددها الكثير من الفتيات: « حبيبي غير الباقين » !!

فإننا إن قلنا لها إن المعاكس يريد فقط أن يحصل على شرفك ثم يتركك،

وأنه لو كان يريد بك خيرا لتزوجك ولم يقبل أن تكوني كالجارية معه إن كان فعلا يحبك. إن قلنا لها هذا قالت: حبيبي غير الباقين!

حبيبي صادق في كلامه ولا يمكن أن يكذب علي!

حبيبي لن يتركني وهو متعلق بي وأنا أثق به!

وأنا أقول: هل تتوقعين يا ابنتي الفاضلة أن المعاكس سيقول لكِ أنه سيخدعكِ؟ هل تتوقعين منه أن يقول لكِ أنني لا أريد منكِ إلا شرفكِ ثم سأتركك لأذهب إلى غيركِ؟

هل تتوقعين أن من وقعت من الفتيات ضحية هذه العلاقات المحرمة، فحملت سفاحا، أو اكتشفها أهلها، أو غير ذلك من العقوبات الدنيوية التي ألمت بها ... هل تتوقعين أن من كانت تظنه يحبها قد قال لها إنه لا يريد منها إلا الزنا بها فقط ؟؟ ألا تتوقعين أنه كان يقول لها إنه يحبها وإنه متعلق بها وإنه ينتظر اللحظة التي يجمعها به بيت واحد ؟؟

ضعي نفسكِ مكانها وفكري بهذا السؤال: هل أعطت هذه الفتاة ذلك المعاكس نفسها ليتمتع بها بدون سبب ؟؟ ألا تظنين أنه كان يخبرها أنه يحبها وأنه سيتزوجها؟

احذري أشد الحذر من هذه الخدعة للنفس، وحبيبك لن يكون أفضل حالا من غيره من المعاكسين!

ثم اعلمي أننا في دار ممر، ونحن الآن نسير في هذا الممر، وبعضنا سيبقى فيه لستين سنة وبعضنا سبعين وبعضنا أقل وبعضنا أكثر! قبل الدخول كنا لا شيء، وبعد الخروج سنكون لا شيء، وفي الممر يراقبنا الله ويطلع على سرنا وجهرنا، وملكان عن اليمين والشمال يرصدان الأقوال والأفعال والحركات والسكنات ... فأين المفر ؟؟!!

ابنتي الكريمة:

لو كنتِ على موعد مع شاب وجاءك ملك الموت وقال لك سأقبض روحك بعد هذا اللقاء، فتحبين أن تلقي ربك وقد سُجِّل عليك هذا اللقاء؟

تخيلي أنكِ في عرصات يوم القيامة وكتابك لا تدرين أتأخذينه بشمالك أو بيمينك، أتحبين أن تكون هذه المعصية قد قُيِّدت عليكِ في صحيفة أعمالك ؟!

تخيلي أنكِ أمام الله عز وجل وهو يسألك عن شبابك فيم قضيتيه وعن ساعاته فيم ذهبت، أفتحبين أن يذكرك الله بالساعات الغرامية التي تقضينها مع المعاكسين؟ أو تحبين أن يذكرك الله بجريمة الزنا التي ارتكبتها في الدنيا؟

تخيلي أنكِ تعبرين على الصراط، والنار من تحتك والجنة أمامك، والكلاليب تندفع من أسفل منكِ لتمسك بغيرك وتقذفهم في جهنم، أتراك تحبين أن يكون هذا العمل في صحائف أعمالك؟ أو ترجين أن تكون هذه العلاقة سببًا في بلوغك الجنة أم سببًا في مجيء كلوب يمسك بك ويهوي بك في النار ؟!

وبعد أن يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، تكون هناك خطبة إبليسية وخطبة ربانية، يتعرف أهل النار على إبليس ويتعرف أهل الجنة على ربهم ويرونه سبحانه وتعالى.

أما أهل الجنة فيجمعهم الله ويكشف لهم الحجب فيرونه سبحانه وتعالى فلا يكون لهم نعيم في الجنة أعظم من لذة النظر لوجه الله سبحانه وتعالى ...

أما أهل النار فيقوم الشيطان بينهم خطيباً ويقول: (وَقَالَ الشَّيطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الحَقِّ وَوَعَدتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوتُكُمْ فَاْسْتَجَبْتُمْ لِي فَلاَ تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِّيَ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا اَشْرَكْتُمُونِ مِنْ قَبْل إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ).

فهل المعصية ستكون سببا لرؤية الله أم لسماع كلام الشيطان؟

وأخيراً تذكري هذه الآيات:

(وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ)

(فَأَمَّا مَنْ طَغَى وَآثَرَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا فَإِنَّ الجَحِيمَ هِيَ المَأْوَى وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الهَوَى فَإِنَّ الجَنَّةَ هِيَ المَأْوَى)

(وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُه يومَ القِيَامَةِ أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَىً وَقَدْ كُنْتُ بَصِيراً قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتِنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ اليَومَ تُنْسَى)

قضايا هامة

بعد الانتهاء من عرض الموضوع أصبح من الضروري أن نتعرض لبعض القضايا التي يتكرر من الفتيات الوقوع فيها أو المعاناة منها، ومعرفة أسبابها، واقتراح عدد من الحلول لها.

والقضايا التي سأتكلم عنها هي:

١-الرجوع للحق مطلب والتمادي في الباطل خطأ.

٢-بيدي لا بيد عمرو.

٣-زهرة في غابة.

٤-الحب المستحيل.

٥-كيف أنساه؟

٦-الزواج قسمة ونصيب ..... ولكن !!

١-الرجوع للحق مطلب والتمادي في الباطل خطأ:

عندما تتورط الفتاة في علاقة مع أحد الشباب فإن هذه العلاقة تبدأ في العادة على شكل كلام عام، وقد يكون فيها نوع من عبارات الإعجاب والثناء والغزل. وبعد هذا تزداد العلاقة قوة بحيث تأخذ منحنى خطرًا، وتبدأ عبارات الإعجاب والحب والغزل الصريح والوعود بالزواج والحب الخالد بالظهور. إلى أن تصل هذه العلاقة إلى مرحلة التعلق والحب الذي يطمس صوت العقل!

عند هذا يبدأ الشاب -أو الفتاة في بعض المرات -بمحاولة زيادة هذه العلاقة الناشئة عن مجرد الكلام إلى رؤية صورة الحبيب، وشيئا فشيئا تزيد هذه العلاقة وتستعر نار الشهوة والحب في الطرفين فيكون اللقاء ويتلوه اللقاء حتى يحصل المحظور والعياذ بالله!

والذي يحدث في أكثر الحالات أن الشاب يقوم بتسجيل المكالمات

الغرامية هذه، والتي -بالطبع -فيها اسم الفتاة وسنها ومعلومات كثيرة عنها وعن عائلتها، وهذه المعلومات تكون من الكثرة بحيث يتأكد من يسمعها أنها فعلاً لهذه الفتاة وأنه لا مجال للإنكار أبدا.

وعندما يحصل الشاب على الصورة فإنه يكون قد حصل على الدليل الثاني

وإذا تطورت العلاقة إلى الخروج مع ذلك الشاب فإنه قد يكون هناك تسجيل فيديو فيكون هذا هو الدليل الثالث.

وهذه الأدلة -وغيرها -تساعد الشاب على ابتزاز الفتاة، وإجبارها على قبول مطالبه التي لا تنتهي إلا برغبته هو، وبعد أن تكون الفتاة قد استخدمت من قبله، وربما من قبل أصدقائه أيضا.

ويخطئ من يظن أن كل شاب معاكس يتمنى أن يصل إلى ما يريده من الفتاة حتى يستخدمها بهذه الطريقة، فإن هناك نسبة بسيطة جداً منهم تكون مخلصة لمن يحبون، ويكون الابتزاز والإجبار ليس وارداً عندهم، بل يكون الحب صادقاً ومن القلب. ويختم هذا الحب بالزواج!

لكن هذا لا يعني أنه حب جائز. بل هو محرم ...! ولا بد من الزواج حتى تكون هذه العلاقة مباحة.

وإلى ابنتي الفاضلة التي انتبهت لنفسها قبل أن تلطخها أوحال المعصية وتحيط بها قيود العار. أقول:

قد تكونين الآن في مرحلة من هذه المراحل، وقد تكونين متيقنة مِنْ أن مَنْ تكلمينه لن يقتنع بهذه المرحلة إلا كممر أو وسيلة لبلوغ المرحلة التي بعدها، وأنتِ تعلمين أنكِ وأنتِ تتحدثين معه قلتِ له الشيء الكثير، قلتِ له اسمك وعمرك واهتماماتك، وقلتِ له تفاصيل حياتك وحياة عائلتك، وقلتِ له الكثير من التفاصيل التي يمكنها أن تكون خطراً كبيراً عليكِ إذا وصلت إلى أهلكِ!

ربما أنكِ الآن في حيرة من أمرك! تقولين: ماذا أفعل؟ هل أصدق كلامه المعسول وأستمر في هذه العلاقة؟ أم أقطع الصلة بهذا الرجل وغيره

وأرفض هذه العلاقات المشبوهة ؟!

وإذا توقفت ...! ماذا عن الأدلة التي يملكها عليكِ ؟! وهل سيسكت عنكِ أهلكِ إذا عرفوا ما الذي فعلتيه ؟

قد تكونين في حيرة من أمركِ -ويحق لكِ هذا -، وسأناقشكِ لعل الله أن يدلكِ على الطريق الآمنة، ويدلكِ على الأجوبة الصحيحة لهذه الأسئلة.

أيتها الأخت: متى تنوين التوقف؟ وما هو الحد الذي إذا وصلتي إليه ستقررين قطع العلاقة بمن تكلمينه؟

وإلى متى التسويف ؟؟

أيسركِ أن تقعي في المنكر ؟؟

وهل أنتِ متيقنة من إخلاص هذا الشاب لكِ ؟؟ وما الذي يضمن لك أنه سيتزوجك بعد أن يحصل منكِ على ما يريد ؟!

ألم تسمعي اعترافات كثير من الشباب بأن ما يفعلونه ليس إلا من باب « التسالي الترويح عن النفس " ؟

ألم تقرئي أو تسمعي عن عشرات الفتيات اللواتي فقدن عفتهن ثم ذهب فرسان أحلامهن وتركنهن يتجرعن المرارة والألم؟ لماذا تحول فرسانهن إلى ذئاب. وتظنين أن فارس أحلامكِ سيبقى حملا وديعا ؟!

هل رأيتِ لصا يطرق باب الدار ليستأذن أهل البيت في سرقة منزلهم ؟! إن هذه ليست طريقة اللصوص، فاللصوص يأتون من النوافذ في حين غفلة من أهل البيت. ألا تشعرك هذه العلاقة بأنك الدار التي تسرق ؟! ألا يخيل إليكِ أن المعاكس لص يحاول اقتحام ذلك السور الذي أمركِ الله بحفظه إلى أن تهدينه لزوجك كدليل واضح على عذريتك وشرفك وعفتك ؟؟!

لو رأيتِ نارا تتأجج في حفرة كبيرة فهل ستفكرين في الاقتراب منها ؟! أنا لا أطلب منكِ إلقاء نفسكِ في النار. كلا، بل أطلب منكِ الاقتراب فقط.

إن هذا جنون بلا شك، فالعاقل لا يقترب من المكان الذي فيه إيذاء له.

وهذا صحيح، والعاقلة لا تضع نفسها قريبا من حفرة النار هذه بحجة أنها تضيع الوقت وتسلي نفسها. بل تفر من هذا المكان حفاظا على نفسها وعلى سمعة عائلتها.

الذي أنصح به كل فتاة تورطت في علاقة كهذه، أن عليها أن تبادر بقطع هذه العلاقة من الآن، فإن كانت في البداية فهذا خير، وإن كانت قد وقعت في شيء من الحرام فلتعلم أن فعل الحرام لمرة أفضل من فعله عشر مرات.

وباب التوبة مفتوح ولم يغلق إلى الآن. فبادري قبل أن تبلغ الروح الحلقوم وتنقطع عليك طرق التوبة!

واعلمي أن الرجوع للحق خير لك من التمادي في الباطل بحجة أن هذه آخر مرة أو أن هذا الشاب ليس كغيره أو أنك ستتوقفين عند حد معين، ورجوعك قبل أن تكلمينه بالهاتف خير لك من التوبة بعد هذا، ورجوعك بعد أن تتبادلين معه الصور خير لك من رجوعك بعد الخروج معه، وتوبتك قبل الخروج خير لك من التوبة بعد وقوعك في جريمة الزنا والعياذ بالله!

تذكري -ابنتي المؤمنة -قول الله تعالى: (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لاَ تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً) ... واعلمي أن كثيرات غيرك وقعوا في الحرام أو مقدماته، فمنهن من تابت فتاب الله عليها وبدل سيئاتهن حسنات، ومنهن من لقيت الله ولما تتب من ذنوبها وسيلقين الله وقد سجلت هذه الخطايا في صحائفهن، فبأي وجه سيلقينه سبحانه وتعالى ؟!

إذن: لا تتمادي في الحرام واسمعي نداء العقل قبل أن يُغلق عليكِ باب العودة! واحذري كل الحذر من التسويف فإنه داء لا علاج له إلا العزيمة الصادقة على التغيير .

٢-بيدي لا بيد عمرو:

عندما تعود الفتاة لوعيها ولدينها وتعرف أن السبيل الوحيد للرجل لكي يصل إليها هو الزواج فإنها تواجه خطراً يتمثل في الأدلة التي تدينها عند

أهلها، وتختلف الأدلة هذه من رقم الهاتف ومعلومات عامة عنها، إلى صورتها وتسجيلات لمكالماتها الغرامية مع هذا الرجل، إلى أخطر شيء وهو تسجيل فيديو لها وهي تمارس الحرام معه سواء أكانت الفاحشة والعياذ بالله أم مقدماتها

والذي أعتقد أنه أكثر ما يؤرق هذه الفتاة وأمثالها هو تسجيل المكالمات في الدرجة الأولى، والمعلومات الشخصية في الدرجة الثانية، أما الفيديو فهذه مرحلة متقدمة لا تصل إليها كثير من الفتيات إلا بعد أن يغيب عنها العقل والدين والخوف من الله والناس في تلك اللحظة!

ومهما يكن الدليل الذي يحتفظ به الشاب والذي بواسطته يستطيع أن يبتز هذه الفتاة، فإن هذا -كما ذكرنا سابقا -لا يبرر لها التمادي في الباطل. كلا، بل يجب عليها أن تتوقف فوراً قبل أن تتوغل قدماها أكثر في هذه المشكلة، وتصل لمرحلة الواعدة، أو العودة بعار يلازمها طول حياتها.

وبما أن أغلب المعاكسين يكون كاذباً في زعمه أنه يحب فتاته وأنه لا ينام الليل من التفكير بها وأنه يتشوق لسماع صوتها أو رؤية صورتها وأنه وأنه ..... إلخ، فإنهم لا يجدون حرجاً في ابتزاز الفتاة التي لا تستجيب لهم، وخصوصاً أن الفتاة التي تربت في بيئة محافظة تجد حرجاً كبيراً جدًا في الخروج مع الغريب إما خوفاً من الله أو خوفاً من الأهل أو خوفاً من الفضيحة. فالكلام في الهاتف شيء، والخروج في صحبة رجل غريب شيء آخر!

وفي الوقت الذي يجد المعاكس فتاته قد أوصدت أمامه السبل فإنه يلجأ للابتزاز والتهديد بالأدلة حتى ترضخ الفتاة لما يريده منها؛ والذي لا تعلمه الفتاة - غالباً - أن استجابتها لتهديده سيكون دليلا جديداً وأداة ابتزاز أقوى تضعه هي بنفسها في يده! فتظن أنها حينما ترضخ له هذه المرة فإنه سيتركها وشأنها!

وليس هناك حل لها إلا التوقف عن الانحدار في هذا المستنقع الآسن فورا، والبعد عن هذا الشاب بدون أي تردد، وذلك بقطع علاقتها به وتحمل تبعات تصرفها الخاطئ، فإن وقوعها تحت رحمة أهلها -مهما فعلوا بها

-أفضل لها بكثير من الوقوع تحت رحمة شاب طائش لا هم له إلا قضاء حاجته منها. فقط!

وهنا نطرح هذا السؤال: ما الذي يجب أن تفعله الفتاة حتى تتخلص من الأدلة التي تدينها؟ أو على الأقل تتخلص من تأثيرها السلبي القوي عليها في حالة وصولها لأهلها؟

أولا: يجب أن تفكر الفتاة بهدوء وتعقل وبعيداً عن التفاؤل الزائد أو التشاؤم الزائد، ثم تجيب عن هذه الأسئلة:

« هل من الممكن أن يوصل الشاب ما عنده من الأدلة لأهلها؟ وهل الأدلة هذه كافية لإدانتها عند أهلها؟ وما هي العقوبة التي يمكن أن تقع عليها من قِبَل أهلها ؟! »

فإن كان يغلب على ظنها أنه لن يفعل لأنه لا يمتلك دليلا كافيًا، أو أنه حتى لو فعل فسيكون إنكارها سهلا لضعف حجته وعدم قدرته على إدانتها عند أهلها، أو أنها تعرف أن أهلها لن يهتموا كثيرا بما حصل -وهذا النوع من العائلات موجود بيننا!

المهم أنه ترجح لديها أن أدلته لن تكون سببا في مشكلة تحل بها. فهذه عليها أن تستر نفسها، وتكفيها التوبة النصوح وصدق الرجوع إلى الله، كما أن عليها أن تحمد ربها عز وجل على أن هداها للتوبة قبل أن تفقد شرفها وتشوه سمعة عائلتها.

ولا أنصحها أبداً بالاعتراف على نفسها لأن هذا ليس من المصلحة في شيء.

أما إن غلب على ظنها أن هذا الشاب سيوصل ما لديه، وأن أدلته قوية (كالصورة أو التسجيل الصوتي أو المرئي) فهذه هي من أوجه الكلام لها في هذه النقطة (بيدي لا بيد عمرو).

أعيد كلامي لكِ ابنتي الكريمة وأقول:

مهما كان الدليل قويًا فإن عليكِ أن توقفي علاقتك بهذا الشاب، ومهما

يكن دليله قويًا إلا أن الدليل الجديد سيزيده قوة إلى قوته. ولا تظني أن الرضوخ لهذا الشاب سيجعله يتركك في حال سبيلك!

والذي عليكِ أن تفعليه هو أن ترفعي شعار (بيدي لا بيد عمرو) !!

فإذا كان الخبر سيصل لا محالة للأهل. فلتكوني أنتِ من يوصله لهم، أو فليكن شخص ثالث تثقين به من العائلة، بحيث يخبر الأهل عن توبتك الصادقة ورجوعك عن هذا الخطأ مع تحملك لأي عقاب قد يلحقه بكِ أهلكِ، وتأكدي أن أهلكِ أرحم بكِ من ذلك الشاب العابث. مهما كان نوع العقاب!

وفي العادة، إذا أحس الأهل من ابنتهم التوبة الصادقة والندم على ما فعلت فإنهم مهما كانت ردة فعلهم (المقاطعة / الحبس في البيت / بل حتى الأذى الجسدي)، فإنها ستكون أفضل لها من أن يأتي الكلام من الشاب لسببين :

الأول: أنها في نظرهم مقرة بخطئها معترفة به ونادمة عليه.

الثاني: أنها أتت واعترفت باختيارها ولم يجبرها أحد، وهذا يدل على أنها صادقة في توبتها، وهذا سيجعلهم في صفها ضد هذا المعاكس.

أما إن جاءهم الخبر من ذلك الشاب فما الذي سيشعرهم بأن ابنتهم تائبة ؟! أو ما الذي سيؤكد لهم أنها اعترفت وعرفت خطأها؟

وأحب أن أؤكد على أني عندما أنصح الفتاة بالاعتراف قبل أن يصل الخبر من غيرها، فإني لا أطلب منها أن تعترف. وليكن ما يكون !!

كلا، بل يجب عليها أن تبحث عن شخص قريب منها بحيث لا تجد حرجاً كبيراً في مصارحته، ويكون يغلب على ظنها أنه سيساعدها، وهذا الشخص إما أخ أكبر أو أخت أو عمة أو خالة أو صديقة ... إلخ المهم: أن يكون ممن يستحق أن تصارحه بمشكلتها ويكون على استعداد للمساعدة.

ويمكنها أن تستخدم أسلوب الرسائل إن خشيت من المواجهة، ولتبين لأهلها أنها نادمة وتائبة وأنها ستتحمل أي شيء يفعلونه بها.

ولتحرص على الوقت المناسب، فإن ما تقوله لهم سيسبب لهم صدمة قوية، فلتحسن اختيار الوقت المناسب.

وأنصحك بمقارنة الأمرين معاً حتى تعلمي أيهما أخف ضرراً: اعترافك وتحملك لما سيأتيكِ من أهلك، أو الصبر حتى يصل الخبر وينكشف المستور!

نعم، أنا لا أزعم أن الاعتراف سهل ولكني متيقن أنه أسهل من الصبر حتى يأتي الدليل، وأسهل من اكتشاف الأهل لأخطائكِ السابقة من خلال ذلك الشاب المعاكس.

قد تقولين هذا صعب جداً !! وأقول لكِ: نعم هو كذلك ولكنه الحل الوحيد، وهو أخف الضررين!

٣-زهرة في غابة:

زهرة حمراء أوراقها متفتحة ورائحتها جميلة، تفتحت هذه الزهرة منذ مدة بسيطة وهي تتوقع أن تجد نفسها في حديقة غناء، الأشجار الكبيرة من حولها تظلها وتحميها من حرارة الشمس الملتهبة، وتحميها من الرياح القوية، كانت تتخيل نفسها وقد اشتد عودها وهي تتمتع بورود أخرى بجانبها تتبادل معهن الهموم والمشاكل والأفراح، تحنو هي عليهن ويحنون عليها.

فوجئت هذه الزهرة بأنها قد زُرِعت في غابة موحشة كئيبة، تلفتت حولها فلم تجد أي شجرة كبيرة تحتمي بظلها، حاولت أن تستبدل بالحماية الأنس مع بنات جنسها فلم تجد أي واحدة منهن حولها، أصبحت تتلقى الرياح بجسمها الضعيف، فتهزها هذه الرياح حتى تكاد تقلعها من جذورها، كانت الشمس تلهبها بحرارتها فلا تجد من تستظل بظله فأصبحت تكتوي بحر الشمس وحدها بلا معين ولا أنيس!

كثير من الفتيات اللاتي وقعن في العشق للغرباء حالهن كحال هذه الزهرة، الواحدة منهن تخرج للدنيا ويشتد عودها فإذا هي وحدها بلا معين. الوالد مشغول بعمله، الأم مشغولة بعملها أو بمشاغل تافهة تبعدها عن

ابنتها، وهذه الفتاة تريد من يقترب منها، تريد من يستمع إليها، تريد من تحبه ويحبها، تريد من تبادله المشاكل والهموم والأفراح فلا تجد أحداً.

فتبقى هذه العواطف مكبوتة في نفسها وتظل تتقلب وتتحرك، وربما خرج بعضها على شكل اكتئاب أو بكاء حار، ولكنه لا يغني بأي حال عن الشخص الذي تنتظره هذه الفتاة!

وإن من الفتيات من يكرمها الله بصديقة مخلصة تكون لها مكان الأم والأب والأخوات، ويجعل الله في هذه الصديقة بديلا مناسبًا يساعد هذه الفتاة على تجاوز مرحلة المراهقة الصعبة إلى بر الأمان، ولكن كثيرات من الفتيات لا يجدن هذه الصديقة!

فالملاحظ في مثل حالة هذه الفتاة أنها تشعر بفراغ عاطفي كبير، وقد يصاحبه فراغ ديني يجعل من مفهوم «الحرام» مختفيا عند هذه الفتاة، بل قد يزيد الأمر صعوبة أن تكون الأسرة متفككة. فلا الأب ولا الأم يعلمون ما الذي تفعله هذه الفتاة، ولا من هن صديقاتها، ولا إلى أين تخرج، ومع من تخرج!

وعلى أية حال، ستحاول الفتاة هنا أن تسد هذا الفراغ بأي وسيلة، وإلا فستشعر باكتئاب وحزن شديد.

وقد تكون الملتزمة بالدين، أو المتقيدة بالعادات والتقاليد، في حال أفضل من غيرها لكونها لا تستطيع أن تفعل ما تشاء. ولكن هذا لا يعني أن وقوعهما في الحرام -تحت تأثير هذا الفراغ العاطفي -مستحيل.

ولهذا فإن الفراغ العاطفي هنا قد يملأه الإعجاب ببعض صديقاتها، أو معلماتها، وربما الإعجاب ببعض المشايخ، أو بغيرهم من الرجال والنساء ... ولكن يبقى الخوف من الله أو الناس رادعا لهذه الفتاة من الوقوع في الحرام! وعندما تتجاوز هذه الفتاة مرحلة المراهقة ستكون قد تجاوزتها بأمان.

أما الفتاة التي قلنا إنه لا يردعها دين ولا عقل ولا خوف من والد أو والدة،

والتي حلت صديقاتها محل الوالدين والإخوان، فما الذي نتوقعه من هؤلاء الصديقات؟ وما هو التأثير السلبي على الفتاة (خصوصا المراهقة) من هذه العلاقة؟

١-بعض الفتيات ستجعل عواطفها متعلقة بأناس لا يمكن أن تصل إليهم: كاللاعبين والمغنين والفنانين، فتجد هذه الفتاة قد تعلق قلبها بالمغني الفلاني أو الممثل الفلاني، فتشتري أفلامه وتحتفظ بصوره وتكتب اسمه على دفاترها وكتبها، وتبقى تحبه وتعشقه ولكن -لحسن حظها -لا تستطيع أن تصل إليه!

٢-أما النوع الآخر فهن من يقعن في حب رجال يكون الوصول إليهم سهلا، سواء كان ذلك عن طريق الهاتف أو الرسائل أو بالاتصال المباشر! وهذه وقوعها في المنكر أسرع وتعلقها بالمحبوب أعظم وأشنع بكثير من التي تحب شخصاً تعلم أنها لا يمكن أن تصل إليه.

لماذا هذا التعلق بالرجل ؟؟ وهل حب الفتاة هنا حب حقيقي أم أنه غير ذلك ؟؟

الذي أعتقد أن هناك ثلاث أسباب، وهي:

١-عدم وجود من تستقبل منه الكلام الجميل.

٢-عدم وجود من يستقبل منها مشاكلها ويحاول أن يحلها لها أو يساعدها في الحل.

٣-أن هذا بالنسبة لها تفريغ لعواطفها المكبوتة. وهي فرصة لا يمكن التفريط فيها.

السبب الأول في هذا التعلق الغريب هو عدم وجود البديل المباح، سواء أكان هذا البديل أماً أم أباً أم أختاً أم أخاً أم غير ذلك، وإنه من الغريب جداً أن كثيرًا من الفتيات لا يسمعن كلمات الحب والغزل والمدح إلا عن طريق الحرام !! فعندما تسمع كلمة: « أنا أحبك « لأول مرة يكاد قلبها يطير فرحا بها، وكذلك عندما يقال لها: « أنت جميلة « أو « اشتقت لك كثيراً « أو غير

هذا من الكلمات التي ينبغي أن تسمعها البنت من أبويها وإخوتها

ولو كانت تسمع مثل هذه الكلمات بالحلال لأصبح احتمال انجرافها وراء من يُسمعها إياها بالحرام أقل. ولكن الذي يحصل أنها لا تسمع منها شيئا حتى تسمعها من الغريب! أما الوالد والوالدة فقد تسمع منهما ما يزيدها هما إلى همها، وربما لا تسمع منهما شيئا ألبته.

السبب الثاني هو عدم وجود من يستمع إليها ويتعاطف معها! وهي تريد من تتحدث معه وتشتكي له، وشكواها للرجل ستذهب عنها مشكلة عدم وجود من يسمعها ولكنها ستوقعها -غالباً -في مشكلة التعلق بالشخص الذي يساعدها في حل مشاكلها، فهي ستتخلص من مشكلة عدم وجود من يستمع إليها، ولكنها ستقع في مشكلة التعلق به!

السبب الثالث هو تفريغ عاطفة جياشة في نفسها بعد أن فتح لها هذا الشاب المجال لذلك، ولو أن الباب كان مفتوحاً في السابق لما خرجت هذه العاطفة بشكل يغيب معه العقل والخوف من الله!

وأعتقد أن هذا الحب -في البداية -ليس حبًا حقيقيًا في أغلب الحالات بل هو حب زائف، ولكن لأن الفتاة تكون في حالة لا تسمح لها بالتفكير الصحيح فإنها لا تنتبه لهذا! فهي غالبا ما تكون صغيرة، بالإضافة إلى أنها تكون كالمريضة التي تستسلم للطبيب الذي يعالجها مما فيها من المرض المؤلم.

ولهذا فقد تحب الفتاة هذا الشاب وغيره معه، وهذا ما لا يكون عند العشاق في العادة

وأخيرا لا بد أن نسأل: على من يقع الخطأ هنا ؟؟ ومن هو الجاني ؟؟

الخطأ الأول هو خطأ الأهل لأنهم أهملوا ابنتهم ولم يحموها من المخادعين ولم يكونوا لها درعاً من ألاعيبهم، بل كانوا عونا للشيطان على ابنتهم.

الخطأ الثاني هو خطأ الفتاة نفسها لأن الله أعطاها عقلاً تفكر به، وهي تعلم أن ما تفعله خطير جدًا عليها، وقد تقول الفتاة أن أهلها هم الجناة،

ونقول نعم هم -غالبا -من بدأ مشكلتك ولكن هل معنى هذا أن تستسلمي لنداء العاطفة وتسلمي قلبك لمن يلعب به يمنة ويسرة حتى تكونين له كالجارية التي لا تعصي له أمراً ؟؟!!

الخطأ الثالث هو خطأ الفتاة أيضا عندما تعلم أنها قد وقعت في المحذور وقد تعلق قلبها برجل أجنبي عنها، ثم تنتبه لنداء الدين والعقل الذين يخبرانها بخطأ ما تفعله ثم لا تتصرف أي تصرف، وتبقى تؤمل نفسها بأن حبيبها سيأتي عليه اليوم الذي يلتفت فيه إليها، وتبقى تكلمه وتراسله لتطلب عطفه عليها، تشتكي له حبها له وتعلقها به، كل هذا ليتزوجها وهو لا يلقي لها بالاً، وهذه لو كان لها كرامة كغيرها من الفتيات لرفضت تصرفه هذا مع تكرر رفضه لها، ولو كان لها عقل تفكر به لأخبرها بأن الوصال هنا مستحيل فلماذا لا يكون الهجر والابتعاد ؟

ألا تعلم الفتاة أن هذا الشاب لا يستطيع أن يتحمل تبعات الزواج، وأن ما يريده هو المتعة الوقتية فقط ؟! وهل ترضى هي أن تكون من نصيب هذا الشاب العابث لمدة قصيرة حتى يجد غيرها من الفتيات ؟!

وكلامنا هنا عن تلك الفتاة التي حفظت شرفها وسمعتها، أما الأخرى التي استجابت للشيطان وعصت الرحمن فستكون في حال لا يعلمه إلا الله.

الخطأ الرابع هو خطأ الصديقات، لأن الصداقة لا تتوقف حدودها عند تبادل الكتب أو القصص أو الغيبة والنميمة أو تبادل الأفلام والصور !! هذه مظاهر للصداقة السطحية والسيئة في بعض المرات ... إن على الصديقات أن يساعد بعضهن بعضًا في تجاوز مشكلة تقع فيها إحداهن بكل ما يستطعن من قوة، قد تكون الفتاة لوحدها ضعيفة ولكنها مع صديقاتها ستكون أقوى.

والحل لهذه المشكلة هي أن تصارح البنت أمها وأباها بحاجتها لمن يستمع إليها وينزل لمستواها العمري، وتخبرهم بأنها تحتاج لمن تحبه ويحبها قبل أن تجد هذا عند غيرهم.

فإن لم تجد أذنا تسمعها فالخطوة التالية هي أن تبحث عن بديل جائز كالصديقات المخلصات وتقترب منهن كثيراً وتفرغ عندهن ما تستطيع من عواطفها وهمومها ومشاكلها.

الخطوة الثالثة هي الدخول في حرب مع النفس هدفها نسيان هذا المحبوب بأي وسيلة، وقطع جميع الطرق المؤدية إليه مهما كانت حاجتها لهذا الشخص! ومع الزمن ستنساه وترتاح.

قد تقولين إنني أطلب شيئا صعب المنال، وأقول لكِ: نعم هو صعب ولكنه مع الوقت سيصبح سهلاً إن شاء الله. اعزمي وتوكلي على الله وابدئي من اليوم، ولا تظني أن حبك الذي مدته سنة أو سنتان أو أقل أو أكثر سيذهب في يوم أو يومين ...!

وهذه النقطة هي -على حسب علمي -منشأ أغلب العلاقات المحرمة، وبداية وقوع الكثيرات في الحرام، وسبب رئيس في تعلق القلب بالغرباء ... فهلا انتبه لها الآباء والأمهات قبل فوات الأوان ؟!

٤-الحب المستحيل:

وأقصد به ذلك الحب الذي يتحرك في قلب الفتاة، فتحب شخصاً لا يمكن لها أن ترتبط به بالحلال.

فمن النساء -مثلا -من يعشقن المشاهير كالمغنين والفنانين واللاعبين، فتعلق صور حبيبها في غرفتها، وتشتري كل أغانيه أو أفلامه أو أشرطته. ومنهن من يحببن من لا تسمح العادات والتقاليد له أو لها بإتمام هذا الزواج لسبب أو لآخر، كاختلاف الجنسية أو النسب أو المستوى المعيشي أو الفارق العمري الكبير بين الاثنين أو ما شابه ذلك. ومنهن من يحببن من يختلف عنهن في الدين كالنصارى مثلا، وهن يعلمن أن الزواج من هؤلاء حرام لا يجوز. ومنهن من يحببن رجلاً متزوجاً في مجتمع لا يسمح فيه بالتعدد. ومنهن من يحببن رجالاً وهن متزوجات، مع العلم أنه لا سبيل لهذه المرأة أن تصل لمن تحب إلا بالطلاق من الأول.

وغير هذا من صور الحب المستحيل الذي يدخل الفتاة في نفق مظلم من الأوهام والأحلام، فتبقى الفتاة تتمنى وتحلم بتحققه وتدفع نفسها للعيش في هذا العالم من الأوهام والتخيلات التي لا تنتهي إلا على صفحة الواقع الذي يرفض مثل هذا الزواج. فيمضي عمرها، والسنة تتلوها الأخرى وهي تحلم!

ولهذا فيجب على الفتاة أن تصحو من هذه الحالة، وأن تقنع نفسها أن هذا الحب لا نهاية له لأنه كالسراب للظمآن، وإن فاتها من تحب فستجد غيره بإذن الله ...

فإن أقنعت نفسها بأن حالتها ليس لها علاج فستبقى تنتظر وهما وحلما لا يمكن أن تحصل عليه.

وأنا هنا لا أقول إن هذا «حب حلال» بل هو محرم ... وزيادة على كونه محرماً فهو حب مستحيل ولا يمكن أن يتحقق فلماذا تظل الفتاة متمسكة بمن تحب وهي تعلم سلفاً أن اقترانها به مستحيل ؟!

٥ ـ كيف أنساه؟

تطرح الفتاة التي خرجت للتو من علاقة عاطفية هذا السؤال كثيراً بينها وبين نفسها، فتقول: عرفتُ الآن أن من أحبه لا يستحق حبي لسبب أو لآخر، ولكني ما زلت أحبه مع أني أعلم أنه لا يستحق!

فماذا أفعل ؟!

الذي أراه هو أن تحاول الفتاة أن تفكر بطريقة إيجابية وأن تتفاءل وسوف تنسى هذا الرجل مع الوقت والجهد ... أما إن تركت لنفسها الحبل على الغارب فإنها ربما تُغَلِّبُ جانب العاطفة على نداء العقل فتعود بنفسها لذلك الشاب العابث!

ابنتي الكريمة:

إن إطلاق العنان للعواطف سهل جدًا، بينما كبتها وتنظيمها وضبطها هو الصعب، وكل عمل تريدين أن تقومي به يحتاج منكِ لأمرين: الوقت.

والجهد.

إن حباً استمر لسنة أو أقل أو أكثر لا يمكن أن ينسى في لحظة، نعم قد تستطيعين -وهذا هو الصحيح -أن تقطعي هذه العلاقة الآن، ولكن تبعاتها ومتعلقاتها لا يمكن أن تزول بهذه السرعة، فإن لهذا الحب آثارًا تبقى في النفس لمدة تختلف من فتاة لأخرى على حسب قوة العلاقة الماضية وعلى حسب قوة شخصيتها وعزيمتها وثقتها بنفسها وهمتها.

وسأذكر بعض النقاط التي أرى أنها مفيدة في هذا الموضوع، والتي أرى أنها مفيدة لأي فتاة تريد أن تنسى علاقتها العاطفية الماضية:

أولا: الابتعاد التام عن أي شيء يذكرها بمن تحب: كالرسائل، والهدايا، والبطاقات، وغير ذلك مما قد يذكرها بهذا الشخص. ففي عالم الإنترنت نستطيع أن نقول: إن على الفتاة أن تغير بريدها الإليكتروني، وأن تحذف جميع الرسائل التي تبادلتها مع ذلك الرجل، ويجب ألا تدخل أي منتدى حوار تتوقع وجوده فيه، وكذلك يجب أن تغير اسمها الذي تعود أن يعرفها به.

والهدف من هذا كله هو إخفاء من تحبه النفس عن العين والأذن، وهذا يساعد كثيرا في عملية النسيان.

ثانيا: عدم الرجوع لهذه العلاقة مرة أخرى لأي سبب، فإن الشاب المعاكس قد يحاول أن يسترضي هذه الفتاة لعلمه بضعفها وحاجتها له، ولذلك فعلى الفتاة أن تحذر من الرد عليه أو مناقشته أو الدخول معه في أي حديث حتى لو كان لنصحه أو تذكيره بالله!

وعليها أن تتذكر نصيحة العالم للتائب الذي قتل مائة نفس، حيث أمره أن يهجر قريته التي ينتشر فيها الظلم والبغي إلى قرية أخرى.

ثالثا: إشغال النفس بأي نشاط ذهني أو بدني، فإن النفس الفارغة قريبة من المنكر، ووقوعها في الحرام أسهل نظراً لعدم وجود البديل المباح الذي يشغلها عن تذكر من كانت على علاقة به، ومن هذه الأنشطة:

الدخول في دورات لتعلم أي شيء مفيد لها كفتاة: كالطبخ والخياطة وتربية الأولاد والتعامل مع الزوج وتنظيم البيت، وكذلك تستطيع الدخول في دورات عامة كدورات تعليم الحاسب الآلي واللغة الإنجليزية.

وقد تكون الرياضة أيضا مما يفرغ ما في نفس الفتاة من هم وحزن ومما يعين على سرعة تحسين نفسيتها واسترجاع روح الأمل والتفاؤل التي كانت عندها قبل هذه الأزمة العاطفية.

رابعا: إن أي عمل تريدين أن تقومي به على الوجه الصحيح فإنه لا بد لكِ أن تكتبيه في ورقة، ثم تكتبي المدة التي تتوقعين أن تؤدينه فيه، وتكتبي كذلك أي تفصيلات أخرى تعينك في تحقيق هذا الهدف، وبهذا يكون تحقيق الهدف أيسر وأسهل من مجرد الاكتفاء بالنية الداخلية في نفسك، فإن نسبة نجاحك في تأدية هذا العمل الذي لم ينتقل من ذهنكِ إلى الورق ستنخفض بشكل كبير.

ولذلك فأنصح أي فتاة تريد أن تنسى حبها أن تقوم بعمل خطة مكتوبة على ورقة، وتكون في هذه الورقة خانة متابعة يومية تسجل فيها إجابة على هذا السؤال: (هل استطعتُ اليوم أن أتقدم في العلاج؟).

والتقدم في العلاج يعني أن هذا اليوم مر دون لقاء مع الحبيب السابق. سواء في الهاتف أو غيره من أدوات الاتصال المختلفة!

قد يقول البعض أن هذه طريقة متعبة، أو طريقة ليس لها قيمة، وأقول: جربي هذه الطريقة لأسبوعين أو ثلاثة وسترين مدى الحماس والتفاؤل الذي ستحسين به حينما تشاهدين بنفسك تقدمك في العلاج وأنكِ استطعتِ في هذين الأسبوعين أن تبتعدي تماماً عن الرجل الذي كنتِ على علاقة به.

وأنبه على أمر مهم: لا تجعلي هذه الورقة مخفية في الدرج أو الدولاب بل اجعليها في مكان بارز تشاهدينه كثيرا في اليوم الواحد.

خامسا: من الضروري أن تستعيني بشخص يساعدك في الاستمرار

على هذا الجهد، وهذا الشخص يجب أن يكون كتوما وحكيما وقريبا منكِ، المهمة الأولى لهذا الشخص هي أن يدعمك ويساندك عاطفيا، ومهمته الثانية أن يتابع معكِ تقدمك في خطة نسيان الحب القديم بالسؤال والتذكير والنصح.

وليس هناك أفضل لكِ من الأم أو الأخت أو العمة أو الخالة، فإن تعذر ذلك فإن في الصديقات بديلاً لكِ عنهن، المهم: ألا تكوني وحدك لأن الطريق صعبة وتحتاج لأنيس ومعين ومذكر وناصح.

هذه بعض الأفكار التي قد تكون مفيدة لكِ في باب (كيف أنساه؟)، ولكن هناك عشرات الأفكار الأخرى التي تستطيعين أن تفكري بها في جلسة استرخاء وتَفَكُّر، مع نفسكِ أو مع شخص تختارينه ويكون عونا لكِ في إيجاد طرائق متعددة تكون سبباً في استرجاعك لثقتك بنفسك ومن ثم المضي قدما في رحلة النسيان.

وأخيراً:

عندما أقول إن النسيان صعب وإنه شاق فلا أعني بهذا أن أقول للفتاة: هذا أمر صعب فاتركيه وأكملي ما كنتِ عليه حتى تغرقي تماماً في الهم والحزن والتخبط العاطفي ... كلا، بل القصد هو أن تعلمي أن الهدف الصعب يحتاج إلى مزيد من الجهد والإصرار والعزيمة

٦-الزواج قسمة ونصيب ..... ولكن !!

« الزواج قسمة ونصيب « عبارة مشهورة يرددها كثير من الناس، وهي عبارة صحيحه نوعا ما، فإننا نجد فتاة في بداية سن الزواج ولا تمتلك شيئا من مقومات الزوجة الناجحة فيجعلها مرغوبة في مجتمع الرجال. ولكن الله يُقَدِّر لها أن تتزوج، ونجد أخرى قد وهبها الله دينا وخلقا وجمالا ومع ذلك لم يأتها من يتزوجها وقد تتزوج ولكن ممن هو دونها مستوى.

هذا صحيح، والأقدار بيد الله، والزواج قسمة ونصيب ... ولكن:

لماذا لا تسعى الفتاة لأن تكون مرغوبة عند نوعية معينة من الرجال ممن

تتمنى أن تكون زوجة لأحدهم ؟! وهل هذا محرم شرعا ؟؟ أم إنه من اتخاذ الأسباب المعينة للفتاة على الزواج؟

حسن تربية وتأديب البنت والولد هو واجب الأب والأم، ولكن -مع الأسف -أصبح الوالدان الآن في شغل عن الأبناء، وربما أنه قد أتى الوقت الذي يجب أن تعتمد فيه الفتاة على نفسها في أمور كثيرة ومنها أهم أمر لأي فتاة عاقلة ... ألا وهو الزواج.

ابنتي الفاضلة:

إن أي رجل يريد أن يتزوج فإنه يضع في ذهنه مواصفات ومقاييس معينة لزوجة المستقبل، ومن ثم يبدأ في البحث عن فتاة تكون مواصفاتها قريبة من تلك المواصفات التي وضعها في ذهنه، فلماذا لا تعملي على أن تكوني تلك الفتاة التي يتمناها الرجل ؟؟

مثلا: الرجل -أي رجل -في العادة يبحث عن امرأة متدينة لتحفظ شرفه، ولا يحب أن يتزوج من امرأة لها تاريخ سيئ مع الرجال حتى ولو كان هو ذلك الرجل. لأن من وقعت معه في الحرام ربما تقع مع غيره في المستقبل!

فلماذا لا تعملين جاهدة على أن تتركي عنكِ تلك الأفعال والمظاهر التي تنفر الرجال عنكِ كالوقوع في علاقات غرامية مع الشباب، وكالظهور بشكل مقزز يعكس قوله صلى الله عليه وسلم:(كاسيات عاريات) لجذب أنظار الشباب ؟!

ولماذا تتركين لنفسك الحبل على الغارب وتكون النتيجة ضياع العشيق والزوج معا ؟! وربما ضياع الشرف أيضا!

مثال آخر: الرجل الملتزم يحب أن يتزوج من ملتزمة تكون عونا له في دينه ودنياه، ولا يحب أن يتزوج ممن تكون بلاء عليه، فإن كنتِ تريدين مثل هذا الرجل فاعلمي أنه يريد حافظة للقرآن، أو مهتمة بالعلم الشرعي، أو داعية إلى الله، أو صالحة تقية عابدة، فاجتهدي في أن تكوني متميزة في أمرٍ معين من هذه الأمور حتى يرغب بكِ من يبحث عن مثل هذه المواصفات.

ومثال ثالث: الشخص المثقف وصاحب الاطلاع والطموح يحب أن يتزوج من امرأة لا يكون بينه وبينها بون شاسع في الثقافة، وعلى من ترغب بالاقتران بمثل هذا الرجل أن تقرب المسافة بينها وبين هذه النوعية من الناس بأن تكون هي صاحبة اطلاع وثقافة تلفت أنظار هؤلاء إليها. كأن تكون طالبة دراسات عليا، أو أن تكون كاتبة معروفة بكتاباتها الرصينة.

إلى غير ذلك من الأمثلة.

ليس الهدف من هذا الكلام هو أن نقول للفتاة: تعلمي حتى تنالي زوجا مناسبا لكِ، بل نقول: تعلمي وأخلصي النية لله، واعلمي أنكِ تعملين لنيل غرض شريف لا ينكره عليكِ أحد. فإن حصل هذا وتزوجتِ فهو خير، وإن لم يكتب الله لكِ الزواج فستكونين قد بذلتِ الأسباب وهذا اقل ما تفعلينه.

وليس الهدف هو أن أدعو الفتاة أن تنزع عنها جلباب الخجل وأن تطلب من الرجال أن يتزوجوها، بل أقول لها إنك إن أهملتِ نفسك وكنتِ كأي فتاة أخرى فستتساوى فرصتكِ مع فرص الأخريات، ولكنك إن ارتفعتِ عنهن درجة أو درجتين أو أكثر فستلفتين الأنظار إن شاء الله.

وأعود لأذكركِ ببداية حديثي فأقول: الزواج قسمة ونصيب!

عتاب بين الفتاة والهاتف ...؟؟!!

بين الفتاة والهاتف

وقعت فتاة في معصية المحادثة الآثمة مع شاب عبر الهاتف، وكادت تسير في دروب الحرام، ثم هداها الله فعدلت عن ذلك الطريق، وها هي توجه رسالة لوم وتقريع للهاتف الذي يرد عليها برسالة:

الفتاة:

لن أعود لشَرّك

أيها الهاتف:

يا مصيدة الفسَّاق، أَمَا لأسيرك انعتاق؟

صوتك الرنان، من حبائل الشيطان، أفسدت حياتي، وأضعت أوقاتي، وهدمتَ لذاتي، أسمعتني صوت ذلك الشاب فعشت في محنة وعذاب، وأغريتني بمعسول الكلام، فمشيت في درب الحرام.

وكدت بسببك أزلّ، وعن طريق العفاف أضلّ، يا وسيلة العبث، وياء بريد الزنا، يا مزعج الوسنان، ومشغل اليقظان.

وما أفسد الأحوال، كهاتف وجوال. وأعظم الشر والبلاء: أنّنا لا نطيق الاستغناء عنك.

يا مسهل الفتنة، ويا عظيم المحنة، أغريت بالخزي الفتيات، وسكبت منهن العبرات، نشرت العيوب، وجلبت الخطوب، وأفرغت الجيوب، يا طريق الإفلاس، ويا عديم الإحساس، تسعى بالنميمة بين النَّاس، كفعل الوسواس الخناس، يا قليل الأدب، ويا سبيل العطب، ليتني لم أتعرف عليك، ولا امتدت يدي إليك، فلم أكن لأعرف الشرَّ لولاك، فقد أسمعتني صوت أفَّاك، آه ما أقصاك، وما أقلَّ حياك! تصرع من غير عراك، فما أكثر قتلاك وأسراك، ولولا أن كفاني الله بلواك، لكنت من ضحاياك. عاهدت

ربِّي ألا أعود لشرِّك، وألا أعبث بزرك، فقد ذقت المرارة من مرك.

وما أنصفك إلا قوم قطعوا حبالك، ولم يرحموا حالك، فاذهب لا أبالك، أراني الله عن قريب زوالك.

الهاتف:

نفسك أحقُّ بالعتاب

عزيزتي الفتاة:

رميتني بكل سباب، ونبذتني بأقبح الألقاب، وهجوتني ومثلي لا يعاب، فلست من أغراك بالشرِّ يا كُعاب، بل نفسك أحق بالعتاب، وشدة العقاب، فلولا أنك خضعت بالقول، لما كان لشاب عليك طول، ولما استطاع إليك الوصول، أو أن يصول بعد ذلك ويجول، ولكننا قوم نرمي أخطاءنا على الغير، ولا نصف أنفسنا إلا بكل خير.

وما حيلتي في قوم لا يعرفون إلا السوء، قد سخّروني لكل ما يسوء، وإنما كل امرئ بإثمه يبوء، ربما بصق أحدهم عليَّ، وآخر قبَّل وجنتيَّ، وأحياناً أذوب حياءً مما أسمع، وأتمنى أني لم أصنع، ويح رأسي الأقرع، فما لا أطيق قوله أفظع!

وإنَّما يعرف قدري القدماء، الذين عاشوا الفقر والشقاء، وذاقوا لذة الاتصال، بعد أن حسبوه من المحالْ، حتى دعا لمن اخترعن بعض العجائز، ولم يعلمن أنَّ ذلك غير جائز؛ لأنَّه كافر عنيد، مستحق للوعيد، وما ربُّك بظلام للعبيد، وقد جُزي على عمله في الحياة، بأن خلد النَّاس ذكراه.

أمَّا أولاد هذا الزمان، فولدوا مع صوتي الرنان، جعلوني لعبة في الصغر، وتسلية في الكبر، فهان عليهم قدري، ولم يعرفوا دوري، فأبدعوا في الشرِّ والبلاء، وأنا من صنيعهم براء.

لماذا تثورين علي وتتعدين، وإنَّما أنا سلاح ذو حدين، خيري على شري ظاهر، لا يخفى على كل ناظر، أنس الوحدة، وسبيل النجدة، يسرتُ على النَّاس الوصول للعلماء، وسماع صوت البعداء، قضيت الحاجات، وفرَّجت

الكربات، أحكي بلا لسان، وأسمع بلا آذان، لكني قد التزمت الأدب، فلا أجيب إلاَّ من طلب.

هلا كان لومك لطبق الشر، وقد فتن الناس في بحر وبر، ولم يبق لهم من الحياء مثاقيل الذر، اقتحم رؤوس الدور، وهتك المستور، فالجيل بالشهوات مسعور.

أم كان لومك لشريط الغناء، وبريد الزنا، ومصدر الخنا، ألم تجدي إلاَّ أنا؟

وأين موقع ذلك الشاب ـ يا عزيزتي ـ من الإعراب؟ أليس أحق مني بالسباب؟ فما هو إلاَّ نموذج لشباب قذر، يصطاد في الماء العكر، لا من العقاب حذر، ولا بكتاب الله منزجر، شباب لا تنهض بهم الأمَّة، ولا تنكشف بهم الغُمَّة، نموذج حقير، معدوم الضمير، لا يخشى يوم السعير.

أمَّا أنت يا فتاة: فالحمد لله الذي هداك، وأخزى من بالمعصية أغراك، وإياك والنكوص إياك.

تساؤلات حائرة

الحب الاول

السؤال:

تقول إن دموعي لا تهدأ ليلا ولا نهارا، مضى على قصتي ثلاث سنوات وكنت دوما أحاول أن أكون قوية، ولم نفقد الأمل يوما فى أن نكمل مشوار حياتنا معا، إنه طالب مثلى، ولن يستطيع التقدم لخطبتي إلا بعد أربع سنوات لم اقابله يوما فى السر أو اتكلم معه خفية لأنني لا أريد أن افعل شيئا يغضب الله، لكنه كان لي نعم الانيس في وحدتي وغربتي، وانا بين أهلي، لم الق يوما شخصا حنونا مثله وهو أيضا لم يجد إنسانه تحبه مثلى، لقد كانت ارواحنا ترفرف في حديقة جميلة، والآن وبكل بساطة يطلب منى أن ننسى بعضا، لا اعرف كيف؟ ولا اتوقع أن يدق قلبي يوما ما لغيره، قال لي إنه اكتشف مرضا وراثيا في العائلة، وهذا سبب كاف لأن يرفضه أهلي.

المشكلة أنه يخاف أن يعدني بشيء، لأنه ربما لا يستطيع تنفيذ وعده، ومع ذلك يقول لي دوما: (يجب ألا ترتبطي إلا بعد أربع سنوات).

وكنت أسأله: لماذا؟ تأخذه سحابة من الحزن ويسكت ولا ينطق بكلمة هل أكلمه صراحة؟ هل أسأله؟ لكنني أحس أن ذلك جرح لكرامتي كفتاة إنني حائرة بين كرامتي وقلبي ولا أعرف ماذا أفعل؟

حاولت أن انساه وقطعت كل مجال للاتصال به أو رؤيته ومع ذلك فإن ذكراه محفورة في قلبي، كلما أغمضت عيني تراءى لي بابتسامته الحنون وقلبه الدافئ وكلما تذكرت كيف دمعت عيناه يوم ودعني من سنة لأنني سافرت أحسست كأن قلبي يقفز من مكانه يريد العودة إليه، إنني لا أستطيع نسيانه، إنه كان لي الاخ والاب والام وكل شيء، لكن الآن انهار كل شيء وتحطمت أحلامي تبددت آمالي، لا أعرف لماذا؟

أرجوكم ماذا أفعل؟ هل أنساه؟ إنني لا أستطيع هل أكلمه صراحة لأنتهي من هذه الحيرة ولا تجرح كرامتي؟ دلوني وأرشدوني جزاكم الله خيرا.

الجواب:

ابنتي الكريمة:

أنا افهم تماما مشاعرك وحزنك وألمك، واتفهم جيدا شعورك بأن احلامك تنهار، وحياتك تتبدد، وأرجو أن يتسع صدرك لتفهمي كلامي، وتحاولي التفاعل إيجابيا معه، فتعالى نراجع ونحلل الاحداث.

أولا: علينا أن نسلم بأن المشاعر فى فترة المراهقة تكون متأججة وملتهبة وفى حالة استعداد للاشتعال مع أول شرارة، وذلك لطبيعة التغيرات النفسية والفسيولوجية لمرحلة المراهقة لأن الشاب والشابة فى هذه السن تبدأ فى التعرف على الجنس الاخر وفهمه، بالإضافة إلى النمو والنضج العاطفي والجنسي في هذه المرحلة، وكذلك يبدأ المراهق فى هذه المرحلة فى البحث عن ذاته واثبات وجوده كعنصر فعال فى المجتمع.

ولهذا فإن من أروع الاساليب التربوية التى تعامل بها الاسلام مع هذه المرحلة أنه ربط هذا الطوفان الهادر في النضج العاطفي والجنسي عند المراهق بمجموعة أخرى من علامات النضج، بعضها يعطى المراهق حقوقا في المجتمع وعليه واجبات، وذلك حتى يحدث التوازن في بناء هذه الشخصية.

فنجد مثلا أن سن البلوغ مرتبطة ببدأ التكاليف العبادية مثل الصوم والحج والمحاسبة على الصلاة، كذلك يصبح له الحق مثل أى فرد فى المجتمع فى حقوق المسلمين كأن يكون له نصيب في الفيء وغنائم الحرب مثلما حدث عندما حاضت فتاة من فتيات المسلمين لأول مرة أثناء غزوة، وكانت تشعر بحرج شديد، وفى نهاية الغزوة استدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسم لها نصيبا فى الغنائم إيذانا بكونها فردا كبيرا فى افراد المجتمع المسلم.

ولهذا يا ابنتي فأنا أقول لك: إن مشاعرك القوية تجاه هذا الفتى طبيعية، فهذه أول مرة يدق فيها قلبك، وأول مرة يهتم بك انسان آخر خارج محيط

عائلتك، وهذ يشعرك بكيانك، ويشعرك بكيانك، ويشعرك بأن الدنيا كلها أصبحت هذا الانسان، وبدونه لا يمكن أن تستمر الحياة.

إن الحب فى هذه السن مثل الشلال الهادر، تندفع فيه الحياة بكل قوة كأنها قادرة أن تطيح بكل ما يقف في طريقه، ولكن عند نهاية الشلال فى الأسفل وبعد أمتار قليلة نجد أنه يعاود انسيابه الهادئ الطبيعي في ماء النهر، ولا يمكن لأحد أن يتخيل هذا الماء الذي ينساب هادئا قراحا هو نفس الماء الذي يهدر ويندفع بكل قوة منذ قليل.

وكذلك مشاعرك الآن فى هذه المرحلة، فأنت لا ترين فى الدنيا غيره حتى إنك تشعرين أنك لم تجدى يوما الحنان الحب عند أبيك وأمك ولكنى واثقة أن الصورة ليست كذلك، ولكن شعورك الشديد بالانتماء لهذه الشخص ينتزعك من أى انتماء آخر.

أنا لا اقلل من قيمة حبك ومشاعرك، ولا أهون من شعورك بالألم والحزن بل على العكس انا اشعر بك تماما واعلم كم تعانين ولكني فقط احاول ان اساعدك على تفهم نفسك ومشاعرك لتكوني أقدر على التعامل معها.

إنك الآن طالبة وهو طالب، وامامكما أربع سنوات على الأقل حتى تحدث أي خطوة ايجابية في علاقتكما، ولهذا فليس هناك داع الآن للتفكير بصورة حاسمة في كيفية انتهاء هذه العلاقة واستمرارها، لأن ليس هذا هو الوقت المناسب.

موضوع المرض الوراثي فهذا امر يحتاج لإيضاح فهل هذا المرض وراثي خطير أم لا؟ وهل هو معرض للإصابة به أم لا؟ وما طبيعة انتقال هذا المرض له ولأبنائه في المستقبل؟ كل ذلك يحتاج إلى رأي الطب ليقطع فيه فليس كل الأمراض الوراثية تمنع الزواج وإلا لما تزوج أبناء نصف العائلات في العالم.

والأن يا ابنتي نأتي لموقفه، أنا اعلم أنه يحبك ولكنه لا يزال طالبا وأمامه أربع سنوات ثم جاء موضوع المرض الوراثي هذا فزاد الأمر تعقيدا بالنسبة

له، ولذلك فهو يعيد بناء حساباته، وتقييم موقفه وقدراته ولهذا فهو صامت، ولا بد أن تحترمي صمته هذا، وتنتظري حتى يستقر هو على رأي ويعيد ترتيب اوراقه، خاصة أنه ليس هناك قرار يؤخذ الآن ثم اسمحي لي بكلمة، انتما الاثنان صغيران جدا، وفي مرحلة نضج وتقلب المشاعر وعدم الاستقرار عاطفي ونفسي، فلماذا تستعجلان قطف الثمرة قبل نضجها؟

أعلم أن هذا الكلام لن يعجبك ولكن هذه هي الحقيقة، انتظرا حتى تنضج مشاعر وشخصية كل منكما وتستقر احوالكما، لتكونا أقدر على التعامل معها والتعامل مع حياتكما، واخذ قرارات مصيرية منها قرار الزواج.

بنيتي الصغيرة، انت بالفعل بعيده عنه الآن، وليس المطلوب منك أن تشعري أنك خسرته، وفقدت الحب والحنان بعد أن وجدتهما.

إن الأمر كله الآن مؤجل، مؤجل اتخاذ القرار فيه، ومؤجل التقدم في القصة أي خطوة للأمام، ولا تقولي لنفسك: (لقد خسرته، ولن أستطيع مواصلة الحياة معه) وكذلك لا تقولي لنفسك (أنا انتظره لن اتزوج غيره) لا تفكري الآن بطريقة مصيرية، ولا تفكري بأنك لن تستطيعي الزواج بغيره، فليس مطلوب منك الآن اخذ قرارات ولا تقيم مشاعرك، لأنه بالفعل الآن ليس بيدك ولا بيده أي شيء، وكل المطلوب منك الآن أن تهدئي وتعلمي أن الزواج رزق، وأن زوجك اسمه مكتوب في اللوح المحفوظ منذ يوم مولدك.

ومهما فعلت من مجهودات فلن تغيري ما كتبه الله لك، فلو كان هذا زوجك الذي كتبه الله لك فلن تستطيع قوى الارض كلها أن تمنع زواجكما ولو كان العكس فلن تستطيعا ابدا أن تغيرا ذلك.

بنيتي، انت في قمة شبابك وحماسك للحياة فحاولي الانشغال بحياتك ودراستك وباقي جوانب حياتك وقدرتك على القراءة واداء الهوايات والانشطة وتنمية شخصيتك.

ولا تجلسي في انتظار حكم بالإعدام أو البراءة، اتركي الأمر لله يدبره كيف يشاء، ودعي الفرصة له لاتخاذه قراره حسب امكانياته وظروفه.

ولا اقول لك: انسه تماما، وكذلك لا تفكري به طوال اليوم وتوجهي مشاعرك نحوه، فقط تشاغلي عن الأمر وقولي لنفسك: ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن.

إنك في حالة هدنة، فاتركي لنفسك فيها فرصة لتنمو وتستقر مشاعرك، ابني شخصيتك، وابحثي عن صحبة صالحة وصديقات تندمجين معهن في انشطة وحياة اجتماعية، وذاكري وتفوقي، وابحثي عن هواية تحبينها، فليس بالحب وحدة يحيا الانسان، إن الانسان مليء بالجوانب والاحتياجات فابحثي عن باقي جوانب شخصيتك وحياتك، واعطيها حقها وكلما تذكرت قصة الحب هذه قولي لنفسك، أنا منتظرة ارادة الله تعالي، وادعي الله أن يقدر لك الخير حيثما كان ويرضيك به، لأنه هو القادر والعالم بما يصلح لنا وفقك الله.

شاب يلاحقني

السؤال:

انا فتاة عندي تسعة عشرة عاما، على قدر من الجمال، ولكن مشكلتي أن أحد الشباب يلاحقني بنظراته وكلماته الرومانسية، وأحيانا يلقي إلى بخطابات ويحاول الاتصال بي ويخبرني بأنه يحبني، فماذا افعل؟ وما يكون الرد الصحيح؟ لأنني فعلا بدأت أتأثر بهذه السلوكيات بالرغم من أنني اقاومه.

الجواب:

ما دام يوجد فرائس سهلة المنال في المجتمع الذي نعيشه فإن الذئاب لا تكل ولا تمل وتستخدم كل الحيل والوسائل للنيل من فريستها، وهذا ما يحدث وما حدث مع الفتاة السائلة.

ما هي الاسباب التي تجعل الذئاب تلهث وراء فرائسها وتضع لهم الشباك للنيل منهم؟

يوجد عدة اسباب منها:

تدني المستوى الأخلاقي لدى الكثير من الشباب وما يتبعه من سلوكيات سيئة.

وسائل الاعلام وما تبثه من خبرات سلبية تهدف الي تعليم الجيل الجديد هذه الوسائل والمهارات الخاطئة.

الفراغ العاطفي والشعور بالدونية، مما يجعل الشخص يحاول التعويض بمثل هذه الأفعال.

خروج البنات في زينة وتبرج مما يلفت انتباه الراغبين في الاشباع أو على الاقل توحي إلى المريض من الشباب بأن من أمامه تعرض نفسها لهذا الغرض، ومن حقه أن يفوز بها، فيفكر بكل ما يملك ويستخدم كل الوسائل التي تساعده على الحصول عليها.

ولذلك فإن مثل هؤلاء الشباب لا يوجد لديه من المؤهلات الاخلاقية ما يحميه من الوقوع في مثل هذه السلوكيات، وفي نفس الوقت تركت له الفتاة الفرصة لكي يؤثر فيها ويتقرب منها لأنه فعلا يمس في داخله انوثتها ويشعرها بجمالها، ولكن في الحقيقة هو لا يجيد إلا هذه الكلمات التي يعتبرها اسلحته أو شباكه التي ينسجها حول فريسته حتى ينال منها ما يشاء ويتركها ويذهب إلى غيرها وهكذا مهمته في الحياة.

ولذا عليك ايتها الفتاة أن تحمي نفسك ولا تعرضي نفسك إلى أن تكوني فريسة سهلة لمثل هؤلاء، ولا تخرجي من بيتك الا في صورة جيدة تحميك من الذئاب.

واعلمي أن مثل هؤلاء الشباب غير جاد وغير كفء لأن تفكري فيه أو تعتقدي بأنه يكون زوج المستقبل، لأنه لو كان كذلك وجاء لك من خلال هذه الغاية فلن يسمح لنفسه بأن يفعل مثل هذه الافعال، وفي نفس الوقت كان مبادرا بأن يدخل البيوت من ابوابها، ولكن هو لا يريد ذلك.

احذري من الوقوع في مثل هذه الشباك، لأن مثل هؤلاء الشباب دعاة متعة وتقضية وقت كله فراغ وليسوا دعاة زواج أو استقرار ويحملون من مهارات الصيد الكثير، فلا تنساقي وراءهم بأي حال من الأحوال.

التأثر بأغاني الحب

السؤال:

أنا بنت في المرحلة الثانوية، وأحب سماع الأغاني الرومانسية، فهل في ذلك خطأ؟ وما تفسير ذلك؟

الجواب:

الوجدان يرتبط ارتباطا كبيرا بالشيء الذي يحبه الفرد ويوافق هواه، فإذا أحب الشخص القراءة والاطلاع كان أفضل لحظات حياته في أن يجلس مع كتاب يقرأه، أو يحصل منه على معلومة، وإذا انشغل شخص بالرياضة، فإنه سوف يكون في قمة النشوة مع متابعة الرياضة ممارسا كان أو مشاهدا، وإذا أحب الشخص نفسه كان أنانيا لا يحب التجمعات أو المجتمعات.

وإذا ترك الشخص نفسه فارغا أو لديه فراغ وقتي وعاطفي ولم يرتبط بشيء مفيد ونافع، ولم تكن لديه عقيدة صحيحة يتبعها، هنا يتبع هواه ويتبع كل شيء يدعو إلي الهوى أو يخاطب عاطفته الفارغة، وهذا تقريبا ما يحدث للفتاة السائلة، حيث الانجذاب لهذه الكلمات العاطفية المكتوبة من مؤلف أو كاتب أو شاعر قد لا يشعر بمعنى الحب أو لم يعشه قط من قبل، ولكن كل ما قام به أنه يمتلك القدرة على تجميع الالفاظ والكلمات المؤثرة والتي تحرك المشاعر والوجدان.

ثم يأتي بعده شخص يجيد تجسيد الكلمات بصوته فيغني على أنغام موسيقي محركة للمشاعر، أو بصحبة مجموعة من الفتيات يتمايلن ويقومن بأداء حركات مثيرة، كل ذلك تحت مسمى فيديو كليب، فيجتمع كل ذلك على فتاة ضعيفة مسكينة لا تجيد من مهارات الحياة إلا أنها تستمع أو تشاهد هذه الأغاني.

ماذا يحدث بعدها؟

تعتقد مثل هذه الفتاة بأن من أمامها نموذجا جيدا وحيا يجسد الحب والرومانسية بأحسن ما فيها، وتنسى أنه يقوم بتمثيل متقن وبعد انتهاء

الأغنية يعود إلى حياته ويمارسها حلوها ومرها، وأما من تقوم معه بالتمثيل المشترك بعد انتهاء من اغنية تنتقل إلى الاخرى، وهكذا فليس هناك كما يقول في كلماته أن هذه حياتي ثم ما يلبث أن يترك حياته لغيره بعد لحظات

ينبغي أن تعلم كل فتاة بأنني لا أرفض الرومانسية والحياة الرقيقة العذبة الطيبة، ولكن انصحك بألا تحركي مشاعرك إلا لمن يستحقها، ولا تهدري عواطفك في اشياء تافهة يمكن الاستغناء عنها أو استبدالها بأشياء جميلة، وإذا كنت تبحثين عن الحب فسوف يأتي لك الحب في وقته المناسب بإذن الله تعالي، فلا تتعجلي فتخسري ما لا يمكن أن تعوضيه فيما بعد وهو قلبك، واعصابك ووقتك.

التذبذب فى الحب

السؤال:

أنا فتاة جامعية، أعاني من تغيرات سريعة حيث أعجب بأحد الشباب ثم احبه ثم بعد فترة قصيرة ينتقل هذا الإعجاب بأخر وأحبه وهكذا ... فما تفسير ذلك؟

الجواب:

ينبغي أن تقترن السعادة مع الحب حيث إنه ينبغي أن يشعر المحب بالرضا بمن يحب، أما التردد والتذبذب فهو يكون نابعا من حب الاستحواذ، أو رغبة في الامتلاك والتجديد، وبالتالي إن لم يستقر القلب والانفعال فهذا يدل على اضطراب صاحبه، وأن ما يحدث لهذه الفتاة السائلة ما هو الا حالة من عدم الاتزان والذى تكون له فى الغالب عواقب سيئة على صاحبها حيث تلعب هذه الفتاة فى منطقة محظورة أو تلعب بنيران لا تملك المقومات التي تقاوم ضررها، وبالتالي فعليك ألا تتركي العنان لعواطفك حتى تتأرجح بهذا الشكل، واعلمي أن هذا الأمر يضرك قبل أن يضر غيرك، واتركي هذه العواطف حتى تمنحيها لمن يستحقها ويقدرها ويقدرك .

ولا تتسرعي بالحكم على الاعجاب السريع بأن هذا ما يسمى بالحب لأن الحب بالمعنى الحقيقي يعنى عدم القدرة على ترك من أحب مهما كانت الظروف أو النتائج، وإذا حدث ما هو أكثر من طاقتي وتم الفراق بيني وبين من أحب سبب ذلك لي التوتر والضيق الذي لا يسمح لك بأن تقومي بعلاقة عاطفية أخرى إلا بعد فترة من الزمن.

حب ابن الجيران

السؤال:

أنا فتاة متدينة وأرعى حقوق الله تعالى في كل شيء بقدر المستطاع، ولكن في أحد الايام رأيت شابا وهو ابن الجيران فتأثرت به وأعجبت به إعجابا يصل إلى الحب، ولكنه لا يشعر بي، فماذا افعل؟

وكيف يصله هذا الشعور مع العلم بأنني خجولة جدا؟

الجواب:

ابنتي الكريمة:

نشكرك اولا على هذه المشاعر الطيبة، واقول لك اعلمي أن القلوب بيد الله تعالى يقلبها كيف يشاء، ومادام الشخص يسير على نهج الدين القيم ويسعى لتطبيق شعائره فلن يخيب الله ظنه أبدا، وسوف يكون التوفيق حليفه عاجلا أو آجلا بأذن الله تعالى.

ولذلك أقول لك يا بنيتي إذا كنت وصلت إلى مستوى تستطيعين فيه أن تكوني اما أو امرأة مسئولة عن اسرة، ومهيأة لأن تكوني زوجة، وانت تميلين إلى هذا الشخص أو يروق لك حيث من الصعب أن نعد هذه العلاقة الآن حبا بالمعنى الكامل، ولكن إعجاب من طرف واحد لأنه لم يقابلك أو لم يشعر بك.

ومن ناحية أخرى هذا الشاب على خلق ودين وله مستقبل يستطيع به أن يفتح بيتا ويشرف على أسرة فهذا شيء جميل ورائع.

ولكن مع ذلك كله حياؤك من أن تعرضي نفسك عليه، فهنا يكون البديل هو ان يتدخل بينكما وسيط عدل وعلى خلق بحيث يحفظ سرك ولا يهين شخصك، ويكون أسلوب العرض منه ملائما للجمع بينكما، حيث يلفت انتباه الشاب بأن جواره عروسا طيبة على خلق ودين وانا ارشحها لك، فحاول أن تراها فلعل الله يوفق بينكما وتكونا بيتا صالحا تحفه السعادة والهناء.

وهنا إن كان هذا الشاب على استعداد للزواج والتقدم للأهل وحدثت المقابلة بينكما، وحدث بعدها الوفاق والقبول من طرفه ايضا، فاعلمي أن هذا يكون هدية لك من الرحمن سبحانه، فله الحمد والشكر في كل وقت وحين.

واما إن لم يحدث نصيب فى هذا الأمر فقدر الله وما شاء فعل وعسى أن تحبي شيئا وفيه شر لك، وهنا عليك بالصبر والاحتساب لله تعالى، واعلمي أن الله مطلع على كل شيء، وسوف يعوضك سبحانه جزاء حيائك وصبرك بما هو أفضل منه، وهو الذي سوف يعينك على نسيان حبك النبيل لهذا الشاب.

حب مع فارق السن

السؤال:

أنا فتاة جامعية تعلق قلبي بأستاذ جامعي قارب الستين عاما، ووجدت فيه مالم أجده في غيره من شباب اليوم، ولكن اشعر أن هذا الحب ليس له نهاية سعيدة فماذا افعل؟

الجواب:

الحب ليس له سن معين، وليس له حدود، ولكني اخشي في البداية الا تكون هذه العاطفة حبا بالمعنى الصحيح، بل تكون احساسا بالعوض عن عدم اشباع الفتاة في طفولتها للحب والحنان الأبوي، ووجدت في قلبها هذا الجانب شاغرا حتى جاء الأستاذ الذي يتصف بالطيبة والعطف والقلب الكبير فلمس فيها هذا النقص وأشبعه وارتبط قلب هذه الفتاة الصغير بهذا القلب الكبير المفعم بالحنان والرغبة في العطاء علي قدر استطاعته حيث أنه يوجد في جسد ضعيف اخذت الحياة منه مأخذ كثيرة ولكن مازال يملك الأمل في الحياة.

وهنا تحتاج هذه الفتاة أن تقف مع نفسها وقفة حساب مناسبة، وتقيم نفسها قبل أن تنخرط في عاطفة تكون هي بداية الغوص في بحر من الألم

والعذاب ويحدث لها صدمة عاطفية تغير مسار حياتها.

وينبغي عليها أن تحدد اولا هل هذا الاستاذ يعطف عليها كما يعطف على غيرها؟ وهل إن كان يزيد الاهتمام بها فربما لإحساسه المرهف بحاجتها البالغة للعطف أكثر من اقرانها؟

ولكنه في الحقيقة ليس لديه من القدرة على اعطاء الفتاة احتياجاتها ويكون فارق السن من المعوقات التي تعوق السعادة الزوجية في المستقبل وخاصة لو كان فتاة طموحة لديها برامج واهداف مستقبلية وتتمني ان تعيش ربيع العمر، في حين أن شريكها في الحياة يعيش خريف العمر فلا يحدث تلاقي بينهما وسرعان ما يشب الخلاف وتتحول الآمال إلى خيبة امل كبيرة.

وفي جانب آخر احيانا يوجد لدى البعض من كبار السن حالة من المراهقة الوقتية والرغبة في تجديد ما مضى وبالتالي ما يلبث الامر إلا أن يكون نزوة سريعة وتنطفئ لأنه وإن كان لديه في قلبه رصيد من العطاء والحب فإن المرض ووهن الجسم لا يتركه لأن لكل اجل كتابا ولكل قدرة نهاية.

وفي هذه الحالة بعد مرور اللحظات سريعا سوف تتحول كلمات الحب إلى كلمات شكوى وأنين واحساس بالخوف من المستقبل.

ومن منغصات الاستقرار الاسري مع هذا الفارق الكبير في السن الذي يصل إلى اربعين عاما تكون نار الغيرة ولهيب الشك الذي ما لبث إن نجي منه من دخل في هذه المرحلة، وهنا نكون فقدنا أفضل لحظات حياتنا في القلق والخوف واللوم والشجار.

وللحق يمكن ان نذكر أنه يوجد حالات كانت ناجحة ومستقرة بالرغم من هذا الفارق في السن ولكن غالبا ما يقطع هذه اللحظات الموت والتفرقة بين الحبيبين، وهذا لا يعني عدم ايماننا بأن لكل اجلا كتابا، ولكن للموت علامات تظهر كلها بعد الستين من العمر.

ابحثي يا ابنتي عمن يناسبك ويتناسب مع سنك وطموحاتك، واعلمي أن الخير والامن والامان بيد الله تعالي، ولا تعلمين اين يوجد الخير.

خبرات الحب

السؤال:

هل تعدد خبرات الحب تفيد فيما بعد الزواج كما يقول البعض؟

الجواب:

إن كثير من الشباب يعتقد بأن تعدد الخبرات والتجارب الخاصة بالحب قبل الزواج تفيد بعد الزواج حيث تضيف للشخص معلومات عن الشخصيات المختلفة وكيف يتعامل معها.

وبعضهم يوحي لنفسه ويقول: انا في مرحلة الشباب، ويمكن للشاب ان يعمل ما يشاء تحت مبرر التهور أو الجهل وبعد الزواج يحدث الاستقرار والالتزام.

وهنا اقول للفئة الاولى إذا قيل لك: إن هذه المادة إذا تناولتها سوف تحدث لك اضرار تصل إلى الموت فهل يمكن أن تقول: انا سوف اقوم بتجربتها أكثر من مرة حتى ازداد خبرة معها وهذا ما يحدث عندما ندخل ونخرج من العلاقات العاطفية بغير تقنين فماذا يحدث؟

يتوقع أن يصاب الشخص بمشكلة تعكر عليه صفو حياته أو يحدث له ازمة تجعله يكره الجميع بما فيهم نفسه، وبالتي تكون هذه الخبرات ضارة ومدمرة ولا تكون نافعة.

أما المجموعة الاخرى التي تبرر لنفسها اخطاء الشباب فأقول لهم: من شب على شيء شاب عليه، فالشاب الذي اعتاد أن يميل إلى هذه تارة وإلى أخرى فأنه بعد الزواج يكون غير قادر علي الاستقرار وغير ناجح.

أما بالنسبة للفتاة السائلة فعليها أن تعلم بأن الشاب مهما كان يحب التعامل مع الفتيات المتحررات والراغبات في تكوين علاقات بلا حدود فإنه عند التقدم للزواج الفعلي فإنه يبحث عن الفتاة التي بلا خبرات في الحب، فقد يمشي مع هذه ويوحي لأخرى أنها كل شيء في حياته ثم إذا

اراد الزواج والاستقرار فإنه يبحث عن فتاة تصلح لأن تكون زوجة وأما وشخصية يستأمنها على نفسه وعلى اولاده وعلى ماله ولا تسمح لأحد أن يطرق باب قلبها الا زوجها. وهنا تصبح من لها تجارب وعلاقات قبل الزواج هي الخاسرة والنادمة في المستقبل.

تذكري يا ابنتي أنه ليس كل الخبرات نافعة، فكثير من الخبرات تضر صاحبها، فلا تنجرفي وراء الشهوات او الرغبات أو تقليد الفاشلات وحددي اهدافا في حياتك وسيري إليها بثبات، ولا تضعفي امام مطالب النفس أو الشيطان.

صدمات الحب

السؤال:

انا فتاة عندي عشرون عاما، حدث لي أن ارتبط قلبي بأحد الشباب، ومن خلال تصرفاته وجدته يبادلني نفس المشاعر، ولكن بعد فترة قصيرة وجدته مع فتاة اخرى ويتضح من خلال تصرفاته معها انه مرتبط بها لدرجة عالية، فبعدها حصل لي صدمة والم شديد، ولم أجد الحل حتى الآن فارجوا مساعدتي.

الجواب:

الحب عاطفة جارفة تدفع الشخص إلى أمواج عالية قد تصل به إلى بر الأمان والسعادة أو تنزل به إلى هاوية الضياع والظلام، ولذا على المحبين الحذر كل الحذر من قبل الوقوع في الهاوية

وما حدث لهذه الفتاة أنها تعجلت في ارتباطها بهذا الشخص، قبل أن تتأكد من مدى صدق عاطفته تجاهها أو مدى استقرار نواياه معها، ولذا كانت النتيجة أن حدث لها ما حدث وكانت الصدمة الكبرى.

وبالتالي فعلى الفتاة أن تعالج نفسها من هذه العاطفة القاتلة بعدة أشياء منها:

- استغلال الصدمة في تشويه صورة الشاب لديك فهذا يساعدك على نسيانه، واعلمي بأنه لا يستحق حبك

- محاولة شغل كل الوقت حتى لا تجدي وقتا للسرحان واحلام اليقظة والتفكير فيه.

- تخلصي من كل الأشياء التي تذكرك به، حتى لا يخطر على ذهنك كثيرا، أو تجدي امامك ما يذكرك به.

- حاولي ان تحكي قصتك لصديقة لك على خلق ودين وتكون أمينة علي اسرارك حتى تساعدك في الخلاص من هذه الأزمة

- استبدال هذه المشاعر بحب الناس والانخراط في بعض الاعمال الخدمية التي تعيد لك ثقتك بنفسك، وتيسر لك الطريق للخروج من هذه الصدمة

- لا تتركي نفسك للوقوع في خبرة حب آخري حتى تتأكدي من الشخص المحبوب وصدق نواياه، لأن الأزمة الاخرى تكون تأثيرها أضعاف اضعاف الأزمة الأولى.

اعلمي ان الخطأ لا يعمم، فلا تحكمي على كل الناس لخطأ شخص أو اثنين.

هل الحب يكون لزاما على الفتاة؟

السؤال:

أنا فتاة في المرحلة الثانوية كثيرا ما تحكى لي بعض زميلاتي حكايات مثيرة عن حبهن، أو عن فتى أحلامهن، وعن مواقف تعبر عن حب الشباب لهن وأنا لم يحدث لي مثل هذه المغامرات، فهل من الطبيعي أن تمر كل فتاة بمثل هذه المغامرات؟

الجواب:

ينبغي أن تعلمي يا ابنتي بان الكلام لا يوجد أسهل منه، وفى الغالب من يتكلم كثيرا يعمل قليلا، وهذا يعنى ان أكثر هذه المغامرات غير حقيقي، حيث تكون تعبيرا عن حالة استعراضية أو توجد حالة من الشعور بالنقص عند بعض الفتيات وتسعى إلى تعويض هذا النقص بأشياء خيالية أو غير واقعية، وفى بعض الاحيان يوجد بعض الفتيات التى تكذب والكذب ثم تصدقه وتعتقد أنه الحقيقة ويوجد بعضهن يحكين أحلام يقظه لديهن على أنها حقيقة.

وبالتالي فأكثر هذه الحالات تندرج تحت الاضطراب النفسي، وفى هذه الحالة لا يمكن أن تكون هذه الشخصيات قدوات نقتدي بهن أو نحاول تقليد سلوكياتهن. ولكن نفترض أن بعضهن فعلا قد تعرضن لمثل هذه المواقف

أو حدث لهن بعض المغامرات مع شباب على نفس منوالهم، فهل يمكن أن نسمى هذه مهارة أو إبداع؟ وهل يحتاج الشخص مهارة فى أن يلقى بنفسه فى البحر؟

فهذه الخطوة يسيرة، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: هل تجيد الفتيات مهارة السباحة في هذا البحر العميق؟ وهل يجدن التعامل مع عواصفه ومع ما يحدث فيه من طوارئ؟

وإن كن يجدن السباحة فيه ويعدون أنفسهن محترفات في التعامل العاطفي فهل يعرفن حدود هذا البحر؟ وكيف تكون النهاية؟ هل تأخذنا امواجه إلى دوامة أو توهان في ظلام دامس ولا نجد معونة تصل بنا إلى بر الأمان؟ أم هل نظل في رحيل دائم ولا نحصل على راحة او هدوء أو سكينة؟ وبالتالي أين ثمار الحب؟ طبعا لا توجد ...

وبالتالي ما يحدث لمثل هؤلاء الفتيات اللاتي يفتخرن بهذه العلاقات كمثل من يقول: انا أهوي القاء نفسي يوما من مبنى مرتفع حتى اتنفس هواء نقيا واحصل على جرعة كبيرة.

ينبغي يا ابنتي على كل فتاة أن تحفظ نفسها ووجدانها حتى يأتي الوقت المناسب الذي تكون فيه مهيئة للسباحة في بحر الحب، وتمتلك القدرة على السير في دروبه واهوائه وعوارضه ومعها المقومات التي تصل بها إلى بر الأمان وتحفظ نفسها من الغرق في ظلمات البحر أو تتوهان الطريق.

هل الحب حرام بين الشباب والفتيات؟

السؤال:

كثير ما يسأل الشباب هذا السؤال: هل الحب بين الفتيات والشباب قبل الزواج حرام أم حلال؛ خصوصًا خلال فترة الخطوبة أو التعارف؟!

الجواب:

كانت مرحلة ما قبل الخطبة، هي المرحلة التي تشتعل فيها المشاعر، وتتأجج أحاسيس اللهفة والإعجاب، وحتى يعرف الفتى أو الفتاة الفارق بين الوهم والحقيقة في هذه المشاعر.

وللحب مكانته وقدره في ديننا، فهو حقيقة إنسانية واقعة، بعيدًا عما أصابه من فكر خاطئ وفهم مغلوط، ورسولنا (صلى الله عليه وسلم) هو آية المحبين عندما قال عن خديجة: (إني رزقت حبها)، لكن هذا الحب الذي اعترف به الإسلام، وجعل له قدره وشأنه، ليس هو ما نراه في الشوارع والطرقات.

لقد تبدلت هذه العاطفة السامية، وصارت مرادفة لنداء الرغبة والشهوة والجنس الرخيص، وخرجت على حدود العلاقة التي قررها التشريع الإسلامي، ونظمها بين الرجل والمرأة في إطار الزواج.

ولقد كان هلاك بعض الأمم السابقة كاليونان والإغريق نتاجًا طبيعيًا لعدم مراعاة الضوابط الحاكمة للعلاقة بين الجنسين، والانغماس في الشهوات والترف والزنا.

إن الشيطان لا ييأس من غواية ابن آدم، ويتدرج معه حتى يصل به إلى الفاحشة العظمى، وللعشق مراحل بعضها يسلم للآخر في خطوات هي: الاستحسان «بالنظرة المحرمة»، الإعجاب «تعلق قلبي»، الهيام والعشق، وهكذا أثمر الاستحسان والنظر فكرًا وانشغالاً، صادف قلبًا خاليا فتمكن منه، وبذلك يصبح العاشق ذليل محبوبه.

لهذا قيل: الصبر على غض البصر أيسر من الصبر على ألم ما بعده.

إن وقوع الفتى في حب الفتاة والعكس، وما يتبع ذلك من تجاوزات لا تأبه لخوف من إله أو رادع من ضمير، أو حساب لمجتمع له أسباب ودوافع عديدة يمكن إجمالها في:

(١) الجهل بالدين.

(٢) قلة الحياء من الله سبحانه وتعالى.

(٣) غياب القدوة الصالحة عن الشباب.

(٤) سوء التربية وانشغال الأب وغفلة الأم، بعد أن صارت الأسرة -إلا نادرًا- مكانًا للتعليم فقط لا للتربية.

(٥) الصحبة الفاسدة: فكما يقول الشاعر

عن المرء لا تسل وسل عن قرينه فكل قرين بالمقارن يقتدي فللصحبة الصالحة آثار لا تنكر وللصداقة الفاسدة أضرار لا تخفى .

(٦) الفراغ القاتل:

فإذا كان القلب فارغًا، فإنه يأمر الجوارح بكل خسيسة، ولذلك فإن شباب اليوم يعاني فراغًا عظيمًا على كل المستويات، فراغًا عقليا، وفراغًا قلبيا، وفراغًا نفسيا.

(٧) المثيرات الخارجية من أفلام ومسلسلات وأغان تشجع على الرذيلة، وتدفع للهيام، والتعلق بالمحبوب، ومن تبرج للنساء، وتعر فاضح، وهذا يستلزم وقفة من أولي الأمر لبث ما هو نافع لشبابنا، وفتياتنا، وما هو أجدى للأمة، ففي دراسة أجريت على ٥٠٠ فيلم تبين أن ٧٢٪ منها يتحدث عن الحب والجريمة والجنس.

كما أظهرت دراسة أمريكية أن ٢٩,٦٪ من أفلام الأطفال تتحدث عن الحب بمفهومه الشهواني الخاطئ.

(٨) الاختلاط غير المنضبط والثقة المبالغ فيها بين الفتى والفتاة؛ لذا

فقد أوصى بعض الباحثين بالفصل بين الجنسين، واعتبروه علاجًا لكثير من المشكلات الأخلاقية والاجتماعية.

العواقب والآثار:

ومن الطبيعي أن يثمر الفهم المغلوط لعاطفة الحب بين الفتيان والفتيات عواقب وخيمة تترك آثارها على الجميع، ومنها:

- الصد عن الحق والنفور منه.
- ظلام القلب وسواده.
- دنو الغاية وحقارة الهدف.
- عذاب القلب وشغله بمن يحب، وما في ذلك من صد عن ذكر الله.
- ضياع الوقت فيما لا يفيد.
- العمى عن العيوب.
- ضياع المال وتبديده فيما لا يحل.
- سخط الله، وغضبه لما فيه من معاداة أوامره، وارتكاب نواهيه.
- تلويث السمعة وضياع العرض بحلو الكلام، وجميل الحديث.

وهنا يظهر سؤال على لسان كل فتى وفتاة:

هل الحب حرام؟!

والمقصود بالحب هنا تلك العلاقات الشهوانية الرخيصة بين الشباب والفتيات.

ونجيب بأن الميل ليس جريمة، ولا نوعًا من الإفساد، ولا فسادًا ينكر، إنما الذي يرفضه الشرع هو تلك الشهوانية المفتوحة بلا ضابط، يحارب الدين تلك اللحظات التي تعقبها الآلام والحسرات، فإذا كان مراد الله من العلاقة بين الجنسين استمرار الحياة، فإن ذلك لا يكون إلا بتنظيم محكم وضبط جيد لصور هذه العلاقات، كي تكون أداة بناء وعامل استقرار، وتأسيسًا على

ما تقدم يتضح أن هذه العلاقة -التي تسمى زورًا الحب-ما هي إلا عشق منكر وحرام بين لا خفاء فيه.

وينطلق تحريم هذه العلاقة من القاعدة الفقهية «سد الذرائع»، فالذريعة هي الوسيلة؛ لذا حرم الله تعالى الخمر، وحرم الخلوة بالأجنبية سدًا لذريعة الزنى، فكما حرم الله الزنى حرم كل وسيلة تدعو إليه.

سـبل العـلاج:

من رحمة الله بعباده أنه لم يخلق داءً إلا وضع له دواء، وداء العشق أو تلك العلاقة المستهترة بين الشباب والفتيات ليست بمنأى عن العلاج والإصلاح إذا أحسنت النفع بالنصائح والوصايا التالية:

- الزواج:

إذا تيسر السبيل لذلك لحديث النبي (صلى الله عليه وسلم): (لم نر للمتحابين مثل النكاح).

- حسم الأمر قبل وقوعه: (ولا تقربوا الزنى)، (تلك حدود الله فلا تقربوها).

فمن المهم ابتعاد الشباب والفتيات عن دواعي الإثارة من نظر ولمس ولقاءات ومصافحة.

- تدبر الأمر وإشعار النفس بعيوب هذا المحبوب، وإيثار المصلحة التي تعرفها الأسرة أكثر من الشاب والفتاة في هذه المرحلة الحساسة من مراحل حياتهم.

- غض البصر عما حرم الله، فالنظر أساس الشرور، ورسول الشيطان للقلب.

- محاربة الفراغ وشغل الوقت بما ينفع في الدنيا والدين.

- استشعار عظمة الله سبحانه، وأنه مطلع عليك، وأن الملائكة والجوارح والأرض كلها شهود عليك أمام الله سبحانه.

- معرفة أن الجزاء من جنس العمل، وأن المرء السوي لا يرضى ذلك لأخته أو لأحد من ذويه.

وصدق القائل: عفوا تعف نساؤكم، وتجنبوا ما لا يليق بمسلم.

- تذكر وتدبر الأضرار الناجمة عن مثل هذه العلاقات من أضرار دنيوية مثل تشتت الذهن، وضعف الذاكرة، وسوء السيرة، والغم العظيم.

- تخير الصحبة والبحث عن رفقة الخير، والخوف على السمعة، والذكر الحسن بين الناس.

- قطع هذه العلاقة فورًا، والهروب من كل ما يقرب منها، والصبر على ذلك مع صعوبته في البداية.

«فمن صام عن الحرام في الدنيا أفطر على النعيم في الآخرة».

وفي الخاتمة آراء أهل العلم في تحديد طبيعة العلاقة بين الشباب والفتيات بأبعادها الشرعية والاجتماعية والنفسية، فرأى علماء الاجتماع أن أبناءنا تأثروا بالمادية التي طغت على المجتمع، بينما ذهب أساتذة الإعلام إلى أن الإعلام يزيف الوعي، ويركز على القيم السلبية.

بينما يرى علماء الأخلاق أن أولادنا ضحيتنا، والدين هو قارب النجاة بما يدعو إليه من: إدراك الذات والغاية من الخلق، والالتزام والتسلح بقيم الدين ومثله، وتنمية الوازع الديني، ومجاهدة النفس، وتحقيق الأمن العاطفي في البيت، وتحقيق الحب المتبادل بين جميع أفراد الأسرة، والمتابعة، والتقويم المستمر من الوالدين لأبنائهما وقاية لهم من الوقوع في المحظور.

الحب قبل الزواج وتعنت الأهل

السؤال:

قدر لي أو قدر على أن أتعلق بشاب مسلم مثقف، ذي خلق ودين وفيه في نظري كل ما تطلبه الفتاة في فارس أحلامها، وقد تعلق هو بي أيضًا، وأصبح كلانا لا يتصور أن يعيش بدون الآخر، فقد دخل قلبي ودخلت قلبه، وملك حبه على نفسي، وبنيت أملي ورجائي كله على أن يكون شريك حياتي وقسيم عمري.

ولا تظن يا فضيلة الأستاذ أن هذا كان نزوة من نزوات المراهقة، أو مغامرة من مغامرات الشباب، فما كان لنزوة أو مغامرة أن تستمر ست سنوات كاملة في طهارة واستقامة وبعد عن كل ريبة، دون أن تنطفئ شعلة الحب بيننا، أو تضعف علاقتنا، بل ما ازدادت على مر الأيام إلا قوة.

والمهم أنه بعد طول الانتظار والصبر هذه السنين حتى تخرج، واحتل مكانه في الدولة والمجتمع، وجاءت اللحظة التي ظللت انتظرها أنا وهو على أحر من الجمر، أقول: إنه بعد طول الانتظار تقدم إلى أهلي يخطبني على سنة الله ورسوله.

وهنا كانت المفاجأة، بل الصدمة العنيفة له ولي، فقد رفضه أهلي لا لسبب إلا لأن عائلته أقل مركزًا من عائلتنا، مع أن له أخًا شقيقًا خطب من عائلة أكبر من عائلتنا، ولم يجدوا في ذلك غضاضة، ولم يبدوا أي اعتراض.

وأنا لا أدري ماذا أصنع، فأنا لا أتصور الحياة بدونه، ولا أتخيل لي مستقبلا مع أحد غيره، وأنا مستعدة لأي شيء من أجله، حتى لو كانت روحي لا أبخل عليه بها، ولو أجبرت على الزواج من غيره فسيكون هذا حكمًا على بالموت، إن لم يكن ماديًا فمعنويًا.

فهل يقبل ديننا الحنيف هذا التصرف؟

وهل هناك حل لمشكلتنا في ضوء الشرع الشريف؟

الجواب:

١ـ أود أن أؤكد ما ذكرته مرارًا: أني لا أحبذ ما يقوله بعض الناس في عصرنا من ضرورة " الحب قبل الزواج " لأن هذا الطريق محفوف بالخطر محاط بالشبهات.

فكثيرًا ما يبدأ بداية غير سليمة ولا مستقيمة، كالحب الذي يأتي عن طريق المحادثات الهاتفية التليفونية العشوائية، التي يتسلى بها بعض الشباب في فترات فراغهم أو مللهم أو عبثهم، فتستجيب لهم بعض الفتيات، وهذا يحدث عادة من وراء الأهل، وبدون اختيار ولا تفكير لا من الفتى ولا من الفتاة، فهو يبدأ كما قالوا في التدخين " دلعًا" وينتهي " ولعًا"، يبدأ هزلاً وينتهي جدًّا.

وكثيرًا ما يؤدي إلى عواقب غير محمودة، لأنه يتم بعيدًا عن دائرة الضوء، مع طيش الشباب، وتحكم العواطف، وغلبة الهوى، وسيطرة الغرائز، ووسوسة الشياطين من الإنس والجن، وفي مثل هذا المناخ لا يبعد من الفتى والفتاة أن يقعا في الخطأ، وهما ليسا من الملائكة المطهرين، ولا الأنبياء المعصومين.

وفضلاً عن هذا وذاك قد يكون الحب بين طرفين غير متكافئين اجتماعيًا أو ثقافيًا، فتحول دونهما الحوائل، وتقف العقبات والعوائق دون ارتباطهما بالزواج، وفي هذا ما فيه من حرج الصدر، وشتات الأمر.

٢ـ وأرى أن أفضل الطرق للزواج، هو ما تعارفت عليه مجتمعاتنا العربية والإسلامية قبل الغزوة الثقافية الغربية لأمتنا، وهو الاختيار الهادئ العاقل من كلا الطرفين لشريكة الحياة أو شريكها، بعد الدراسة المتزنة لشخصية كل من الشاب والشابة، وملاءمة كل منهما للآخر، وإمكانات النجاح لهذا الزواج من النواحي المزاجية والنفسية والعقلية والاقتصادية والاجتماعية، وعدم وجود موانع وعقبات في طريق الزواج من جهة أحد الطرفين. أو أسرته، أو أعراف المجتمع أو قوانينه المرعية... إلخ.

هنا يأتي الخاطب البيت من بابه، ويتقدم إلى أهل الفتاة، ويتاح له رؤيتها، كما تتاح لها رؤيته، وحبذا أن يتم ذلك من غير أن تعلم الفتاة بذلك، رعاية لمشاعرها، إذا رآها الخاطب فلم تعجبه ولم تدخل قلبه.

٣- ومع هذا كله أرى أنه إذا " دخلت الفأس في الرأس " كما يقال، أي " وقع الحب " بالفعل، وتعلق كل من الشاب والشابة أحدهما بالآخر، وكان من نوع الحب الطاهر الشريف، الذي تحدثت عنه ابنتنا السائلة، واستمر مدة طويلة دلت على أنه لم يكن نزوة طارئة، أو " لعب عيال " هنا ينبغي للأهل أن ينظروا في الأمر بعين البصيرة والحكمة، ولا يستبدوا بالرأي، ويرفضوا الخاطب بأدنى سبب، أو بلا سبب.

وينبغي الإصغاء جيدًا لما أرشد إليه الحديث النبوي الشريف الذي رواه ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي -صلى الله عليه وسلم-أنه قال: (لم يُرَ للمتحابين مثلُ النكاح) وقد روي في سبب وروده: أن رجلاً جاء إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-فقال: إن عندنا يتيمة وقد خطبها رجل معدم، ورجل موسر، وهي تهوى المعدم، ونحن نهوى الموسر، فقال: (لم ير للمتحابين مثل النكاح).

يعني أن النكاح أي الزواج هو أنجح الوسائل لعلاج هذا التعلق العاطفي، الذي يصل إلى درجة " الحب " أو " العشق " بين قلبي رجل وامرأة، خلافًا لما كان يفعله بعض قبائل العرب في البادية من ضرورة حرمان المحب ممن يحبها، وخصوصًا إذا عرف ذلك، أو قال فيها شعرًا، ولو كان حبه من الحب العذري الطاهر العفيف.

إن الإسلام شريعة واقعية، ولهذا نرى ضرورة تتويج الارتباط العاطفي بارتباط شرعي قانوني، تتكون على أساسه أسرة مسلمة، يغديها الحب، كما يغديها الدين.

إن استبداد الأهل بالرأي، والصمم عن الاستماع لنبضات قلب الفتى والفتاة، وتغليب اعتبارات الرياء الاجتماعي، والمفاخرات الجاهلية بالأنساب والأحساب، ليس وراءه في النهاية إلا تعاسة الأبناء والبنات، أو

دفعهم ودفعهن إلى التمرد على التقاليد التي تجاوز أكثرها الزمن، وغدت من مخلفات عصور الانحطاط وأصبح " نسب " عصرنا هو العلم والعمل والنجاح.

إن الذي يحرص عليه الإسلام بالنسبة للزوج أو الخاطب هو: الدين والخلق وهما أهم مقومات الشخصية المسلمة، وفي هذا يقول الرسول الكريم: (إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد عريض).

تعاهد الفتاة ومن تحب على الزواج

السؤال:

شخص أحبه، تعاهدنا على الزواج أنا وهو بعهد الله، وبعد ذلك تقدم الشخص يطلب يدي من أهلي، ولكنهم لم يوافقوا لأنهم يريدون تزويجي من شخص آخر غير الذي تعاهدت معه، فهل يصح أن أتزوج أحدا غيره بعد ذلك العهد؟

إنني خائفة من مخالفة ذلك العهد، الذي قطعته على نفسي، أرجوكم إفادتي بالجواب.

الجواب:

إن الزواج كما شرعه الإسلام عقد يجب أن يتم بتراضي الأطراف المعينة كلها، لا بد أن ترضى الفتاة، ولا بد أن يرضى وليها، وينبغي أن تستشار أمها، كما وجه إلى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(أ) أمر الإسلام أن يؤخذ رأي الفتاة وألا تجبر على الزواج بمن تكره ولو كانت بكرا، فالبكر تستأذن وإذنها صمتها وسكوتها، ما دام ذلك دلالة على رضاها، وقد رد النبي صلى الله عليه وسلم نكاح امرأة أجبرت على التزوج بمن لا تحب، وجاءت فتاة في ذلك فقالت يا رسول الله: إن أبي يريد أن يزوجني وأنا كارهة من فلان، فقال لها: أجيزي ما صنع أبوك. فقالت: إني كارهة. فقال: أجيزي ما صنع أبوك.

كرر عليها مرة ومرة، فلما صممت على الإباء قال النبي صلى الله عليه وسلم: إن لك أن ترفضي، وأمر الأب أن يتركها وما تشاء حين ذاك قالت الفتاة: يا رسول الله، أجزت ما صنع أبي، ولكن أردت أن يعلم الآباء أن ليس لهم من أمر بناتهم شيء» فلا بد أن تستشار الفتاة وأن ترضى وأن يعرف رأيها صراحة أو دلالة.

(ب) ولا بد أن يرضى الولي وأن يأذن في الزواج، وقد روي في الحديث: (أيما امرأة نكحت نفسها بغير إذن وليها فنكاحها باطل، باطل، باطل)

وليست المرأة المسلمة الشريفة هي التي تزوج نفسها بدون إذن أهلها. فإن كثيرا من الشبان، يختطفون الفتيات ويضحكون على عقولهن، فلو تركت الفتاة الغرة لنفسها ولطيبة قلبها ولعقلها الصغير لأمكن أن تقع في شراك هؤلاء وأن يخدعها الخادعون من ذئاب الأعراض ولصوص الفتيات، لهذا حماها الشرع وجعل لأبيها أو لوليها أيا كان حقا في تزويجها ورأيا في ذلك واعتبر إذنه واعتبر رضاه كما هو مذهب جمهور الأئمة.

(ج) ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم زاد على ذلك فخاطب الآباء والأولياء فقال: (آمروا النساء في بناتهن) كما رواه الإمام أحمد ومعنى (آمروا النساء في بناتهن) أي خذوا رأي الأمهات، لأن المرأة كأنثى تعرف من شئون النساء، وتهتم منها بما لا يهتم الرجال عادة، ثم إنها كأم تعرف من أمور ابنتها ومن خصالها ومن رغباتها ما لا يعرفه الأب، فلا بد أن يعرف رأي الأم أيضا.

فإذا اتفقت هذه الأطراف كلها من الأب ومن الأم ومن الفتاة ومن الزوج بالطبع، فلا بد أن يكون الزواج موفقا سعيدا، محققا لأركان الزوجية التي أرادها القرآن من السكن ومن المودة ومن الرحمة وهي آية من آيات الله (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ).

وهنا نقول للسائلة: مادامت قد تصرفت بنفسها من وراء أهلها ومن وراء أوليائها، فإن تصرفها باطل، ولا تخاف مما عقدته من عهد مع هذا الفتى من وراء الأهل ومن وراء الأولياء، فعهدها هذا لا قيمة له إذا لم يقره أولياؤها ولم يقره أهلها، فلا تخشى الفتاة من هذا العهد، ووصيتنا للأولياء أن يراعوا بصفة عامة رغبات الفتيات، مادامت معقولة، فهذا هو الطريق السليم، وهو الطريق الذي جاء به الشرع، وما جاء الشرع إلا لمصلحة العباد في الدنيا والآخرة.

الضياع. حصاد الحب الحرام

السؤال:

أنا فتاة أبلغ من العمر ٢٥ عامًا، أحببت شابا يكبرني بـ ١٢ سنة، استمرت علاقتنا ٤ سنوات، وفي السنتين الأخيرتين بدأنا نفكر في الزواج والارتباط بشكل رسمي إلا أن أهله عارضوا الموضوع؛ لأن والدته تريد تزويجه من بنات أحد أقربائها، ولا تريد له زوجة سواها.

حدثت مشاكل كثيرة بيننا وبين أهله وبالأخص والدته، وفي المشكلة الأخيرة بينهما تعرضت والدته لجلطة وبقيت في المستشفى شهرين وهي في حالة سيئة، وعلى الرغم من ذلك كان مصرا على الزواج مني، حتى ساءت حالة أمه جدا فتمت خطبته على مَنْ أرادتْ، وأخبرني بذلك، وفي يوم دخلته عليها اتصل بي بالهاتف مساء وهو يبكي ويقول لي: «لن أنام مع غيرك ولن أقدم على خيانتك؛ فأنا أحبك وأريدك زوجة لي، وأما لأبنائي، وطلب مني أن أسامحه على ما فعله بي، فلم أقل له سوى: حسبي الله ونعم الوكيل فيك.

علمًا بأن علاقتنا كانت علاقة جنسية أيضًا، ولكنني ما زلت عذراء، وهو ما زال يلاحقني ويطلب الزواج مني بعد مرور ٣ أشهر على زواجه.

بماذا تنصحوني؟ فأنا أحبه حبا لا يوصف، وما زلت أعاني من هذا الحب المر، وبالرغم من حبي الشديد له إلا أنني لم أسامحه يوما على ما فعله بي، فهل أتزوجه أم أبقى هكذا أعاني؟ فأنا لا أريد أن أظلم زوجته وآخذه منها، فكيف أنساه وأضع له حدا وأجعله ينساني؟

أتمنى أن أجد عنكم إجابة تطفئ ناري الداخلية. وشكرا جزيلا.

الجواب:

رسالتك نموذج للنهاية الأليمة لمن تبيع نفسها للشيطان تحت مسمى الحب.

القصة واضحة منذ البداية، فالرجل يحصل منك على كل شيء؛ فالعلاقة

الجنسية بينكما مستمرة، والرجل لا يخسر شيئا، فإذا ما بدأ الكلام في الزواج بدأت القصة المكررة للأم الرافضة لزواجه منك؛ لأنها تريد أن تزوجه إحدى بنات قريباتها.

وفي كل القصص تتعرض الأم لأزمة قلبية وجلطة تخرج على أثرها من المستشفى، وقد قرر الابن المكلوم أن يستجيب لأمه؛ حماية لها من أن تموت بالأزمة.

والمفرطة في شرفها، والمرتكبة للزنا، والتي تفخر بأنها ما زالت عذراء!!، من المفترض أن تكون قد فهمت اللعبة، وأدركت أن صاحبنا كان يتسلى بها كمتعة جنسية، ولكن إذا فكر في الزواج فللأمر حسابات أخرى؛ فهو بالطبع لن يفكر فيمن مارست معه الزنا على مدار أربع سنوات، ولم يؤلمها ذلك، ولم يشعل في نفسها نارًا داخلية.

ولكن النار اشتعلت عندما وقعت في الحيرة والشيطان يقدم لها عرضًا جديدًا، فهذا الشاب الذي استمرأ العلاقة الجنسية المحرمة بينكما لم يتورع أن يتصل بك ليلة زفافه حتى يعاود علاقته الجنسية بك، ولا مانع من أن يغلف ذلك باستعداده للزواج، والحقيقة أنه لن يتزوجك أبدا؛ لأنه لو أراد لقام بذلك منذ البداية، ولكنها المصيدة الجديدة حتى إذا عدت إليه وسلمته نفسك ثانية كانت الحجة هذه المرة هي زوجته وعدم رغبته في صدمتها، وما ذنبها، فلنستمر هكذا أو لنتزوج في السر أو عرفيا في أفضل الحالات.

إنها حلقة جديدة في مسلسل الانحدار الذي وضعت نفسك فيه، هو لم يتركك ليس لأنه يحبك؛ ولكن لأنه استمرأ المتعة الحرام والزنا بك، ولا يريد أن يفقد شيئا، فالزوجة المحترمة قد حصل عليها من خلال الزواج الشرعي، والعشيقة التي اعتاد على الحصول على المتعة الجنسية منها مستمرة معه ببعض الوعود والكلمات المعسولة، أو ورقة عرفية أو زواج سري ينكره عند اللزوم.

أرأيت إلى أي منحدر سُقْتِ نفسَكِ، أفيقي يرحمك الله، وتوبي قبل الضياع التام.

كلما أذلني أكثر كلما ازددت له حباً!

السـؤال:

لدي مشكلتي تؤرقني! فأنا قبل أن أتحجب تعرفت على شاب من فرنسا وأحببته كثيرا، وهذا قبل سنتين ونصف، في الأيام الأولى ادعى حبي مع أن العلاقة كانت على الهاتف فقط ومحترمة، مع أني ندمت لحرمتها، ومر الوقت ولم يعد يتصل، فقلت لعله لعذر ما! فاتصلت به فأعطاني سبباً غير مقنع وقال: إن الثلج يمنعه، فصدقت مع أني مقتنعة بكذبه.

استمريت في الاتصال فقط لسماع الصوت، وأحيانا أرسل مسجات وتناسيت كرامتي وعفتي التي يجب أن تحافظ عليها كل فتاة، ومرت سنتين وفي صيف هذه السنة سافرت فوجدته في مدينته، لأني أزورهم لأنهم من العائلة، نسيت أن أقول إني علمت أنه تزوج!

المهم التقيت به وأنا لا أزال أحبه جدا، فاتصل بي وقال لي: إنه سينفصل عن زوجته لأنه اكتشف أنها تعمل له السحر، فوافقت، ولكن بعد يومين عاد إلى فرنسا ولم يسأل عني، فقلت سأتصل وأعرف لماذا؟ فلما اتصلت علمت أنه بخير وأنه لا يمنعه شيء من الاتصال، وقال لي قبل أن أكمل كلامي: شكرا على الاتصال وقطع الخط! وبعد أيام أعدت الاتصال وقلت له هل تريد أن أتصل بك أم لا؟ فقال: أنت حرة! فشعرت بذل كبير واحتقرت نفسي! ولكن ماذا أفعل؟

أنا لا أستطيع نسيانه، فكلما أذلني أحببته أكثر وأتمنى أن يسامحني الله، فأنا حرمت أي علاقة حرام ولكن هذا الإنسان لا أستطيع نسيانه! ما الحل أرجوكم؟

الجـواب:

ابنتي الفاضلة:

إنها لعبارة شديدة تلك التي قلت فيها (كلما أذلني أحببته أكثر) فكيف يا ابنتي ترضين لنفسك أن تَصلي إلى هذا المعنى؟! كيف ترضين بهذا الذل

الذي أشعرك ليس بذل في دينك فقط وليس بذل في علاقتك هذه فقط بل بذل في أنوثتك؟ فأنت امرأة الأصل أن يرغب فيك وأن يتقدم الزوج الصالح ليتشرف بأن يظفر بك عزيزة كريمة من بيت أهلك، فإذا بك تقولين (كلما أذلني أكثر كلما ازددت له حبًا)، ولقد صدقت في هذه الكلمة التي قلت فيها أنه أذلك. نعم لقد أذلك يا ابنتي لأنك قد عصيت الله عز وجل ولأنك قد ابتعدت عن طاعة الله في هذا الأمر، وهذا هو شأن المعصية أنها تذل الإنسان وأنها تلزمه الهوان، فتأملي في قوله تعالى: (وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ).

وأنت بحمدِ الله فيك الخير وفيك العفة وفيك الطهارة وفيك الندم على خطئك، فأنت فتاة مؤمنة ترجين ثواب الله وتخافين عقابه، ولكن غلبتك النفس الأمارة بالسوء، إنها النفس التي تؤدي إلى أن تذل صاحبها بالمعصية لأنها تأمر بالسوء، وإنه كيد الشيطان الذي يريد أن يذلك وأن يهينك بل وأن يجعلك بعيدة عن ربك فتقعين في هذه المتهاوي، فقد اجتمع لك كيد الشيطان وكيد النفس الأمارة بالسوء كما قالت امرأة العزيز: (وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ).

وها أنت أمام كلام نبيك الأمين الذي يقول: (لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه) كيف يليق بالمؤمنة التي تعتز بربها وتعتز بدينها وتعتز بطاعتها والتي تعلم أنها لا تنال العزة إلا بذلك؟ كيف ترضى لنفسها بالذل بل وأن تقر أنه كلما أذلها كلما ازدادت له حبًا؟! إن هذا من كيد الشيطان، فلابد أن تنتفضي على نفسك، لابد أن تلقي بهذا الهوى طريحًا من وراء ظهرك لتكوني عزيزة تأبين على نفسك الذل ولا ترضين إلا بعزة الرحمن، تلك العزة التي تنال بطاعته، قال تعالى: (مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً) أي من كان يريد أن يعتز فليعتز بطاعة الله وليطلب العزة بالقرب من ربه فإنه بذلك تُنال العزة.

وأيضًا يا أختي فتأملي في هذه المفاسد التي عرضت نفسك إليها، فأولاً قد عصيت ربك، وثانيًا قد أوقعت هذا الرجل في المعصية وتسببت في

ذلك، وثالثًا: إنك تكادين أن تفسدي عليه أمر زوجته، بل إنه عندما بيَّن لك أنه يريد أن يطلقها لم تبد أي اعتراض على ذلك، فهل ترضين هذا لنفسك؟ هل ترضين يومًا ما أن تكوني زوجة لرجل تحبينه وجمعك به الحلال فتأتي امرأة لتحاول خطفه منك ولتحاول إفساده عليك؟! فعليك أن تتقي الله يا ابنتي وعليك أن تعلمي أن هذا الهوى الذي في النفس يلقي بصاحبه في المتهاوي، ولذلك سمي هوىً لأنه يهوي بصاحبه إلى الدركات، وقد أحسن من قال:

رأيتُ الذنوبَ تميتُ القلوب وقد يورث الذلَّ إدمانها

وتركِ الذنوبِ حياةُ القلوب وخيرُ لنفسك عِصيانها

وهذا قد أخذه من قوله تعالى: (وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى فَإِنَّ الجَنَّةَ هِيَ المَأْوَى). فانتفضي على نفسك يا ابنتي انتفاضة المؤمنة الحرة التي تعلم أنه لا ينبغي لها بحال من الأحوال أن تذل نفسها، كيف وهي المؤمنة العزيزة! وقاومي هوى النفس وألزمي نفسك طاعة الرحمن، وتذكري أن العزة إنما تنال بمخالفة هوى النفس وأن الإنسان قد يصير عبدًا لهواه إن استمر في طاعته، قال تعالى: (أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً)، فلا تكوني من هؤلاء وحاشاك أن تكوني منهم، ففيك الخير وفيك نبتة الصلاح ولله الحمد ومادة الخير، ولولا هذا الخير الذي في نفسك لما سألت هذا السؤال ولما سألت عن كيفية الخروج من هذه المشكلة، فعليك إذن بالحل الذي يقطع دابر كل هذا الذل ويزيل كل هذه الإهانة ويرفعك إلى المقامات العليا - بإذن الله عز وجل - (إنها التوبة) التي ترفعك من الذل إلى العز ومن المهانة إلى الرفعة ومن شقاء النفس إلى راحتها ومن القلق والاضطراب إلى الطمأنينة والسكينة، فكوني أنت تلك الفتاة المؤمنة التي تابت إلى ربها والتزمت طاعة الرحمن، وكفاك يا أختي معصية مع هذا الرجل بل وكفاك تسببًا في أن تفسديه على زوجته وأن يحصل بينهم الشقاق والخلاف لأجلك وما أدراك ما يقع بسببك مع هذا الرجل، فاتركي ذلك عنك وتوبي إلى الله عز وجل والتفتي إلى مصالح

دينك ودنياك، واعلمي أن ما عند الله لا ينال إلا بطاعته، واسأليه جل وعلا أن يرزقك الزوج الصالح، وتذكري قول النبي – صلى الله عليه وسلم –: (إنك لن تدع شيئًا لله عز وجل إلا بدلك الله به ما هو خير لك منه) وتذكري قوله تعالى: (وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ)، وتذكري أيضًا أنك كما تَدانِين تُدانين – أي كما تفعلين تجازين – فلا تكوني متسببة في إفساد هذا الرجل على زوجته، واتق الله عز وجل في هذا وارعي طاعة ربك، وكوني بعيدة عن الاتصال بأي رجل من الرجال الأجانب، واصبري يا ابنتي حتى يمنَّ الله عليك بالزوج الصالح الذي يقر عينك، ولا تنساقي وراء الهوى ولا وراء كيد الشيطان، وعليك بالصحبة الصالحة من الأخوات الفاضلات اللاتي يعنك على طاعة الله واللاتي تكتسبين منهنَّ الأخلاق الفاضلة مع ما لديك من الخلق الحسن الكريم، فأنت بحمدِ الله فيك الخير وفيك الفضل، فاحرصي على ذلك، وانتبهي إلى قطع الأفكار بهذه العلاقة واطرحيها من وراء ذلك ولا تلتفتي إليها واستعيني بربك، قال تعالى: (وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ).

ونسأل الله عز وجل لك التوفيق والسداد وأن يردك للحق ردًّا جميلاً وأن يجعلك من المؤمنات اللاتي قد قال فيهنَّ جل وعلا:

(فَالصَّالِحَاتُ قَانِتَاتٌ حَافِظَاتٌ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ).

متعلقة بشخص في العمل

السؤال:

أنا فتاة غير متزوجة، حافظة للقرآن -والحمد لله-، من عائلة مُحافظة، تربينا بفضل الله أفضل تربية من والدينا، وفي ظل هذه التخبطات في زماننا أحاول كل الجهد أن أتمسك وأحافظ على ما تربيت عليه، واسأل الله الثبات والتوفيق.

مشكلتي أنني موظفة في مكان نسائي، لكن طبيعة العمل تحتاج إلى الاجتماع مرة واحدة في الأسبوع لمتابعة العمل مع المسؤول، وعلى الرغم من أنني ملتزمة بحجابي -الحمد لله-وبعون من الله أحاول غض البصر غالب الوقت، وألا أنظر للرجال مباشرة، إلا أني أصبحت لا أملك السيطرة على قلبي، لا أعلم كيف وصل بي الحال هكذا، لكن في بداية الأمر بدأ بلفت نظر نظرا لما لديه من معرفة، ثم إعجاب، ثم بدأت أحبه، وأعلم أنه خطأ، ويعلم الله أنني حزينة لما وصلت إليه.

أتمنى أن يعود بي الزمان، وأن لا أصل إلى ما وصلت إليه، أصبحت متعلقة به بشدة، وأفكر فيه طوال الوقت، ومتأكدة أنني لن أحب أحدا بهذا القدر في حياتي، علما أنه لا يعلم بذلك أبدا، وضعت حدودا لجميع من في المكان في طريقة التواصل للأهمية، وأجلس مبتعدة حتى لا أكون محط الأنظار، هل تنصحونني بالاستقالة؟ على الرغم أنني أحب عملي، وفي هذا الزمان صعب الحصول على وظيفة، أتطلع لنصيحة منكم لعلي أجد ما يزيل الهم عني.

الجواب:

مرحبا بك -ابنتنا الفاضلة-ونحيي روح السؤال التي تدل على خير فيك، ونسأل الله أن يصلح الأحوال، وأن يعينك على المحافظة على ما عندك من أدب وكمال، وأن ييسر لك الحلال، وأن يحقق لك في طاعته الآمال.

لا ننصحك بالاستعجال بترك العمل، لكننا ندعوك لزيادة الحواجز،

وبمزيد من البعد عن كل الرجال، وننصحك بكتمان ما انقدح في نفسك، وعدم التمادي مع خواطرك، وصدق المراقبة لربك، مع ضرورة البحث عن بيئة أفضل.

ولا يخفى عليك أن إعجابك به من جانب واحد، سيجعل عليك من السهل أن تنكري هذا التفكير، لأنه إرهاق للعقل والقلب، أن يضيع الإنسان فكره فيما لا يفيد، ويترك الأشياء المهمة في حياته في شيء لا فائدة منه، وهذا الكلام واضح للعقلاء الذين يفكرون بشكل منطقي، ونحن بلا شك ندفع فاتورة باهظة عندما نضع النساء مع الرجال في ميادين العمل التي فشا فيه التزين من الطرفين، وديننا العظيم يباعد بين النساء والرجال حتى في ساحات العبادة فيجعل خير صفوف النساء آخرها لبعدها عن الرجال، ويمنع من تأتي لصلاة أن تتعطر.

وقد فهمنا من كلامك أن الاجتماع الأسبوعي يكون مع جميع الموظفات في وقت واحد وليس فيه خلوة، ونأمل ألا يكون فيه توسع بالكلام والضحك ونحو ذلك، وندعوك للتمييز في اختيار المكان الأبعد، وتجنب الجلوس في الواجهة، مع إحكام الحجاب، وأخذ كافة الاحتياطات، والتمسك بالآداب الشرعية من حيث طريقة الكلام ونوع الكلام ومقدار الكلام.

وقد أسعدنا وضعك لحدود في التعامل، ونأمل أن تزيدي من الحواجز، وتجاهدي نفسك، وتراقبي قلبك، واعلمي أن المرأة هي التي تحدد، وأن الرجل لا يملك إلا أن يحترم من تختار الحشمة والأدب، ولا يمكن أن يبادر إلا إذا قدمت الأنثى التنازلات، وعليه فلا مانع من الاستمرار في العمل، وتقييم الوضع، فإذا خفت الانجراف والانحراف -لا سمح الله- فليس هناك ما هو أغلى من العرض بعد الدين.

وهذه وصيتنا لك بتقوى الله ثم بكثرة اللجوء إليه، ونسأل الله أن يملأ قلبك بحب ربك، وأن يعينك على ذكره وشكره وحسن عبادته.

ينفر الخطاب مني بسبب عدم حديثي معهم

السؤال:

أنا فتاة، عمري ٣٢ سنة، والغريب أنه لم يتقدم لخطبتي رجل وأنا صغيرة، حتى وصلت سن ٣٠، فبدأ الرجال بخطبتي لكن للأسف لم يعجب بي واحد منهم، وكانت حجتهم أني باردة جنسيا؛ لأني لا أتجاوب معهم في الحديث عن الحب والرومانسية، وبعدها يخبرونني أني كبيرة في السن، ولا أناسبهم، ولكن أنا كنت أتجنب الحديث عن الحب والرومانسية؛ لأنهم ليسوا حلالا لي لأكلمهم بكل حرية وأغازلهم، فكنت أصدهم دائما، وأخبرهم بأن لكل شيء وقته فيتهربون مني، ويتركونني، خاصة أن مجتمعنا الذي أعيش وسطه متحرر، فأخبرني الجميع بأني مخطئة؛ لأني لا أتجاوب معهم، خاصة أني عانس في نظرهم.

هل فعلا أنا مخطئة؟ وهل فعلا أنا مريضة نفسيا كما يدعي بعضهم؟

أجبوني - جزاكم الله خيرا - وأخبروني ماذا أفعل؟

الجواب:

ما يحصل من التوسع في المكالمات العاطفية، أو الممارسات الخادشة للحياء قبل الزواج أمر مرفوض من الناحية الشرعية، ولها آثارها الخطيرة على مستقبل الحياة الأسرية، وأرجو ألا يحملك تهاون الناس إلى النزول لمستوياتهم، فلا تغتري بكثرة الهالكين.

ولا مانع من أن تظهري ما وهبك الله من صفات جميلة وذوق رفيع بين جمهور النساء، واعلمي أن فيهن وبينهن من يبحثن عن أمثالك من الفاضلات.

والمرأة المسلمة تكون في غاية التستر والأدب والحياء بين الناس، ولكنها تتفنن في إظهار سحرها الحلال ودلالها مع زوجها الحلال، ومن يلتزم بآدب الإسلام من الرجال والنساء تكون فرص نجاحه واستمتاعه بالحلال أكبر وأعظم، بخلاف من يستعجلوا الشيء قبل أوانه فقد يعاقبوا بحرمانه.

وقد ثبت في دراسات غربية، وأخرى شرقية أن العلاقات العاطفية خارج الأطر الشرعية وقبل الرباط الشرعي هي المسؤولة عن أكثر من ٨٣ بالمائة من نسبة الفشل في الحياة الزوجية، ولا عجب في ذلك فالشيطان الذي جمعهم على الشر هو الشيطان الذي سوف يأتي ليغرس الشكوك.

وأرجو أن يعرف كل من يطرق الأبواب بقناعاتك وتميزك، ولا تتأثري بمن قد جاء وذهب من الخطاب فإن لكل أجل كتابا، وسوف يأتيك من قدر الله مجيئه إليك، والأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف.

وهذه وصيتنا لك بتقوى الله، ثم بكثرة اللجوء إليه، ونتمنى أن يكون لأهلك دور في التلطف مع من يطرق الأبواب والحيوية في الاستقبال، وإظهار الاهتمام، وأشغلي نفسك بالتلاوة والأذكار، وأكثري من التضرع لمن لا يغفل ولا ينام وكوني في حاجة الضعيف ليكون العظيم في حاجتك.

لديه الكثير من الإيجابيّات ولكنّي لا أتحمّله!

السؤال:

أنا بنت عمري ثماني عشرة سنة في علاقة مع شابّ عمره خمس وعشرون سنة من عائلتي.

فنحن في علاقة منذ عامين وأربعة أشهر، أنهى دراسته أمّا أنا فلم أنه ... إن شاء الله بعد إنهاء دراستي سيأتي لطلب يدي من أبي.

أبي على علم بعلاقتنا ولكن المشكلة أنّي أصبحت لا أتحمّله، وعندما يتّصل بي أقول له أريد أن أنام إنّني متعبة، فهو لا يحبّ أن أعمل أيّ شيء بدون علمه، يجب أن يعرف وعندما أودّ الخروج يجب أن أشاوره. إنّني أشعر أنّ نفسي محبوسة مربوطة ولا أستطيع فعل ما أريد، ولكن يحبّني وأعرف أنّي لن أجد مثله حتّى أنّه هو من أقنعني فلبست الحجاب و.و...

رغم سلبيّاته لديه الكثير من الإيجابيّات ولكنّي لا أتحمّله ولا أحبّ التكلّم

معه في بعض الأحيان.

فهل يجب أن أنفصل عنه أو ما هو الحلّ ؟؟ بارك الله فيكم وجزاكم الله خيرا.

الجواب:

أرحّب بكِ يا بنيتي وأسأل الله تعالى أن ييسّر أمرك ويصلح حالك.

مشكلتكِ مع هذا الشابّ تتلخّص في قولك: (هو لا يحبّ أن أعمل أيّ شيء بدون علمه يجب أن يعرف كلّ شيء، وعندما أودّ الخروج يجب أن أشاوره فإنّني أشعر أنّ نفسي محبوسة ومربوطة لا أستطيع فعل ما أريد) فمن الواضح أنّ هذا طبعه وسمته الشخصيّة والغالب أنّه لا يمكنه التخلّص من هذا الطبع، هو يفعل هذا رغم أنّه لا يرتبط معكِ بخطبة ولا زواج؛ فكيف إذا كان زوجكِ ماذا سيفعل معك؟! أرى أنّ الأفضل لكِ أن تتحدّثي مع والدكِ وتشرحي له الموضوع وتبيّني له وجهة نظركِ، والأصلح لكِ.

ولا أخفي عنكِ أنّي لا أفهم حقيقة علاقتكِ بهذا الشاب هو لم يخطبكِ من أبيكِ، ومع ذلك فأبوكِ يعلم بهذه العلاقة وراضٍ عنها !! ولا أعرف ما حدود هذه العلاقة؟ ما أعرفه أنّها لا تجوز شرعا، والغريب أنّ هذا الشابّ على درجة من التديّن، فهو من أقنعكِ بلبس الحجاب، فكيف يرضى بهذه العلاقة؟ إنّ الله تعالى الذي فرض الحجاب على النساء المسلمات حرّم عليهنّ الاختلاط والخلوة مع الرجال الأجانب، وأيضا الحديث بينهما إلاّ للضرورة وعلى قدرها فقط، وهذا الشابّ يعتبر أجنبيّا عنكِ؛ فهو ليس من محارمك ولم يعقد عليكِ عقدا شرعيّا، فاقطعي هذه العلاقة فورا ولا تتمادي في الخطأ، واعذريني يا ابنتي، رأيت من واجبي أن أنبّهكِ إلى هذا الأمر من باب النصح في الدين، وقد قال صلّى الله عليه وسلّم:(الدين النصيحة) ولأنّ المستشار مؤتمن؛ فهذا من باب الأمانة.

أسأل الله تعالى أن يحفظكِ ويستر عليكِ وعلى بنات المسلمين.

هل أشجّعه وأحفّزه أم أتركه؟

السؤال:

أرجو تقديم حلّ لهذه المشكلة التي حيّرتني ولا أعلم ماذا أفعل.

أبي لديه صديق منذ أيّام الثانويّة وهذا الصديق ابتعد عنه فترة ثمّ التقيا مجدّدا. لديه ولد مثلي سنّا والتقينا منذ أن كنّا صغيرين في الصفّ الثاني – ابتدائي – وحتّى الآن فنحن صديقان ونعرف بعضنا منذ إحدى عشرة سنة تقريبا ونحن وأهله أصدقاء مقرّبون ...

في فترة الثانويّة جاء واعترف لي بحبّه وطلب منّي الوقوف إلى جانبه لأساعده وأخفّف عنه ضغوطاته. في بداية الأمر كنت أرفض الفكرة وكنت أبعده عنّي بطريقة غير لطيفة وهو يحاول معي مرارا حتّى هذه الفترة. قمت بالنظر والتأمّل فيه وفي صفاته وأحسست أنّ صفاته نادرة جدّا في هذا الوقت فهو هادئ الطباع ومتفهّم يساعد والده في العمل منذ أن كان في الابتدائي...

أحسست أنّ حبّه حقيقيّ لأنّ أكثر من موقف يتكرّر ويثبت ذلك، ولو أراد أن يتسلّى بي لكان ابتعد منذ أوّل مرّة دفعته فيها...فلا أعرف ماذا أفعل وهل هو حرام لو شاركته في هذا الحبّ؟ علما أنّنا لا نفعل سوى التحدّث عن مواضيع عامّة ومشكلاته مع أهله على الفيس بوك وهو في بلد وأنا في بلد آخر، ولكنّه يأتي في الإجازة هو وأهله فلا ألقاه إلاّ قليلا وقت العطل فقط ... كما أنّي لاحظت ظلم أهله له وهو الأكبر من بين ثلاثة إخوة. أبوه دائما يرغمه على العمل ولا يعطيه مصروفه ... يضطرّه إلى شراء الكتب أو اختيار المدرّسين...حتّى أنّنا نمرّ بفترة حرجة الآن وهي تحديد المستقبل...وهو لا يعرف ماذا يفعل ولا يعرف كيفيّة تنظيم وقته ولا أعرف أيضا ماذا أفعل وكيف أساعده، علما أنّه لا يقول لأهله شيئا بل ينفّذ ما يطلبون، لكن يأتي لكي يحكي لي إذ ليس له صديق مقرّب ولا أهل يسمعونه وأنا واثقة من هذا الكلام والله أعلم.

والآن لا أعرف ماذا أفعل له وكيف أساعده وكيف أنظّم معه وقته وكيف أخفّف عنه ضغوطات الأهل. وهل أهله ما يفعلون هو الصحيح بحجّة أن يصبح رجلا قادرا على التصرّف. كما أنّه يعاني من معاملة أبيه السيّئة له فهو لا يقدّره ولا يحفّزه...علما أنّه يحبّ العمل لكنّه لا يريد هذا العام كي يركّز في دراسته ويدخل كلّية قيّمة...

أفيوني في هذا فكلّ هذه الأسئلة تدور في مخيّلتي...هل أهله هم الأصحّ ونحن على خطأ؟ هل ما أفعل معه حرام وكلامي معه كذلك؟ ...هل أشجّعه وأحفّزه أم أتركه في هذه الحالة؟ علما أنّي لو تركته في هذا الوضع سيدمّر تماما...إنّي والله أعلم متأكّدة من هذا لأنّه يعتبر لا أحد يقدّره ويقف إلى جانبه. أرجوكم أفيدوني ...

الجواب:

تمرّ الفتاة بفترة عمريّة يُطلق عليها مرحلة المراهقة، في هذه المرحلة ينضج النشاط العاطفي لدى الفتاة، ويحدث سرعة التبدّل العاطفي، ففي الوقت الذي تكون فيه الفتاة مسرورة، يمكن أن تتغيّر هذه الحالة ليحلّ محلّها الغمّ والهمّ لأتفه الأسباب، فتارة تحبّ بشدّة وأخرى تكره بشدّة، ومن الممكن أن تتأثّر بأيّ كلمة عاطفيّة تقال لها، أو تشعر بدرجة عالية من الإخلاص وحبّ المساعدة وبالميل العاطفي الشديد إلى التضحية من أجل من تحبّ، وإنّ الخطر الذي يكمن هنا هو تغلّب الشعور العاطفي الطافح على المنطق والتفكير السليم الأمر الذي يدعو أحيانا إلى حسن التوجيه و الإرشاد .

ابنتي. تقولين إنّ ابن صديق أبيك الذي هو في مثل عمرك (١٣ -١٩) والذي تعرفينه منذ (إحدى عشرة سنة) قد اعترف لك الآن بحبّه وطلب منك (الوقوف إلى جانبه) وذلك كما يقول (لأساعده وأخفّف عنه ضغوطاته)! وكما ذكرت لك في المقدّمة أنّ المرحلة العمريّة التي تمرّان بها هي مرحلة خطيرة وحسّاسة تغلب عليها العاطفة ويغيب عنها تحكيم العقل، ولهذا في البداية ولأنّ فطرتك النقيّة كنت ترفضين الانجرار معه

في هذا الشعور، بل وتصدّينه (كنت أرفض الفكرة وكنت أبعده عنّي بطريقة غير لطيفة) ولطبيعة الفتاة - أيّ فتاة - تستجيب لهذه المحاولات بعد التكرار والإلحاح، وأنّ طبيعة الفتاة في هذه المرحلة الشهامة وحبّ المساعدة والتضحية والمثل العليا، فقد نجحت محاولاته (قمت بالنظر والتأمّل فيه وفي صفاته) ما جعلك تعتقدين أنّ (صفاته نادرة جدّا)، فهو (هادئ الطباع ومتفهّم وأيضا يساعد والده في العمل) وهذا كلام طيّب، لا يجعلني أقلّل من شأنه أو أظنّ في نيّته سوءا، ولكن كما قلت لكِ هو في مرحلة عمريّة حسّاسة يبحث فيها عن الحبّ، ويحاول التقرّب إلى من يعرفها وأسرته ترتبط بأسرتها بعلاقة جيّدة (نحن وأهله أصدقاء مقرّبون)، حتّى اعتقدت أنّه صادق في حبّه لك (أحسست أنّ حبّه حقيقيّ)! نعم هو يشعر في لحظته هذه أنّه يحبّك، وهذا في الحقيقة ليس حبّا ولكنّه ميول المراهقة الفطريّة التي تتغيّر بتغيّر الزمان، فهو بعد عدّة سنوات قليلة، وربّما بعد شهور قليلة لن يشعر بهذا الحبّ تجاهك، هذا الحبّ الذي يتوهّمه سيصير أدراج الرياح، ولكن ماذا عنكِ أنت؟

ابنتي العاقلة ...أعلم من رسالتكِ أنّكِ فتاة على خلق ودين، معروفة بكمال الأدب وحياء المسلمة العفيفة، ودليلي على ذلك أنّكِ لم تنجرفي في علاقة مع هذا الفتى متخطّية حواجز الدين والأخلاق، بل لجأتِ إلينا لطلب النصيحة، فبارك الله فيكِ وزادكِ تقوى وجازى والديكِ حسن الثواب، ولهذا سأخاطب فيكِ العقل الكبير ...

ابنتي المؤمنة. الله سبحانه وتعالى وضع قواعد وضوابط للتعامل بين الرجل والمرأة، أو بين الفتى والفتاة، وذلك لحماية كلّ منهما، ومن هذه الضوابط: غضّ البصر وعدم الاسترسال في المحادثات، وعدم الخضوع بالقول، وارتداء الملبس الإسلامي المحتشم للمرأة، وغيرها من الضوابط الإسلاميّة التي تضمن بقاء المجتمع نظيفا عفيفا محترما خاليا من الانفلات الأخلاقي والتسيّب غير المنضبط. وما يحدث بين الشابّ والفتاة من علاقات ولو على سبيل المساعدة والمؤازرة، أو حتّى الفضفضة إلاّ سبيل من سُبُل الشيطان وغوايته.

لهذا أخاطب عقلكِ -يا بنيتي- أنّك لست مطالبة بحلّ مشاكل هذا الشابّ أو الترويح عنه، أو حتّى مساعدته في تنظيم وقته، أو حلّ مشاكله مع أهله أو غير ذلك من المواضيع التي يجرّك إليها، حتّى لو كان الحديث من خلال النت، فحديث الفتاة مع الشابّ من خلال النت كما هو الحديث وجها لوجه، بل إنّ الشيطان يجد الفرصة سانحة عندما يحادث الشابّ الفتاة من خلال النت فيصوّر لهما كلّ ما هو من شأنه أن يوقعهما في الإثم، بل يزيل الحياء من نفس الفتاة ويجعلها تتجرّأ على كلّ عمل يغضب الله فتنجرف في تيّار لا يعلم مداه إلاّ الله .. وهذا من خطوات الشيطان اللعين الذي حذّرنا منه الله (ولا تتّبعوا خطوات الشيطان). لذا أنصحكِ -ابنتي العزيزة- بقطع صلتك بهذا الشابّ تماما والكفّ عن هذه المحادثات وعدم الالتفات لمثل هذه الأمور، واعلمي أنّ الله يراكِ في خلواتك كما يراكِ في علانيتك، تذكّري دائما أنّكِ لستِ وحدكِ، فالله مطّلع عليكِ في كلّ حين ... فاستحي من الله ؟؟!! جرّبي ترديد هذه الجملة (الله ناظر إليّ. الله معي. الله شاهد عليّ) فمن كان الله ناظرا إليه، ومن كان الله شاهدا عليه، ومن كان الله معه فلا يعصيه أبدا. حافظي على ثقة أهلك وسمعتكِ وسمعة عائلتكِ، واعلمي أنّك لست مطالبة بالوقوف إلى جانب أيّ أحد، ولو كان هذا الفتى يريد نصيحة أو مساعدة أو يريد عرض شكواه فليتفضّل إلى أبيك، فأبوك كما ذكرت صديق لوالده، وأعتقد أنّ والدك سيعامله بالحسنى وسيكون له سندا وعونا إن احتاج إلى ذلك.

ابنتي... أنا معكِ الحبّ شيء جميل، ولا يمكن أن تكون الحياة ممتعة إلاّ بالحبّ، وفي الجهة الأخرى قد يكون الحبّ سببا لتعاسة الإنسان، ولهذا يجب علينا أن نعرف متى يكون الحبّ جالبا للسعادة، ومتى يكون على العكس من ذلك؟ بالله عليك -يا بنيتي- لنفرض أنّ هذا الشابّ المراهق يريد الزواج منكِ والتقدّم لأسرتكِ، ماذا سيكون موقفهم وردّة فعلهم ؟؟!! هل سيوافقون على فتى قريب العهد بمرحلة الطفولة ومازال يدرس في المرحلة الثانويّة ؟؟ بنيتي. ما زلت أخاطب فيكِ عقلكِ الكبير، هل سيقبلونه زوجا لابنتهم وهو مازال تلميذا في المرحلة الثانويّة وأمامه

سنوات عديدة ليصير مؤهّلا لتحمّل مسؤوليّة الزواج ؟! وهل أنت واثقة أنّ بعد هذه السنوات لن تتغيّر مشاعره نحوكِ؟ فالمشاعر في هذه المرحلة سريعة التغيّر والتبدّل وهذه طبيعة المرحلة. فاستمرّى على حيائكِ، ولا تخضعي نفسكِ للعواطف والأوهام، وأرجوكِ أن تصمدي ولا تشوّهي صورتكِ الجميلة، ولا تخوني ثقة والديكِ وقبل ذلك لا تغضبي ربّكِ.

ابنتي ... يجب أن تدركي أنّ زمن الحبّ الحقيقي لم يحن بعد، ووقته يكون حين يغلّف العقل العاطفة ويكبح جماحها، لأنّ الحبّ الحقيقي هو الذي يسبقه الارتباط الشرعي، وما عدا ذلك فهو عبث وسلوك غير منضبط، وما سألت عنه (هل هو حرام لو شاركته في هذا الحبّ)؟ أقول لك نعم هو حرام طالما خارج نطاق الزواج، فأيّ علاقة عاطفيّة بين الرجل والمرأة خارج نطاق الزواج هي حرام، حتّى ولو كان التحدّث عن مواضيع عامّة كما ذكرت أو (مشكلاته مع أهله على الفيسبوك)!

ابنتي العاقلة الرشيدة. الإسلام حينما حرّم أيّ علاقة بين الفتى والفتاة، إنّما حرّمها صيانة لهما وخصوصا قلب الفتاة الغضّ الطريّ، فحفظه من أيّ شيء يكدّر صفوه أو يدخل عليه النكد والشقاء، لهذا ادّخري مشاعركِ لمن يستحقّ هذه المشاعر، وهو ذلك الأمير الذي يدخل البيت من بابه فتبدأ علاقة ترضي الله شتّان بينها وبين علاقات أخرى تنشأ في الظلام تكتمها البنت عن أهلها . يقول الله تعالى عنها: (وليس البرّ بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البرّ من اتّقى وأتوا البيوت من أبوابها واتّقوا الله لعلّكم تفلحون) نعم (واتّقوا الله لعلّكم تفلحون).. أرجوكِ فكّري جيّدا.... وإيّاكِ أن تفتحي هذه القلعة إلاّ لرجل يستحقّها ...لرجل لا يملّ من حبّكِ إذا أحببّكِ. ولا يؤذيكِ إذا كرهكِ. بل يحافظ عليكِ...أتعلمين من هذا الرجل؟ ...إنّه الشابّ المؤمن. الشابّ المحافظ الملتزم. الذي سوف يحفظكِ. والذي يرى كرامتكِ وشرفكِ ورفعتكِ أعزّ وأغلى عليه من نفسه التي بين جنبيه، فبالله عليكِ إيّاكِ أن تخدشي حياءكِ...وإيّاكِ أن تخوني أهلكِ وأبويكِ. وأن تخوني الإسلام.... وأخيرا إيّاكِ أن تأتي يوم القيامة وتري الرسول صلّى الله عليه وسلّم فتركضي إليه. تريدين أن تتحدّثي معه فيعرض عنكِ ويقول لكِ: لا

تقتربي منّي فأنت من الذين خذلوني وضيّعوا الدين، أصلح الله لكِ شأنكِ وأنار بصركِ وبصيرتكِ ... اللهمّ آمين.

ابنتي الرائعة...أحسبكِ أنّكِ الفتاة المسلمة المؤمنة الملتزمة قولا وعملا، والله حسبك ولا أزكّي على الله أحدا... استمرّي على مرضاة الله وحافظي على الصلاة وعلى النوافل وأكثري من الطاعات والدعاء... تخيّري من الأخوات الفاضلات وكوّني معهنّ صحبة طيّبة يتعاونّ معكِ على الخير وعلى مرضاة الله، ويجمعكِ بهنّ حبّ الله ورسوله ...أكثري من الاستعادة بالله من الشيطان الرجيم وردّدي الأدعية المأثورة... حدّدي لكِ هدفا تسعين للظفر به، وليكن هدفكِ أن تكوني طبيبة مسلمة ناجحة أو غير ذلك من الأهداف، جدّي واجتهدي للوصول إلى هذا الهدف واسعي لمرضاة الله لتحقّقي أسمى وأغلى هدف وهو الجنّة... رزقني الله وإيّاكِ وجميع المسلمين الجنّة وألحقنا بالفردوس الأعلى مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصالحين.... اللهمّ آمين.

ابنتي الغالية... أكثري من التقرّب إلى الله تعالى، واعلمي أنّ بقربكِ من الله ستمتلئ نفسكِ بالراحة والطمأنينة واليقين، يقول الله عزّ وجلّ: (ولا يزال عبدي يتقرّب إليّ بالنوافل حتّى أحبّه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها ولئن سألني لأعطينّه، ولئن استعاذني لأعيذنّه) فهل هناك أعظم من هذه النعم ؟! أسأل الله أن يريكِ الحقّ حقّا ويرزقكِ اتّباعه ويريكِ الباطل باطلا ويرزقكِ اجتنابه ...

وفي الختام... أسأل الله تبارك وتعالى أن يقدّر لكِ الخير حيث كان، وأن يرزقكِ الرضا به.

أحبّ أن أتزوّجه من أجل ألاّ يكلّم غيري!

السؤال:

صراحة لا أدري من أين أبدأ. رجعت إلى حبيبي القديم بعد ما حصلت أحاديث، وجدت نفسي أنّي كلّ يوم أحبّه أكثر من الثاني لقد أصبح حياتي كلّها، كلّ يوم أكلّمه صرت أهتمّ به أكثر من نفسي وصحّته تهمّني إذا هو تعب أنا أتعب وإذا غضب من شيء لا أترك الجوّال إلاّ وهو راض عنّي. صحيح أنّي ما زلت صغيرة لكنّي أريده لي فقط أحبّ أن أتزوّجه من أجل ألاّ يكلّم غيري، لا تتخيّلون كيف أغار عليه حتّى لو ردّ على بنت وقد كان يحبّها والآن يتحدّث معها أكثر منّي وأنا أصيح من القهر وأقول له كم مرّة أغار بشكل لا تتخيّله لكنّه لا يفهم ولي مشاكل في البيت، لمّا أكلّمه أحسّ أنّي في عالم ثان هو دنياي وإذا غاب يوما أو أكثر أتوتّر كثيرا وأخاف أن يكون قد ألمّ به أمر، ليتكم تقولون لي أين الغلط الذي وقعت فيه؟ عمري الآن خمسة عشر عاما.

الجواب:

ابنتي الغالية:

أهنّئك على رجاحة عقلك وسلامة معتقدك حيث إنّك تعلمين أنّك على خطأ في علاقتك بهذا الشابّ وإلاّ لم لجأت إلى إرسال هذه الاستشارة وطلبت تبيان هذا الخطأ؟

فمن المهمّ لشابّة في مقتبل العمر مثلك أن تدرك طبيعة هذه المرحلة العمريّة التي تمرّ بها، وخصائصها حتّى تجتازها بسلام في ظلّ الكمّ الهائل من المؤثّرات السمعيّة والبصريّة التي صارت تتسبّب في مراهقة مبكّرة لطلبة الصفوف الابتدائيّة، فضلا عن الشباب والشابّات في سنّك.

الآن أوضح لك خطأك في علاقتك مع ذلك الشابّ:

قال سبحانه: (ولا تقربوا الزنى إنّه كان فاحشة وساء سبيلا).

ولمّا كان الزنى حراما وكبيرة من الكبائر التي توجب إقامة الحدّ فإنّ وسائله

وذرائعه محرّمة فكلّ وسيلة موصلة إليه محرّمة، فإذا حرّم الربّ تعالى شيئا وله طرق ووسائل تفضي إليه فإنّه يحرّمها ويمنع منها، تحقيقا لتحريمه وتثبيتا له.

تفكّري معي يا غالية ما هي الأسباب التي تؤدّي إلى الزنى والعياذ بالله:

- النظر الحرام ومع التطوّر في الوسائل التقنيّة أصبح الأمر أصعب.

- خلوة الرجل بالمرأة الأجنبيّة عنه والكلام فيما لا ضرورة فيه ولا حاجة ويقصد بالضرورة مثل البيع والشراء أو العلاج أو التعليم وما إلى ذلك وليس السؤال عن الحال ومعرفة الأخبار.

-الخضوع بالقول وترقيق صوت المرأة أو كلامها بتغنّج

فعليه بنيتي يجب عليك مراجعة نفسك ومحاسبتها. ما تريدين من هذا الشابّ فإن كان فقط قضاء الوقت والصداقة فقد كفاك الله بالصديقات والأخوات، وإن كان غير ذلك فاحذري واعلمي أنّ هذا الشابّ لا خير فيه وإلاّ لم رضي أن تتواصلي معه وتستمرّ علاقتكما فيما يغضب الله حيث إنّه لا بدّ لكلّ بداية نهاية فاجعلي النهاية نهاية سلامة لك وسترا عليك من الله واقطعي هذه العلاقة فورا واسألي الله أن يعينك ويوفّقك للرفقة الصالحة التي تعينك على ما فيه خير لك واشغلي نفسك بتطويرها ودراستك ومارسي هوايتك والتحقي بالدورات التدريبيّة وحاربي الفراغ.

وأنصحك بتغيير رقم جوّالك حتّى تقطعي عليه وعلى نفسك خطّ العودة الأمر بالتأكيد سيكون صعبا في البداية، لكن عاقبته سلامة لك وراحة بال ونجاة من خزي الدنيا وعذاب الآخرة واعلمي أنّ العادة جرت بأنّ المرأة مطلوبة لا طالبة ومرغوبة لا راغبة وفّقك الله ويسّر أمرك ورزقك الرضا.

ما زلت أحبّ الرجل الأوّل!

السؤال:

لا أعلم حتّى الآن سبب طلبي للاستشارة رغم فوات سنتين على الحدث.

حدث نوع من الخيانة بيني وبين شخص تعرّفت إليه عن طريق الأهل، ولكن كانت فترة تعارف فقط بدون خطوبة واستمرّت الفترة سنة كاملة نتحدّث لكي نعرف بعضنا أكثر. مع الأسف تعلّقت بالشخص جدّا ربّما لأنّي لم ألق الحبّ من أهلي مثله. كان حنونا جدّا يهتمّ بي. في يوم أسود تقدّم لي شخص آخر وقبلت أن أراه في بيتنا.

كان سبب قبولي أنّ الشخص الأوّل أساء إليّ في بعض التصرّفات ولكن لم تنته علاقتنا، ومع هذا قبلت دخول شخص آخر في حياتي مع الأسف بسبب القهر. فلم أستطع الاستمرار في الموضوع لأنّي أحبّ الرجل الأول

طلبت منه السماح، وبعد سنة كاملة من المحاولات قبل السماح. ولكن كان يسمّيني بالخائنة. وكلّما أتذكّر مرور هذه الفترة السيّئة في حياتي وما فعلت بالشخص الذي يحبّني أبكي بكاء مرّا.

هل هذا الأمر طبيعيّ؟ كيف أتصرّف في الموضوع؟

أرجو الردّ لو كان الموضوع سهلا لما طلبت المساعدة

الجواب:

أرحّب بكِ ابنتي وأسأل الله تعالى أن ييسر أمرك ويصلح حالك.

ابنتي العزيزة لم أفهم طبيعة العلاقة التي بينك وبين الشخص الأوّل، ولا حدودها، تقولين إنّها ليست خطوبة، ولكنّها للتعارف فقط، التعارف من أجل الزواج! إذا فهي في حكم الخطوبة، ومن المفروض أنّ مثل هذه العلاقة تكون على عين أهلكِ وبمتابعة منهم، فكيف يتمّ استقبال خاطب آخر في بيتكم وعلى أعين الأهل أيضا؟ أليس هذا تصرّفا غريبا؟ تذكرين أنّ السبب هو إساءة حدثت من الشابّ الأوّل، فكأنّك تنتقمين منه! يا ابنتي هي فترة

تعارف، إذا من الطبيعيّ أن يحدث بينكما اختلاف في وجهات النظر، أو في أسلوب التعامل، أو في الطباع كي تتّضح معالم شخصيّة كلّ طرف للآخر؛ فيقرّر بعدها هل سيكمل أم يتوقّف، نعم ما حدث منك كان خطأ؛ لكن الخطأ الأكبر هو استمرار العلاقة بينك وبين الأوّل مدّة سنتين تحت اسم التعارف، لا أعرف متى يُتّخذ القرار المناسب، إمّا الزواج وإمّا إنهاء العلاقة، هذا الذي يجب أن يشغل تفكيرك الآن، هل هذا الشخص مناسب لكِ كزوج أم لا؟ احذري أن يجرفكِ حبّكِ له فيعميكِ عن عيوب فيه ربّما لا تتحمّلينها فيما بعد، فانظري جيّدا في طباعه وأخلاقه ودينه واستخيري الله ثمّ اتّخذي القرار.

والدته ترفض زواجه إلا من ابنة خاله!

السؤال:

أنا فتاة عمري ٣٣ سنة. كنت دوما أبحث عن الرجل المناسب مهما تقدّم بي السنّ للزواج حتّى تعرّفت إلى زميل لي في الجامعة أثناء دراستنا الدكتوراه على قدر كبير من الدين والأخلاق والاحترام، تقدّم لي للزواج فاستخرت الله وطالما رأيت رؤيا جعلتني أوافق عليه.

رغم بعض المخاوف حيث أنّه يسكن محافظة أخرى ممّا قد يضطرّني أن أترك بيت أهلي والمحافظة وعملي أيضا ...

ولكنّي أعترف أنّني معجبة به لأنّه فعلا إنسان جميل يحاول إرضائي ولم يتطاول عليّ قطّ في الحديث ومتفتّح وبيننا قدر كبير من الأشياء المشتركة فكريّا وعلميّا.

المشكلة الرئيسيّة تكمن في والدته حيث أنّها ترفض زواجه من أيّ فتاة عدا ابنة خاله التي سبق له الارتباط بها ثمّ الانفصال منذ أكثر من ثماني سنوات بدون أطفال، ولهذا ترفض الأمّ إعادة التجربة مع أيّ امرأة غريبة -من باب خذ من نعرف أصلها وفصلها - حتّى لا تفشل ثانية.

اعترض ورفض مرّة باللين وأخرى بالشدّة حيث ترك لها المنزل ونام على الأرض في شقّة فارغة فمرض. ولكنّها لم تتأثّر إطلاقا، فهو ابنها الأخير ووالده متوفّى منذ خمسة عشر عاما وهو مصدر اهتمامها الأوّل والأخير منذ ذلك الوقت.

أشعر أحيانا أنّني في وضع يجب التخلّص منه وإنهاء العلاقة، ولكن إعجابي وحبّي لهذا الرجل جعلاني أعود وأصبر -وأحيانا أشعر أن ليس له شخصيّة في تعامله مع أمّه ويجعل الآخرين يتدخّلون في حياته ويتحكّمون فيها ولكنّي أعدل عن هذا الرأي أيضا مرّة أخرى.

عرض عليّ كثيرا -أن يتقدّم لخطبتي دون موافقة أمّه حيث أنّه ميسور ماديّا وأنّها سليطة الرأي -ولكنّي رفضت لأنّ أهلي لو علموا لن يوافقوا

خاصّة لأنّي سأنتقل إلى محافظة أخرى.

ما الحلّ من وجهة نظركم لإتمام هذه الزيجة من عدمها؟

الجواب:

سمّي الزواج مصاهرة لأنّه يتمّ بين أسرتين وليس علاقة فرديّة بين رجل وامرأة، فموافقة أسرتي الفتاة والشابّ ومباركتهما لإتمام الزواج ضروريّ لنجاحه، لأنّه بطبيعة الحال لا يخلو الزواج من بعض المشاكل التي قد تهدّد بنيان الأسرة، فوجود ترحيب وموافقة وارتياح بين الأسرتين يجعل من السهل إذابة أيّ خلاف بين الزوجين فتسير سفينة الحياة في سكينة واطمئنان. كما أنّ موافقة أسرة الفتاة على الشابّ وموافقة أسرة الشابّ على الفتاة ستكون سندا وعونا للطرف الآخر، ودعما له، في حين عدم الموافقة سيكون بمثابة قنبلة موقوتة تنفجر في أيّ لحظة ما لم يكن الشريكان على وفاق وعقل وحكمة، وهذا في أغلب الأحوال لا يحدث إلاّ نادرا، من جهة أخرى لن يسلم كلّ طرف من التلسين وتقليب أسرة كلّ طرف تجاه الطرف الآخر، لأنّه قد أتى وأقحم وصار فردا أصيلا في الأسرة الكبيرة رغما عنها.

ابنتي: جميل جدّا أن يكون اختيارك للزوج مبنيّا كما ذكرت (على قدر كبير من الدين والأخلاق والاحترام)، (كما أنّ هناك قدرا كبيرا من الأشياء المشتركة فكريّا و علميّا)، فهذا ما يجب أن تبحث عنه الفتاة، ولكن إلى جانب هذا يجب أن يكون هناك رضا من الأسرتين، وأنت قد ذكرت أنّ أمّ هذا الشابّ ترفض زواج ابنها من أيّ فتاة من خارج العائلة، وأنّه قد قام بمحاولات عديدة حتّى تتراجع أمّه عن موقف الرفض، إلى درجة أنّه كما أشرت (ترك لها المنزل ونام على الأرض في شقّة فارغة حتّى مرض قبل ذلك ولكنّها لم تتأثّر إطلاقا)، وحجّتها في ذلك أنّه (قد سبق له الارتباط والانفصال منذ أكثر من ثماني سنوات) وأنّها تخشى (إعادة التجربة) مع أيّ امرأة (غريبة). ولو تأمّلنا سبب رفض والدة هذا الشابّ تزويجه منك، لعذرناها في هذا المنطق، فهي خائفة من فشل ابنها في زواجه مرّة ثانية. ولكن ماذا عن رفض أهلك الزواج من خارج محفظتك (أهلي لو علموا لن

يوافقوا خاصّة لأنّني سأنتقل إلى محافظة أخرى)؟ فأنت ليس أمامك عقبة واحدة ولكن هناك أيضا رفض من جهة أهلك، وإن كنت من وجهة نظري أرى أنّ هذه الزيجة تعترضها ثلاث عقبات، العقبتان الأولى والثانية عدم موافقة الأسرتين، أمّا الثالثة فهي تركك محافظتك وعملك وانتقالك للسكني في محافظة أخرى، فهل أنت على استعداد لهذه النقلة الكبيرة؟ وهل أنت على استعداد للتضحية بعملك وأنت تدركين جيّدا صعوبة إيجاد عمل آخر في محافظة أخرى؟ هذه النقاط يجب وضعها في الحسبان، هذا بالإضافة إلى تركك السكنى بجوار أسرتك.

ابنتي الكريمة. من الممكن الاستعانة بالأقارب (من طرفه ومن طرفك) أو بعض الوجهاء الذين يستطيعون التأثير على الأهل وإقناعهم، أو بعض الفضلاء ممّن لهم مكانة، ولا تنسي الاستعانة بالله والإلحاح في الدعاء أن يقدّر الله لك الخير ويذلّل لك الصعاب، ويرزقك الزوج الصالح الذي يعينك على طاعة الله، فلا تدرين من أين يأتي الخير.

ابنتي الفاضلة. أقدّر مشاعرك وتعلّقك بهذا الشابّ رغم ذكرك (إعجابي وحبّي) له، ولكن كما ذكرتُ لك سابقا، أنّ نجاح أيّ زواج يحتاج إلى وجود عوامل خارجيّة تعضد وتدعم هذا الزواج، فطاعة الولد لأمّه واجبة شرعا، لأنّ طاعتها من البرّ وبرّ الأم من أوجب الواجبات ومن أعظم القربات، ومن أهمّ أسباب رضا الله كما أنّ عقوقها من أعظم الذنوب ومن أكبر أسباب سخط الله، واحذري أن يغضب أمّه ولا توافقي أبدا على عرضه لك (عرض عليّ كثيرا جدّا أن يتقدّم لخطبتي دون موافقة أمّه).

فإن استطاع هذا الشابّ إقناع أمّه، وإن استطعت أنت إقناع أهلك، وإن كان لديك القدرة على التضحية بعملك والانتقال إلى محافظة أخرى، فهنا أقول لك على بركة الله، وإن لم تستطيعي تذليل تلك الصعاب الثلاث، فقدّر الله وما شاء فعل، فنصيحتي لك طيّ تلك الصفحة من حياتك تماما.

احببته لكنه لم يحبني!

السؤال:

أنا فتاة عمري ١٧ سنة مجتهدة جدّا في دراستي، منذ حوالي شهر تقدّم لخطبتي شابّ بطريقة تقليديّة نوعا ما، أحببته جدّا وأصبح يشغل كامل تفكيري ولا أفكّر في شيء آخر وأهملت دراستي بشكل تامّ، لكن وقعت الصدمة. فالشابّ لم يحبّني ورفض قرار أهله ولا يريد أن يخطبني فصدمت صدمة كبيرة ودخلت في حالة اكتئاب فلا أنام إلاّ وقد تبلّلت وسادتي بالدموع.

أهلي جميعهم يقولون لي إنّ الحياة أمامي وليست هذه نهاية الحياة، لكن أشعر أنّني في حاجة إلى طبيب نفسيّ، أشعر أنّني أصبحت في حالة اكتئاب مزمنة وأصبحت أفقد سيطرتي على نفسي. ليلة أمس فقدت السيطرة على نفسي، انهارت أعصابي وحاولت الانتحار لو لم ينقذني أحد أفراد عائلتي ... لا أعلم ماذا أفعل لكي أخرج من هذه الحالة

أرجو منكم أن تساعدوني ولكم جزيل الشكر.

الجواب:

بنيتي ليكن الأمر أبسط من ذلك وأصغر حجما ممّا تتصوّرينه وتعيشينه. كلّ ما يمرّ بنا من أقدار هو الخير لنا وإن نظرنا إليه على أنّه حرمان وصعب ولا نحبّه

(وعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا).

والله يعلم ما نعلم وهو العليم الخبير.

فوّضي أمرك إلى الله وارضي بقضاء الله.

إيمانك يكتمل بالإيمان بالقضاء والقدر لأنّه من الله ونحن نؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله.

قدّر الله وما شاء فعل وحال المؤمن كلّه خير فإن أصابه خير حمد فكان

خيرا وإن أصابه شرّ فصبر فكان خيرا له. هكذا علّمنا رسولنا الكريم محمّد صلّى الله عليه وسلّم.

اللهمّ أجرني في مصيبتي وأبدلني خيرا منها.

هذا حال العبد المؤمن حال لسانه وقلبه الرضا والحمد.

والله يبدله ويعوّضه بما هو خير له وسعادة وأفضل.

فكلّما شعرت بالظلم أو الإحباط ووسوس لك الشيطان ونفسك الأمّارة بالسوء لماذا وكيف ولم؟، تصدّي لهم وانصرفي عن التفكير والسعي وراء أسباب حدوث القدر. هذه مشيئة الله.

اشغلي نفسك بما هو مطلوب منك ولا تنشغلي بما قدّر لك

اشغلي أوقاتك بما يفيد ويثمر.

ونفسك إن لم تشغلها بالحقّ شغلتك بالباطل.

لا تجعل للفراغ وقتا ومساحة خلال يومك.

وهذا يأتي من تحديد أهداف وأعمال يجب القيام بها خلال ساعات يومك.

عندك حلم وهدف لا بدّ أن يتحقّقا.

دراستك وما بعد الانتهاء منها ماذا أريد؟ من أنا؟

مارسي هوايتك، حقّقي إنجازات، حقّقي ذاتك وتقبّلي نفسك وأحبّيها.

علاقاتك ونجاح تواصلك مع من حولك يحقّق لك الرضا والقبول.

أوّلا: علاقتك بربّك، عبادتك، الصلاة، القرآن، الصيام والدعاء (ألا بذكر الله تطمئنّ القلوب.)

في الصلة بالله والذكر كلّ الراحة والاطمئنان والسعادة.

كوني مع الله كما يريد يكن الله معك فوق ما تريدين.

من كان مع الله لم يخسر شيئا.

بنيتي. الزواج رزق من الله في الموعد المحدّد في اللوح المحفوظ منذ بداية الخلق.

ولن يأخذ رزقك أحد وهذا كفيل أن نطمئنّ ولا نحزن.

ومع مرور الوقت وعندما يأذن الله بزواجك من الرجل الذي قدّره لك سوف تضحكين وتسخرين من نفسك على هذا النكد والحزن الذي تقبّلت به قدر الله واختياره.

الزواج يحتاج استخارة واستشارة ولسوف تتّضح لك حكمة الله بعد حين أنّ هذا الشابّ لا يصلح لك، وهناك الكثير من الفوارق بينكما والتي تجعل من الزواج بينكما مشكلا وعوائق لحياة مستقرّة سعيدة (ولسوف يعطيك ربّك فترضى)

ويجب أن تعلمي أنّ رفضه لك ليس معناه أنّ بك عيوبا وأنّك غير مقبولة ومرفوضة والعكس أيضا فهل لو أنت التي رفضته كونه شابّا ناقصا وغير مرغوب فيه؟ كلاّ تماما

يأتي الرفض من الشابّ أو الفتاة كسبب لقضاء الله وقدره،

وهو يصلح لفتاة أخرى وأنت زوجة ناجحة مع شابّ آخر.

ثقي في نفسك أنّك جميلة وناجحة وزوجة صالحة لرجل صالح لم يأت وقت حضوره واقترانه بك.

ثقتك بنفسك واحترامك لذاتك يأتي من داخلك ولا يغيّر منع رأي أحد أو ابتعاد شخص عنك.

عدّدي صفاتك ومميّزاتك، طوّري نفسك وثقّلي قدراتك .

الحمد لله على نعمة عليك وغيرك من الفتيات ينقصهنّ الكثير عنك.

وهذا فضل الله، وعلينا الحمد والشكر حتّى تدوم النعم.

وسبيل الشيطان ليفسد على المؤمن إيمانه ويضعفه أن يثير سخطه واعتراضه على قدره.

استعيذي من الشيطان وجاهدي نفسك واشغلي يومك بأهدافك وإنجازاتك.

كوني وسط صحبة صالحة متفوّقة تعينك وتتعاون معك على البرّ والتقوى.

اشتركي في الأعمال التطوّعيّة، فلذّة إسعاد الآخرين والتعاون معهم تزيد المرء ثقة بنفسه وتشعّ سعادة وفرحا.

وكيف للمؤمن أن ييأس ويقنط من قدر الله ويصل للتخلّص من الحياة؟

توقّفي عن التفكير السلبي والهواجس المشتّتة والمدمّرة.

ابتعدي عن الحبوب المهدّئة، وقاومي التوتّر والقلق بالذكر والرقية الشرعيّة ودوام تلاوة سورة البقرة، أذكار الصباح والمساء ...

استغفري الله وتوبي إلى الله توبة نصوحا واستبدلي كلّ سلبيّ مدمّر بما هو إيجابيّ فعّال مفيد سواء فكرة أو قولا أو عملا.

اندمجي مع أسرتك وانخرطي في مجتمعك ولا تتركي لنفسك فرصة للوحدة والعزلة فيفترسك الشيطان ونفسك الأمّارة بالسوء.

استعيني بالله ولا تعجزي.

الزمي الاستغفار والصلاة على النبيّ يكفك الله همّك ويغفر ذنبك ويرضك ويرض عنك.

اللهمّ إنّي أعوذ بك من الهمّ والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال.

تفاءلي بما هو قادم خير نجاح وزوج صالح وبيت سعيد

أحسني الظنّ بالله واحرصي على طاعة الله ورضاه.

أقصى أمانيّ في هذه الدنيا الزواج به!

السؤال:

أنا فتاة أبلغ من العمر سبع عشرة سنة أحببت شخصا في الله وكتمت بداخلي، ولكن لم يكفّ لساني عن الدعاء أن يحبّني وأملك قلبه وحقّا هذا ما حدث، الحمد لله أحبّني، هو في الأصل أخو زوجة أخي عمره أربع وعشرون سنة صارحني بحبّه لي، نحن عائلة محافظة جدّا لا نتكلّم خارج جدار الاحترام، وبقيت العلاقة بيننا سطحيّة نتفاهم على الزواج ونحلم بعشّنا المستقبلي إلى أن حدثت ظروف أبعدته إلى مدينة أخرى. تعذّبت كثيرا حينها خوفا أن تنسيه الأوجاع ما مرّ بيننا، ولكنّه بقي صامدا في حبّه، وبعد أن مرّت سنة قرّر خطبتي وفاء بوعده لي، أخبر أخي بالأمر فلم يوافق ولم يرفض وترك الأمر لوالديّ، ولمّا أخبر أمّي رفضت الأمر بتاتا فحاولت بشتّى الطرق وأخبرتها أنّنا نحبّ بعضنا ولكن دون جدوى، وبرّرت موقفها كون الزواج المتبادل لا يكمل الزواج المتبادل أي أن أتزوّج شخصا أخته متزوّجة أخي -كما هو الأمر عندي- وتقول أيضا إنّ أبويه قاسيان، أنا لا يهمّني أبواه فأنا أحبّه في الله حبّا جمّا وهو كذلك يحبّني وكنّا ننتظر متى نتزوّج بفارغ الشوق، فأنا لم أره منذ سنة ولم أكلّمه فيما يهمّ .. أرجوكم ساعدوني فإنّي والله أقصى أمانيّ في هذه الدنيا الزواج به. كيف أقنع والدتي بالأمر أرجوكم ساعدوني.

الجواب:

قرأت يا بنيتي مشورتك باهتمام وأسفت لما وجدت فيها ممّا يعتريك من حزن. أسعد الله قلبك ورزقك الخير.

بداية ما زلت يا بنيتي في مقتبل العمر والمرء في هذه المرحلة يمرّ بفترة من الفورة بالمشاعر والعواطف. وغالبا ما تبنى قراراته وانطباعاته وفقها والحكمة أن تتروّي وتنتفعي برأي من حولك دون أن تغفلي وتتجاهلي ما تفكّرين فيه.

جميل جدّا ما وجدت لديك من التزام ومراقبة لله. وهذا يساعد جدّا ويجعل المرء أقوى، لأنّ الصلة بالله واللجوء إليه خير داعم ومنبع القوّة والثبات.

وبخصوص هذا الشابّ والزواج أنصحك بما يأتي:

كما التجأت إلى الله جلّ وعلا في أوّل علاقتكما فلتجعليه شأنك في كلّ أمر، وهو خير ما تفعلين لتكوني دائما بقلب راض واثق بأنّ ما حصل هو اختيار الله بحكمته وعلمه.

ثانيا: الزواج قرار مصيريّ، به ترتبط حياتك بحياة إنسان. وفي مجتمعاتنا بأسرته أيضا، فيحتاج إلى دراسة واستخارة واستشارة. هو شابّ ملتزم ذو خلق يحبّك، لكن الأمر أعظم والدين الإسلاميّ اشترط وجود الوليّ في زواج الفتاة لعلمه بحاجتها لحكمة ورأي من حولها ولكونها تحتاج إلى سند ودعم لو حصلت خلافات في المستقبل لا قدّر الله.

فأنصحك بأن تحاوري والدتك في هدوء.

زواج البدل له تأثير سلبيّ فعلا، لكن ليس قاعدة تعمّم، خصوصا أنّه اختارك بمحض إرادته، فناقشي والدتك في الأمر وأخبريها أنّك واعية بهذا، لكن القاعدة لا تعمّم. ولعلّ دينه وتقواه يخفّفان من احتمال حصول مثل هذا.

أمّا والدته فلتفهمي منها ما الذي تخاف منه إن كنت ستسكنين معهما بعد الزواج فالأمر يحتاج إلى فهم وتحديد للحدود من بداية الزواج مع الابن ووالديه.

لا شكّ أنّ والدتك كما كلّ أمّ مازالت تراك طفلة تخاف عليها، وحقّ لها ولا عيب في ذلك، لكن الحوار والنقاش قد يفيدان عندما تراك واعية تفهمين ما تريدين قد يتغيّر رأيها.

لكن أهمّ أمر أن تخبريها دوما أنّك لن تتجاوزي رأيها ولن تخرجي عنه، لكنّك تريدين منها أن تتفهّمك وتحاولي معها.

إن كان أخوك مقتنعا أو متفهّما لما بينكما فلتستعيني به، لعلّ له وجهة

نظر ومعرفة بحال الشابّ ووالديه والبيئة التي ستنتقلين إليها بعد الزواج إن تمّ.

وأنصحك يا عزيزتي بالبحث عمّا يعينك في الاستعداد للخطبة لتكوني أكثر وعيا ولتتقبّلي ما قدّر ولتعلمي أنّك ما زلت صغيرة والفرص أمامك بإذن الله، فلا توقفيه عند أيّ أمر ولا تغفلي عن استخارة الله. قومي بالليل واسأليه أن ينير دربك ويرشدك لما فيه خير ويشرح صدرك وصدر والديك لما فيه خير.

أخاف ألا يوافق أهلي!

السؤال:

أنا فتاة شاطرة التحقت بجامعة مختلطة ... أختلط كثيرا بالعالم وأصبح لي علاقات اجتماعيّة ... قدم إلى الجامعة شابّ جديد ومكّنتني معلّمة المحاضرة أن أدرّسه وأساعده ومن طبعي أنّي أحبّ أن أدرّس ... هذا الشخص جيّد وجميل ...لكنّي لم أكن أفكّر فيه كثيرا، كنت أعتبره شخصا عاديّا ... ذات مرّة حلمت به علما أنّي لم أعتبره خطيبي وأكثر من مرّة أحلم أنّه زوجي ...لاحظت أنّ له حركات ونظرات غريبة ما كنت أفهمها .... فكتبت على **google** كيف أعرف شخصا يحبّني. ظهر لي كثير من الأشياء وكان بدوره يفعل نفس الأشياء.

الجواب:

بنيتي. كثيرًا ما تعكس أحلامنا أثناء النوم ما نفكّر فيه وما يشغلنا أثناء يومنا. فكثرة التفكير في موضوع ما أو شخص بعينه يجعلنا نراه بصورة متكرّرة في أحلامنا لأنّ عقلنا اللاوعي يخزّن أفكارنا وما يُشغلنا ليكون محور أحلامنا أثناء النوم. وهذا لا يعني إطلاقا أنّ ما نرى من أحلام أنّها رؤى أو أنّها وقائع صادقة علينا تصديقها أو اختبارها على أرض الواقع. بل كلّ ما تعنيه أنّ ما نفكّر فيه ويشغل تفكيرنا في اليقظة نشاهده في منامنا تبعا لهوى أنفسنا.

كما أنّه من المحتمل أيضا أن تكون أضغاث أحلام يصوّرها الشيطان لك من باب الوسوسة بالسوء لتقتنعي بها ولتجرّبي تطبيقها في اليقظة. فمثلا قد يوسوس الشيطان لأحدنا بالسرقة في منامه ويريه في منامه أنّه يسرق بطريقة معيّنة ويكرّر ذلك عليه فيفكّر فيها في يقظته ومن ثمّ يبدأ في تطبيقها.

هذا يا بنيتي ما يحصل لك. ودورك كفتاة مثقّفة ومتعلّمة ألاّ تنخدعي وألاّ تعتبري بما ترين في منامك بل تجاهليه بشكل كامل. كما أنّ طالب الزواج لا

يحتاج إلى جذبك بحركات وغيرها بل يحتاج أن يتعرّف إلى أهلك لخطبتك.

أمّا بالنسبة لمحادثتك للشابّ عن طريق مواقع التواصل فهي من خطوات الشيطان التي مهّد لها في منامك ووسوس لك بتجربتها في اليقظة وسيستمرّ في الوسوسة لتصلي إلى علاقة قويّة مع الشابّ. وفي العلاقة المحرّمة بأيّ أشكالها ما يسيء إليك ولسمعتك ودينك ودنياك. فكوني على حذر. وحاولي قطع هذه العلاقة من بدايتها حتّى لا تصل بك إلى طريق لا تحمد عقباه.

هل انتظره؟

السؤال:

إنني طالبة جامعية وعمري ١٩عاما، تقدم لي في الماضي كثيرين لكنني رفضتهم جميعا لعدم رغبتي في الزواج في ذلك الوقت المبكر-كما أعتقد-، وفي الآونة الأخيرة نال شاب انتباهي وهو شاب ذو خلق ودين، مُجدٌّ في دراسته، وفي طلب العلم، فمِلت إليه وهو كان قبل ذلك يميل إلي، وقد عرفت هذا بطرق لا أجد داعٍ لشرحها هنا، ولكنني كي لا أقع فيما لا يرضي الله صَلَّيْت الاستخارة لأجله مرات فكنت كلما صَلَّيْت لأجله الاستخارة كلما ازداد ميلي نحوه، بالإضافة إلى بعض الرؤى التي تراودني عنه، أحسبها-إن لم تكن حديث نفس-خير. وأيضاً كلما سألت الله ألا يعلق قلبي به كلما حدث ما يزيد من إعجابي بأخلاقه الحميدة ودينه. هذا وأود الإشارة إلى أنه طالب علم شرعي ومستواه الدراسي متميز جدا.

هذا ولم يحدثني يوما إلا أنه قدم لي التعزية حين وفاة والدي-يرحمه الله-، وإنني في كل صلاة أسأل الله أن يجمعني به في الحلال، وأن يجنبنا الحرام ولو بنظرة، وأيضاً إنني لما رأيت من صلاحه ما رأيت، عملت على إصلاح نفسي أكثر فـ (الطيبون للطيبات)، وأبدا لم يبعدني الميل إليه عن الله بل والله زادني من الله قربا.

فهل يجوز لي أن أنتظر هذا الشاب رغم أنه لم يطلب مني الزواج ولا شيء؟

وهل أستمر بالدعاء بأن يجمعني الله به؟ وما هي الأدعية التي يمكنني أن أدعو بها حيال هذا؟

وأيضاً، إذا تقدم لي شاب ما ذو خلق ودين قبل هذا الذي ذكرت، هل يجوز لي أن أرفض لأنني أرغب في الزواج من هذا الذي ذكرت لكم؟

أرجو أن ترشدوني إلى الصواب من كل هذا وجزاكم الله خيرا...

الجواب:

ابنتي الفاضلة:

سعدنا بدرجة حرصك والتزامك بالحلال والحق

ندعو الله أن يعينك على الحق ويرضيك به

جميل منك بتوفيق الله أن يهديك لمراقبته سبحانه ومحاسبة نفسك على الخاطرة والنظرة

لذا تقي أن من يتق الله يجعل له مخرجا

ومن ترك لله عوضه الله خيرا مما ترك

بارك الله فيك وثبتك على طريق الحق وتحري الحلال

نسأل الله أن يهديك إلى طريق الاستقامة وييسر لك خطوات اجتناب الشيطان

نحن أمرنا ألا نتبع خطوات الشيطان

حفظك الله وقواك أن تقعي في شباكه فريسة

فالحرام أول خطوة إذا سهلت تيسر كل الحرام بعدها

نستعيذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم وأعوانه من شياطين الأنس والنفس الأمارة بالسوء

المرء لوحده يسهل على الشيطان الكيد والمكر به

نوصيك بنيتي أن تكوني دوما في وسط صحبة صالحة وقريب منك صديقة مخلصة ملتزمة تعينك وتذكرك

الحب مباح وحلال ولكن في حدود ما شرع الله

ونحن لا نحاسب إلا على ما ننطق به وتعمل فيه جوارحنا

ومن رحمة الله بنا أن الخاطرة والهم بالسيئة إن لم نفعلها كتبت حسنة

دوامي على الاستغفار والزمي الذكر والدعاء، الدعاء سلاح المؤمن وهو يرد القدر

بنيتي أمر المؤمن كله خير والله لم يقدر شرا قط

علينا الدعاء والتوكل على الله ولو قدر علينا ما لا نحب رضينا لأنه الخير الذي لا نعلمه

أمر المؤمن في الحياة بين وعسى أن تحبوا وعسى أن تكرهوا

كما اتضح من سطورك الغالية أنك في سعي واجتهاد لتطوير ذاتك وإصلاح نفسك

والأجمل أن نجدد النية في ذلك لله وتقربا لله

وطلب الزواج للعفاف وإقامة شرع الله مرغوب

والزواج رزق له موعد وبقدر فلا نقلق ولا نستعجل

علمت ان رزقي بيد الله فاطمئن قلبي

ولن يقدم أحد ولن يؤخر من قدر الله شيئا

إن كنت لا تعرف عنوان رزقك فرزقك يعرف عنوانك

دع الأمر كله بيد الله وعلى الله بيقين أن ما يقدره الله لنا الخير وفيه سعادة الدنيا والآخرة

اشغلي نفسك حتى لا يكن هناك وقت للتفكير

لأن طالما الاعتقاد والتفكير في موضوع سوف ينساق له الشعور وتعمل فيه الجوارح

لابد من تحويل الفكر وتغير مساره بشغل الأوقات

الانشغال في الطاعات والأعمال المفيدة

مثلما تعملي في تطوير ذاتك وتعلم مهارات جديدة، بثقل ثقافتك ومعلوماتك، بالمشاركة في أعمال تطوعية خيرية

تقربي لله بالعبادات وأكثري من النوافل، دوامك على اورادك وصلتك الدائمة بالقرآن الكريم

كوني على ثقة ويقين لو أن هذا الشاب هو نصيبك وما كتب لك في اللوح المحفوظ سوف يكون

ما أصابك ما كان ليخطئك وما أخطأك ما كان ليصيبك

فلا تنشغلي بالمكتوب وانشغلي بالمطلوب

اغتنام ساعاتك وأنفاسك في عبادة الله وتعمير أرضه

اغتنمي خمسك شبابك، صحتك، حياتك، فراغك وحياتك

وليس الهدف من الحياة هو الزواج بل هو أحد أهداف البقاء والحياة بما يرضي الله عنا

هدفك لا علاقة له بشخص لأنك تحاسبين وحدك

حددي هدفك وماذا تريدين

ضعي خطة وخطوات وهيا عليك البدء في التنفيذ

صغيرتي لو شاء الله أن يأتيك هذا الشاب خاطبا من ادراكي أنه يصبح زوجك ؟

الزواج يلزمه استشارة واستخارة

يلزمه دراسة لمدي تقارب التكافؤات بينكما

سواء مادية، ثقافية، دينية، اجتماعية، .....

ليس القرار على الشكل الظاهري وما نراه من بعيد

بالتعارف والتقارب سوف يتضح الكثير وعندها لعله يبعد أو يقترب وفي كلا خير

الدعاء يكن بالزوج التقي الصالح

وليس بهذا الشاب تحديد فأحيانا ما يدعو الإنسان بما يكن فيه كدره وكربه والله أعلم بما فيه سعادتك

وفي حالة أن يتقدم لك أي شاب اخر اعطيه فرصته بالنظر له والتعرف عليه في الحدود الشرعية واستخيري واستشيري وارضي بما يقدره الله بعد الأخذ بالأسباب

لعله هو الذي يرفض ولا يتقبلك أو يأتي سبب من أسرتك ولو فتح الله بينكما تأكدي سوف تتحرك الخطوات نحو التوافق بينكما وتتلاشى ذكريات الماضي وخواطر هذا الشاب من فكرك وقلبك

اسأل الله العفة والعفاف، وأن ينزع المعصية من قلبك ويحول بينك وبين العشق الحرام والهوى المحرم

اللهم أغنني بحلالك عن حرامك

(ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين)

(اللهم إني لما أنزلت إلى من خير فقير)

اللهم خر لي واختر لي ودبر لي فإني لا أحسن التدبير.

أنا معجبة بشابّ ولكنّه لا يبادلني نفس الشعور!

السؤال:

أنا فتاة عمري ٢٢سنة متخرّجة من كلّية الآداب قسم علم الاجتماع.

مشكلتي أنّي وحيدة والدي ووالدتي، توفّي والدي منذ حوالي تسع سنوات ووالدتي منذ سبع سنوات وليس لديّ أخوات فأجلس وحدي. يوجد أقارب لكن العلاقة ليست جيّدة،

أراهم في الأعياد فقط.

المشكلة الأولى أنّي أتعذّب اشتياقا لوالديّ وأشعر بالوحدة وعدم الرغبة في الحياة.

المشكلة الثانية

إنّي معجبة بشابّ ولكنّه لا يبادلني نفس الشعور وللأسف أنّي وضعته في خيالي بمعنى أنّي أتكلّم معه في خيالي وآخذ رأيه في خيالي وأشركه كلّ تفاصيل حياتي لكن في الخيال. المشكلة أنّي لا أعرف كيف أخرجه من خيالي علما أنّي ما أحببت أو كلّمت ولدا وليس لي الجرأة لأعترف له.

هوأخو صاحبتي. كلّما صلّيت دعوت أن يحبّني وقبل الإفطار وأنا صائمة أيضا.

الجواب:

أسأل الله أن يعوّضك خيرا في صبرك على فقد والديك وأن يبدّل حالك بخير ممّا أنت فيه.

بنيتي. لا شكّ أنّ فراق الوالدين مؤلم وأنّ لهما اشتياقا كما ذكرت. لكن قدّر الله وما شاء فعل لا نملك من الأمر غير الصبر والدعاء. فكلّما اشتقت إليهما اسألي الله أن يجمعك بهما في الفردوس الأعلى.

ومع ذلك الألم إلاّ أنّ رحمة الله واسعة فقد تولاّك الله برحمته وحفظك من كلّ سوء ولله الحمد. وأنعم عليك بالعلم والاستقامة على طريق الحقّ

من صلاة وحفظ للقرآن. بارك الله فيك.

فالكثير ممّن يتمتّعون بوجودهم مع أسرتهم بقرب والديهم يعانون إمّا اهمال الوالدين لهم أو انحرافهم وابتعادهم عن الاستقامة. فلا تخافي لست وحيدة فالله يتولاّك بعنايته لتكوني أفضل ممّن لم يُحرم الأسرة.

وما عليك أن تفعليه هو أن تحاولي قدر الإمكان أن تنتمي إلى صديقات أو قريبات تأنسين بهنّ لإشباع الجانب العاطفي والقضاء على مشاعر الوحدة لديك ولملء فراغك. فالفراغ لا يأتي بخير إن لم نشغله بعمل مثمر. فتعلّقك بأخي صديقتك وانشغالك به في خيالك خطأ قد يؤذيك. لذا من المهمّ شغل فراغك لإزاحته عن تفكيرك وشغل الفراغ ممكن أن يكون بإكمال الدراسة أو العمل أو تنمية نفسك بأحد المجالات وممارسة الرياضة مع تكوين علاقات اجتماعيّة تدعمك وتمنحك الأنس.

وحاولي ألاّ تجلسي دون عمل أو أن تسرحي بخيالك حتّى لا تبدئي التفكير فيه. ومن الرائع أنّك اجتهدت بقربك من الله وشغل فراغك بحفظ القرآن ففيه الأجر والأنس وحفظ الرحمن لك. لذا اجتهدي في تنمية نفسك وإبعادها عن أيّ طريق قد يؤدّي بها إلى الأذى. وتأكّدي أنّ الله كما رزقك العلم وحفظك فإنّه سيرزقك الزوج الصالح في الوقت المناسب. فكوني مع الله واطمئنّي وتعلّقي به وحده.

دعواتي لك بالتوفيق.

يراني أخته وصديقته وزميلة وأنا أراه حبيبا؟

السؤال:

أنا فتاة عمري٢٣ سنة من عائلة محافظة جدّا، أحبّ طالبا معي في الجامعة أصغر منّي بأربعة أعوام، العام الماضي كنت في المرحلة الأولى متأخّرة عن باقي الطلاّب، وفي القسم الذي أدرس فيه في حاجة إلى بحوث -من السنة الأولى-ولكن يجب أن يعمل أكثر من شخص في هذا البحث أي فريق من الطلاّب من شخصين أو أكثر، ولقد اخترته لأنّه -وهذه حقيقة- شخص متميّز وذكيّ، قلت في نفسي إذا كنت معه هذا العام سأنجح دون تأخّر سنة أخرى، المهمّ بدء علاقة زمالة وشراكة فقط، ولكن تطوّر هذا الأمر من ناحيتي فقط. بدأت أحبّه ولكنّه يراني صديقته المقرّبة وأخته حتّى أنّه يطلب منّي أن أساعده في التقرّب إلى بعض الفتيات، لكنّي كنت أستخرج من أيّ فتاة عيبا حتّى لا يراها وأعلم أنّ هذا خطأ ولا يجوز، ولكنّ قلبي يحترق إذا أعجب بفتاة وحاول التقرّب إليها. نجحنا وأصبحنا في المرحلة الثانية علما أنّنا كنّا نتواصل خلال العطلة من خلال الهاتف والمواقع الإلكترونيّة فقط، وهو الآن معجب جدّا بفتاة فبدأت أختلق المشاكل معه لكي أتركه وأجعله يرتبط بتلك الفتاة، ولكن لا أستطيع. أقسم بالله أنّني لا أريد به شرّا -بالعكس-ولكن ماذا أفعل؟ أصبحت أتشاجر معه في الجامعة وعند عودتي أتّصل به لكي أصالحه. ماذا أفعل هو يراني أخته وصديقته وزميلة وأنا أراه حبيبا. ماذا أفعل؟ أرجوكم أجبوني!

الجواب:

بنيتي الكريمة، لو تكاشفنا ما تدافعنا - كما قال الحسن البصري رحمه الله تعالى - لا يوجد طريق على الشيطان سهل لإغواء ابن آدم سوى طريق اختلاط الرجال بالنساء، فهو يحاول - مع أعوانه - أن يحبّب إليهم مخالطة الرجال بالنساء سواء في الأسواق أم المنتديات أم المنتزهات أو الجامعات أو أيّ وسط آخر. فهذا الاختلاط هو سبب كلّ بلاء حيث هو باب من الفتن والغواية بأشكال وطرائق لا يتقنها سوى إبليس ومن معه.

بنيتي العزيزة، والمشاعر الناشئة من ذاك الاختلاط مشاعر كاذبة لا ينبني عليها حياة زوجيّة؛ لأنّها قائمة على الرياء وإظهار ما لا يكون حقيقة، وهذا الحبّ الكاذب ما هو إلاّ أحاسيس عابرة؛ وقد ثبت أنّ الحبّ الحقيقي بين الذكر والأنثى لا ينشأ إلاّ بعد زواج شرعيّ ومعاشرة كاملة بعقد نكاح تامّ شرعي، وبغير هذا فالحياة التي يعيشها الشباب والشابات في جوّ مختلط يتبادلون فيها مشاعر الحبّ المزعوم هي نزوات غريزيّة ليس إلاّ.

والحرام يبدأ صغيرا وبراية تبدو بريئة، فيزيّن الشيطان وأولياؤه حواشيها ونسيجها حتّى يوقع الشيطان من يوقع في شراكها. والقضيّة - كما قلت - تبدأ بصورة طيّبة وذريعة نقيّة ولكنّها تخفي وراءها بذور فسادها، وعوامل خرابها. ولذلك وضع الدين علاجات واقية لهذا، فحرّم النظر واللمس كما حرّم الخلوة والاختلاط، كما منع الدلع والغنج في الكلام، ومنع الخيال أن يسرح في مجال محظور؛ فالمرأة والرجل مثل برادة الحديد والمغنطيس، فلا ينبغي أن يتذرّع أحدهما أو كلاهما بأيّة وسيلة ليشرعنا العلاقة بينهما بالصورة التي حصلت معك وهذا الشابّ، أو غيرها من الصور المحرّمة.

أنصحك أن تدعي كلّ وسائل التواصل مع الشابّ؛ لأنّها حرام، ودعي الشابّ يشقّ طريقه نحو العلم بعيدا عن الشبهات والشهوات، وحصّني نفسك بالقرآن والدعاء ولزوم السنّة، واتّقي الله تعالى ودعي هذا الذي أنت فيه، فلعلّ الله تعالى أن يهيّئ لك الأفضل والأحسن.

ومن خلال العرض فليس هناك تكافؤ بينك وبينه، وهو لا يفكّر فيك وأنت هائمة به ما هذا ؟! إنّنا لو سلكنا السبيل القويم لما وقعنا فيما وقعنا فيه.

إذا كنت تقدرين على تغيير الجامعة، فلا بأس، وإذا تعذّر هذا فتمسّكي بما يأمرك الشرع تفوزي برضاه وربّما يحقّق الله تعالى لك ما هو خير ممّا تركت من أجله.

أتذكّر كلّ دقيقة مع السابق

السؤال:

أنا فتاة عمري ٢٣ سنة وكنت مخطوبة منذ سنة، وكان أوّل شابّ أتكلّم معه في حياتي فأثّر في نفسيتي جدّا وأعطيته كلّ مشاعري، وأحببته حبّا يفوق المطلوب، كنت أشعر أنّي لو تركته أموت. كان يمثّل في البداية أنّه يحبّني، خطبني وبعدها تبيّن أنّه يملك كلّ الصفات السيئة ليس لديه أيّ ميزة، كان مريضا بالشكّ بطريقة لن تخطر على العقل، و ظلمني ظلما شديدا حسبي الله و نعم الوكيل، ولكنّي لن أحكي مواقف لأختصر، لسانه سليط جدّا، عديم الشخصيّة، والدته تقرّر عنه كلّ خطوة، أنانيّ لأنّه وحيد، يكره أهلي مع أنّهم أحبّوه، أيّ صفة سيّئة في الدنيا فيه، لا يبقي عليّ ولا يشتريني، بعد أيّ مشكلة يبيعني وأنا أصالحه، فعلت معه كلّ خير، و مواقف لن يتخيّلها أحد كان يجب أن تجعله يعشقني على الأقلّ، لكنّي اكتشفت كلّ هذا السوء بعد أن أحببته .. لقد كنت صغيرة وبلهاء، و كان أوّل رجل يقول لي أحبّك فارتميت بكلّ مشاعري وتحمّلت إهانات شديدة جدّا منه .

كان يحاول بعد كلّ مشكلة أن ينفصل عنّي و أرجع إليه، لا أعلم كيف لم ير ولم يقدّر حبّي له .

كنت حزينة و خائفة ممّا سيفعله لي لو تزوّجنا، و لكنّي لا أستطيع أن أتركه لحبّي الشديد ..

وبعد كلّ هذا عندما اقترب وقت الزواج تشاجر معي لسبب تافه لأنّهم استغلاليّون وشتمني كثيرا، وأخيرا تشاجرت أمّي مع أمّه بعد كلّ ما تحمّلته معي من إهانات لحبّي وحزني، وأخيرا تركنا، وبعد حبّي الفظيع وجدت صورة فرحة (زواجه) على الفيس بوك بعد خمسة أشهر من تركه لنا، لا أعلم متى نسي وأحبّ وخطب وتزوّج، لكنّي أعلم أنّه لا يعرف كيف يحبّ، يريد أن يتزوّج امرأة فقط كما تريد أمّه، فتاة لا تعلم ما ينتظرها من سوء خلقه (هل يمكن أن يتغيّر ويصبح زوجا صالحا هذا ما تمنّيته معي). لكنّ أمّه جعلته يتزوّج وبسرعة حتّى لا تختلط به الفتاة فلا يشكّ فيها وكي لا تعرف مرضه

وسوء خلقة، لأنّه اقترب منّي وأعلم هذا خطئي لكنّي كنت بلهاء واعتبرت أنّ خطيبي سيكون مؤكّدا زوجي، لكنّه شكّ فيّ وتركني.

المهمّ هناك شابّ تعرّفت إليه منذ عدّة أشهر ويكلّمني دائما وقال لأهلي إنّه يريد أن يخطبني، هو إنسان يتحلّى بكلّ الصفات الجميلة، ناجح ومحترم هو وأهله وحسّاس، يحبّني جدّا ولا يطيق أن يغضبني، ولكنّ المشكلة أنّي لا أستطيع أن أحبّه ودائما أقارن بين حبّي للأوّل وله فلا أشعر معه بسعادة كما كنت أشعر مع السابق، ففكّرت أن أتركه لكنّي أشعر أنّه من الخسارة أن أتركه. إنّي لا أحبّه ولا أحبّ شكله ولا إحساس لي معه، أحسّ أنّي أريد أن أتركه يعني مع الوقت ربّما يكون العكس، وأتذكّر كلّ دقيقة مع السابق وأخاف أن أظلم الحالي معي.

فهل أتركه حتّى يتقدّم لي شخص أحبّه كثيرا لأنّي أريد أن أتزوّج عن حبّ شديد كما سبق وهذا شرط لي في زواجي، أم أنّي لن أشعر بسعادة وحبّ شديد كالأوّل وأتخلّى عن شرطي لأنّي قرأت كثيرا أنّ الحبّ الأوّل هو الأقوى والأجمل ولا يأتي مثله، وهذا ما أحزنني؟ لأنّي أتمنّى أن أحبّ وأفرح.

وهل يجب إذا خطبت أن أخبر خطيبي القادم عن أيّ شيء حدث بيني وبين السابق؟ وماذا إذا أجبرني على القسم بالله أنّه لم يحدث شيء؟

الجواب:

بنيتي ...من حقّك أن تختاري الرجل الذي ستقاسمينه حياته، وتظلّي تحت سلطانه وتكوني معه يأخذ بيدك في ضروب الحياة، واعلمي أنّ النقص والقصور صفة لازمه للبشر فلا تجهدي نفسك في البحث عن رجل كملت له خلائقه وصفاته، ولا تحاولي المقارنة بين كلّ خاطب يتقدّم لك بخطيبك السابق، بل اجتهد في طلب صاحب الدين والخلق، لأنّهما ينموان ويزيدان مع الإنسان بخلاف أكثر الخصال الأخرى، فإنّها عرضة للنقص والزوال والتغيير، قال - صلّى الله عليه وسلّم -: (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوّجوه إلاّ تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير)..

والحمد لله أنّ تلك الخطبة انتهت قبل إتمام الزواج، فهذا الشخص لا يصلح لأن يكون زوجا أو أبا لأولادك، فعندما يتقدّم شابّ لخطبة فتاة فعليها بعد أن يتمّ القبول النفسي أن تنظر إلى ثلاثة أمور ألا وهي:

١ - خلقه: أعني بخلقه: -رجولته - شهامته - أمانته - غيرته - صدقه - شجاعته - كرمه - جوده - حلمه - رفقه - سعة صدره.

٢ - دينه: ننظر إلى حاله من الناحية التعبّدية، هل يحافظ على الصلوات؟ هل هو حريص على أبواب الطاعة بشكل مقبول؟ هل يعين المحتاجين؟ هل يصل رحمه؟ هل يبرّ والديه؟ هل يجتنب المحرّمات كالتدخين وكالنظر إلى الفتيات أم أنّه لا يبالي بهذه الأشياء؟ هل هو حريص على إعالة وإقامة أسرته على الحلال ومن الحلال أم همّه جمع المال بغضّ النظر عن مصدره؟

٣ - طباعه: وهل تتوافق هذه الطباع معك أم لا.

أمّا فيما يتعلّق بعدم شعورك بالحبّ تجاه من يخطبك فاعلمي حبيبتي أنّ المشاعر الحقيقيّة تظهر بعد اكتمال مراسم الزواج، ويكفي في هذه المرحلة أن يوجد القبول والانطباع الجيّد والتوافق بين الأرواح، وقد قال النبيّ صلّى الله عليه وسلّم: (الأرواح جنود مجنّدة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف)، ولا يخفى عليك أنّ الإنسان يرتاح للشخص ويرتضي دينه وأخلاقه، فإذا كنت قد وجدت هذا الإحساس عند مشاهدتك لخطبيك ووجد في نفسه ميلاً إليك وقبولاً فإنّ هذه البداية هي البداية الصحيحة لحياة زوجيّة سعيدة، فالحبّ لا ينشأ غالباً إلاّ بالمباشرة وحسن المعاملة والتقدير والاحترام المتبادل، وحرص كلّ طرف على إسعاد الطرف الآخر، وهذا لن يتأتّى إلاّ بوجود احتكاك مباشر بين الطرفين، وهذا هو الزواج الذي اعتبره الإسلام القناة الوحيدة التي توفّر الفرصة لنشوء هذه المحبّة وتنميتها وتقويتها، ولذلك أقول لك لا تشغلي بالك بهذه المسألة، فإنّ المحبّة ستأتي مع الأيّام إن شاء الله، واعلمي أنّها وحدها لا توفّر السعادة إذا لم يكن هناك احترام متبادل، وتقدير ومراعاة للمشاعر، وهذه -صدّقيني- أهمّ وأخطر من الحبّ الذي لا يستطيع وحده قطعا أن يوفّر التفاهم والانسجام الكامل في

الحياة .

بنيتي. إنّ أهمّ ما ينبغي أن تفعليه بعد أن تتمّ الخطبة أو الزواج هو صدق الوفاء للزوج، ونسيان صفحات الماضي، والتعوّذ بالله من شيطان يذكّر بها ليجلب الأحزان، والإنسان مطالب بالستر على نفسه وعلى الآخرين، وليس من الصواب السؤال عن الماضي، وإن حصل السؤال فالإجابة هي أنّه ليس في الكون ما يملأ القلب والعين سواك، فأنت من يحاول القمر التشبّه بك، وكم أنا سعيدة بك، وفي المعاريض مندوحة عن الكذب.

فأنت لست مطالبة بالاعتراف، وليس عليك أن تطالبي زوجك أو خطيبك بذكر ماضيه، وليس له أن يفعل ذلك، وإن فعل فلست مجبرة على الاعتراف، لأنّ اعتراف أيّ طرف بشيء من الماضي سوف يحيل الحياة إلى جحيم، وهذا ما يفرح به الشيطان الرجيم.

وهذه وصيّتي لك بتقوى الله جلّ وعلا، وبكثرة الدعاء والتمسّك بأحكام الشريعة، واعلمي أنّ العاقبة للمتّقين وأنّه سبحانه يحبّ الصابرين. وأسأل الله جلّ وعلا أن يقدّر لك الخير ثمّ يرضيك به.

مع الوقت اكتشفت بأنه (نسونجي)!

السؤال:

أنا فتاة جامعية في بداية العشرينات. أذكر أنني منذ عامين لم أكن الفتاة التي أنا عليها الآن.

قصتي هي أني قد تعرفت عن طريق صديقة سوء (سابقة) على شاب. بدأت علاقتنا بصداقة ثم تحولت بسرعة كبيرة إلى علاقة حب غير شرعية والذي أقصده بكلامي (علاقة بدون أي ارتباط رسمي) تشمل الخروج والجلوس معه والتحدث عبر الهاتف والإنترنت.

كنت أمانع بشدة الارتباط في تلك الفترة وإن لم يكن رفضي لأسباب دينية وقتها.

لكن ما شجعني أنه شاب ناضج يكبرني بأعوام له عمله الخاص وطموح بالإضافة إلى إلحاح تلك الصديقة عليّ وتشجيعي للإقبال على هذه التجربة. مع الوقت اكتشفت بأنه (نسونجي) لدرجة كبيرة!

علاقتنا استمرت لأشهر فقط وهذا أمر طبيعي لأن الله عز وجل لا يبارك في مثل هذه العلاقات المحرمة.

اتضح فيما بعد أنه يشرب الخمر وكان قد وعدني بأنه سيتركه لكنه أخلف وعدهُ. لا يصلي. لا يصوم. لم يأخذ من الإسلام شيئا سوى اللقب!

يختلط مع النساء بصورة كبيرة وكانت مسألة اعتيادية في نظره فهو اعتاد السفر والاختلاط لكنها كانت غريبة جدا بالنسبة لي. غريبة ومُنفرة!! فأنا نشأت بين أسرة محافظة والحمد لله.

تركني لأول مرة بعد فتور شديد منه لمده تجاوزت الشهر وكان دائما يتهرب مني عندما أسأله ماذا بك إلى أن واجهته في يوم وقال بأنه لا يريد أن نكمل فانسحبت من حياتهِ بهدوء.

في تلك الفترة كنتُ قد اتجهت لربي وبدأت ألقن نفسي دروسا في الدين

من خلال متابعة برامج دينية على (اليوتيوب) والحمد لله جاهدت نفسي وارتديت الحجاب كخطوة أولى نحو الله. وكان الحجاب خطوة أؤجلها منذ زمن! لم ألقَ تشجيعا عليها من محيطي الفاسد وقتها. وكان هو أول المعارضين على الحجاب!

ثم عاد بعد شهرين ووعدني بأنه سيتغير لكنه استمر في تصرفاته البغيضة بل وازدادت!

كان في داخلي شيء قد تغير. بدأتُ أشعر بتأنيب الضمير على علاقتي به.

شعرتُ حينها بأني أكبر من أن أذل نفسي بعلاقة محرمة مع شخص كهذا وأن الله حتما سيعوضني بالأفضل. جعلتُ من تصرفاتهِ سببا للتملص من تلك العلاقة.

وفعلا تركته. ولم يبدِ حينها أي اهتمام. وكأنه انتظر مني هذا التصرف!

مرت أشهر وبدأ يعاود الاتصال طالبا السماح. والآن وقد مر عامان. ما زال يرجوني لأسامحه وأعود إليه. سامحته فقط لكي أتجاوزه لكني لم أرجع إليه.

خلال فترة معرفتي به لم أرهُ يوما ذليلا بهذا الشكل. يقول بأنه قد تغير. وأنه يريد فتح صفحة جديدة وأنه حتى لا مانع لديه على مسألة الحجاب!

عن طريق بعض الأشخاص علمت بأنه يشارك بأكثر من حملة تطوعية لمساعدة الفقراء والأيتام وأنه تغير عن قبل. لكني لا أستشعر هذا التغيير!

فهو ما زال يختلط بالنساء أراقب حسابه على الفيس بوك أحيانا وأجد بينه وبينهن كلمات غزلٍ لطالما كانت سببا في مشاكلنا.

قالت لي إحدى الصديقات أخبريه بأنه إن كان يريدك حقا فليطرق باب أهلكِ ويطلبكِ بالحلال وهنا ستعرفين إن كان قد تغير فعلا. لكنّ كرامتي منعتني عن ذلك بالإضافة إلا أني لم أعد أتمناه زوجا وأبا لأطفالي! ربما لأني لم أعد أحبه فعلا أو لأني لا أشعر أنه قد تغير فعلا.

فرفضت عودتهُ وانتهى الأمر بالنسبة له.

رغم هذا ما زلت أفكر فيه أحيانا وأراقبه أحيانا أخرى

أنظر مطولا إلى صورهِ في موقعهِ الخاص. نحن في بلدٍ يُقتل فيه آلاف الأشخاص في اليوم الواحد ومع كل صوت انفجار أهرعُ مسرعةً نحو أي شيء يخصه لأطمئن أنه بخير.

وهذهِ الأمور تحدثُ دون إرادتي قسما بالله فهي مشاعرٌ تتملك الإنسان لا دخل له فيها. أحاول أن أشغل وقتي بأشياء أهم لكن ما زال له جزءا في تفكيري.

إن لم يكن حبا وأنا أعلم بأنه ليس كذلك. أو أني أحاول أن أقنع نفسي بذلك! . فما هو إذن؟

للعلم بأني خلال هذه السنتين لم أحب أحدا آخر ولم تتملكني أي مشاعر تجاه أي شخص.

كيف أتخلص من هذا الإحساس وهذا التفكير؟ وهل ارتكبت خطأً حين تجاهلت نصيحة صديقتي؟

أعتذر جدا، جدا للإطالة محاولةً مني لذكر جميع التفاصيل

أنا بأمس الحاجة إلى نصيحتكم لعلها تساعدني!

بارك الله فيكم ووفقكم لما يرضاه.

الجواب:

كلمة حق. أهنئك على الشجاعة الكبيرة التي استطعت بها إيقاف عواطفك والسيطرة على مشاعرك والتوقف حيث يجب الوقوف، وهذا يدل على قوة شخصيتك وحسن تربيتك.

كما لا يخفاك فإن مثل هذه العلاقات محرمة، وحينما تتعففين فإن الله سيعوضك خيرا بلا شك طالما أنك تستشعرين حسن الظن بالله فعلى قدر ما تحسنين الظن بالله ستحصدين.

رجل يشرب الخمر ولا يصلي ولا يصوم وصاحب علاقات لا تندمي أبدا

على تركه، بل احمدي الله الذي أنقذك منه.

كما أنني أحسن الظن به وأنه بدأ يتجه ويصحح مساره لكن لا زال ينقصه الحزم في ذلك وترك المعاصي، نسأل الله له الهداية والصلاح.

أنصحك يا بنيتي أن تثبتي على موقفك، ولا تعرضي عليه فكرة الزواج، فهو يعلم الآن أنك لست كالسابق، ولو أراد الوصول إليك بما يرضي الله ورسوله لأمكنه ذلك بسهولة.

الزواج منه الآن وهو على حاله لم يتغير غير مناسب لك، وسيجلب لك الكثير من المشاكل، فأنت رفضت واستنكرت ما يعمل من المعاصي والعلاقات قبل أن تكوني زوجته، ومن باب أولى أن ترفضيها أيضا بعد الزواج.

أما ما تشعرين به من معاناة ومشاعر فهو أمر طبيعي لأنك تشعرين بميل نحوه، ولم يأت بعد من يشغل عواطفك ويملأ قلبك، وسيأتي قريبا بإذن الله.

لكن احذري أن تنساقي خلف هذه المشاعر وتذكري أنك طالما كنت سيدة قلبك واستطعت توجيهه ولم تجعلي لأحد سلطان عليه.

عليك أن تحصني نفسك بالعلم الشرعي أكثر، وقراءة القرآن والتفسير كي تكتسبي نورا وبصيرة. واجعلي بينك وبين الله صدقة في السر وركعات في ظلمة الليل.

أكثري من الاستغفار والدعاء.

أسأل الله أن يثبتك ويعينك ويوفقك ويسددك.

وأن يجعل بلدك آمنا مطمئنا.

كيف أعبر له عن حبي؟

السؤال:

كيف أعبر عن حبي الشديد لشخص ما دون أن أتخطى حدود الدين والمجتمع والأعراف، فأنا أحبه منذ سنتين بصمت مطبق حتى أصبحت أحلم به كثيرا، أود البوح له بما في قلبي. أخشى أن يرحل من حياتي. أو أن تتم خطبتي لشخص آخر.

الجواب:

عن النبي عليه الصلاة والسلام قوله: (إِنَّ اللهَ تَجاوَزَ عَنْ أُمَّتي ما حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسُها ما لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَتَكَلَّمْ) ففي هذا الحديث بيان أن الله عز وجل سبحانه لا يؤاخذ العبد على ما يقع في قلبه من الخطرات والوساوس والأفكار السيئة من أماني السوء وحديث النفس بالشهوات والشبهات فلا يجري عليه حساب ولا عقاب ولا ذم بهذه الأمور لأنها عارضة غير مستقرة ولأن قلب ابن آدم ضعيف يتقلب في الليل والنهار ولأن ابن آدم لا يستطيع غالبا دفع الوساوس والخطرات عن قلبه لكثرة المؤثرات فكانت رحمة الله ولطفه تقتضي المسامحة والتجاوز عن هذه الأمور بشرط أن لا يسترسل الإنسان وراءها ولذلك يؤاخذ الله بها في حالتين:

الأولى: أن يتكلم بهذه الخطرات فيحدث الناس بها فحينئذ تكون هما ويصحبها عمل اللسان فيحاسب بها.

الثانية: أن يعمل بهذه الخطرات السيئة فتتحول من أفكار قلبية إلى عمل في الواقع فيحاسب بها جزاء عمله بالسوء واقترافه الذنب.

أما ما يقع غالبا من تفكير سيئ وأمنية خبيثة وداع إلى الهوى بسبب الشيطان والنفس ويكون عارضا فلا يضر المؤمن ولا يلام على ذلك وينبغي له أن يقطع هذه الخطرات ويستعيذ بالله من الشيطان ويذكر الله ويقبل على العمل الصالح وبذلك أرشد الله في قوله تعالى: (وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)

وكثير من البنات في مثل عمرك تتعلق أفكارها بشخص ما وتنظر له أنه زوج المستقبل وبالتالي تزداد لديها مشاعر الرغبة فيه وتظنه الحب ثم لكثرة التفكير فيه تحلم به كثيرا وتظن أن هذه الأحلام دليل قبول وأنه سيصبح زوجا لها وهكذا تبدأ في تغوص الفتاة في عالم الأحلام والخيالات، وكل هذه الأمور ليست أمورا واقعية ولا منطقية، وإني أنصحك إن كان (شخصا مناسبا لك ولعائلتك) اتخاذ خطوة عملية ووضع حد لتفكيرك به: وهي أن تخبري إحدى النساء الثقات لعلها تدله للزواج منك (بدون أن تخبره عن مشاعرك حتى لا يحدث فتنة بينكما) مثلا أخبري أخته أو قريبة له شرط أن تكون على قدر من الحكمة والرزانة والسرية وتقوم بدور الواسطة في تزويجكما..

هو سيفكر بالأمر وسيسأل عنك فإن وجدك مناسبة سيتقدم لك ويتزوجك وإن وجدك لا تناسبينه سيصرف النظر عنك وبعدها عليك أن تصرفي النظر عنه وتتوقفي عن التفكير به نهائيا وتستعيني بالله، فهو ليس من نصيبك، ثم عليك الموافقة على الشخص المناسب الذي تقدم لك واختارك زوجة له وإن شاء الله ستكونين نعم الزوجة الصالحة له.

مع دعواتي لك بالتوفيق.

أريد الارتباط به لكنه لا ينجب!

السؤال:

الاستشارة هي لشاب أحبه وأريد الارتباط به وهو عنده مشكلة صحية اكتشفها قبل علاقتنا وهي مشكلة تتعلق بالإنجاب وهي تحتاج إلى عملية وتكاليف العملية باهظة ولا يستطيع عملها الآن أنا قبلت بالوضع وقلت له أن نتزوج وبعدها أعمل العملية ولكنه يرفض بشدة هذا الأمر يريد أن يعمل العملية بالبداية لأنه يحس أن هذا الشيء ينقص منه وهي مشكلة نفسية وهو لا يستطيع أن يتركني وأنا كذلك أريد حلا له أستطيع إقناعه بالزواج وبعدها يعمل العملية الرجاء مساعدتي

الجواب:

ابنتي... أتعجب كثيرا من هذا الشاب فهو لا يستطيع أن يعمل العملية ولا يريد أن يتزوج أولاً قبل العملية، ولا يريد أن تساعديه حتى يعملها، ولم يخبر أهله بالموضوع وإلا كانوا ساعدوه، فماذا يريد إذاً، وكيف ستتم العملية، هو يرفض كل الحلول، إذاً ليس أمامه إلا أن يظل هكذا لا زواج ولا عملية. الغريب في الأمر أن المشكلة منذ ثلاث سنوات فماذا ينتظر أكثر من ذلك، وأنت ماذا تنتظرين؟!! كان المفروض إنه يحاول الإسراع في الزواج إن كان يحبك فعلاً، وإلا فهو بذلك كأنه يتهرب من الزواج، ابنتي. لا أظن أن ينفع معه إلا الضغط عليه بأنك ستتركينه وتتزوجين، والحقيقة التي يجب أن تعرفيها أن عمرك يمضي ويضيع، وكل سنة ستفرق معك وتضيع منك الفرص، وأنتِ تجرين وراء هذا السراب.

وكحل أخير لكِ يمكن أن يتدخل شخص آخر يثق هو فيه يحاول إقناعه- إن كان أخبر أحد بهذه المشكلة، ومن المفروض أن يُخبر والديه على الأقل بهذه المشكلة، فهما أقرب الناس إليه، لكني أجده يقفل كل باب للحل.

كل هذا إذا كنتِ متأكدة من صدقه معك ومن وجود المشكلة الصحية التي يتحدث عنها بالفعل، فأخشى أن يكون هذا الشاب يلعب ويتسلى بك،

ويتهرب من الزواج. فخذي حذرك، هذه نصيحة لوجه الله أقولها لك لأن المستشار مؤتمن، ومن باب الأمانة أقول لك هذا الشاب إما يتقدم لأهلك ويخطبك؛ وإلا فسارعي واتركيه لأن حب مثل هذا لا يحل، أنا لا أعرف حدود علاقتك معه؛ لكن لا يجوز مجرد الحديث معه وتبادل عبارات الحب، فاتق الله في نفسك وفي أهلك، ولا تتمادي في الخطأ.

أفسدت نفسي وأفسدته معي!

السؤال:

أنا فتاة ملتزمة أعجبت بشاب في سن معين من سنوات المراهقة فطلبت من خالته رقم هاتفه. أعطتني الرقم وعملت له مقلبا وتراسلنا لمدة يومين في كل ثانية من ذلك اليومين ثم أصر أن يعرفني فأخبرته من أنا. كنا نتحادث في أيام الأعياد فقط لحرصي وحبي للدراسة ولأني لا أراه إلا في أيام العيد حيث يأتي إلى بيت جده طوال أيام العيد.

وهبني الله قريحة الشعر وأجيد كتابة الخواطر ولكنني وللأسف استعملت موهبتي فيما لا يرضي الله. كتبت له أشعارا وأشعارا ورسائل حب وغرام.

بدأت علاقتي معه وأنا في الصف العاشر حيث تراسلنا في العيد ثم توقفنا وعدنا في الصيف عن طريق الماسنجر كما أنني كنت مشتركة في موقع علمي وخالته أخذت اسمي المستعار في الموقع علما بأني أخبرتها بحسن نية ولم أضع في حسباني ابن اختها... أرسل لي رسالة على الخاص في الصيف وهكذا ظللنا نتراسل ثم قبل آخر سنة دراسية لي عزمت على قطع علاقتي به وفعلا تم ذلك.

هذا الشاب متدين ويملك قريحة شعرية بالإضافة إلى ثقافته وعمق تفكيره.

هو الآن يدرس الهندسة وأنا أدرس الطب.

أنا أتعذب كثيرا بسبب ما فعلت. وعندما دخلت الطب كبرت في عين أهلي كثيرا وحظيت بمحبة فائقة وأصبح يضرب بي المثل في عائلتي ومعلمتي تقول عسى الله أن يرزقني بابنة مثلك متفوقة علميا وخلقيا.

كل ذلك أيقظني ونبهني للخطأ الشنيع الذي ارتكبته في حياتي.

طالبت الشاب بإرجاع كل ما منحته إياه من رسائل وأشعار ولكنه أبى بحجة الذكرى.

أخشى الموت. أخشى أن يموت هو فتفتح الرسائل ويفتضح أمري!

ذللت نفسي بما فيه الكفاية عنده وعند خالته ولكن لم أحصل على ما أردت. يعدوني وعودا كاذبة وفي كل مرة يأتي إلى بيت جده يقول بأنه نسى إحضارها حسبما علمت من خالته لأنني قطعت تواصلي معه!

دلوني على طريق الحق وكيف أسلكه فقد حارت خطاي وعقلي أصبح يتآكل من الخوف وأصبحت أكره نفسي وأمقتها ولا أعلم كيف سمحت لي نفسي بأن أفسد نفسي وأفسد هذا الشاب معي؟

مع العلم بأنني حلمت أنه جاء ليطلب يدي من والدي فهل في ذلك إشارة على أنه يحبني ويحترمني؟!

الجواب:

الحمد لله الذي هداك لطريق الحق، وأرجو أن تُحسني الظن بالله أنه سيستر عليك، فالله عند ظن عبده به. واستمري على هذا الطريق خوفا من الله أولا.

يقول الله تعالى: (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم) فالله هو من يتولى التائب برحمته ويصرف عنه السوء.

كما أن الخطأ هو من طبيعة النفس البشرية حيث قال صلى الله عليه وسلم: «كل ابن آدم خطاء، وخير الخطّائين التوّابون»

بالنسبة للشاب فحسب قراءتي للموقف أنه لن يؤذيك لأنه كما أسلفت على قدر من الالتزام، وأيضا ربما القرابة بينكما سواء الرحم أو مكان السكن، وهذا له اعتبار كبير يمنعه من إيذائك أو ابتزازك.

أرى أن تفوضي أمرك إلى الله وتلجئي إليه بالدعاء مقرونا بإخلاص التوبة وصدق الإنابة أن يصرف عنك السوء ويريح قلبك، واللجوء إلى الله هو أفضل ما تفعلينه لأنه حتى لو أخبرك أنه أتلف الذكريات أو سلمها لك فستبقين في شك وحيرة فربما يكون صوّرها.

يا بنيتي. إن الله يحب أن يسمع مناجاتك، وهنا لك بشرى من رب العالمين: (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم).

ولا أنصحك أبدا أن تطلبي منه الذكريات حتى لا تلفتي انتباهه إلى أهميتها لديك وحرصك عليها وتصل إلى درجة العناد.

وسنأخذ بعين الاعتبار ـ لا قدر الله ـ أنه ربما حاول إيذائك بما معه من ذكريات فحاولي أن تطلبي المساعدة من أحد أقاربك كأخ كبير أو خال أو عم تعلمين أنه يتفهم مثل هذه المواقف.

أكثري من الاستغفار واستمري على التوبة، والله يفرج همك ويتولاك برحمته.

تركت خطيبي من أجله!

السؤال:

أنا فتاة أبلغ من ال عمر٢١سنة، أحببت شخصا وأنا لي علاقة معه ٣ سنوات أحببته لدرجة أنني كنت مخطوبة وفسخت خطبتي لأجل أكون معه وكان هو الذي طلب مني أفسخ خطبتي كي يتقدم لي ويخطبني وعملت أن هذا الشيء لأجله ولأجل أحافظ على حبنا، مع أنه في البداية كنت خائفة أن أخسر كل شيء لكن أقنعني أن أهلي أنا متفهمين أمي سوف لا ترفض لو جئت وخطبتك وأبي دكتور نفسي يعرف كل شيء ما يرفضا هذا كان كلامه لي.

الآن لما فسخت خطبتي واستمرت علاقتنا مع بعض لكن بدأت ألاحظ عليه تغيرات ما يهتم في ما صار يتصل علي مثل زمان وأخذ فترة متغير وكلامه كله عن الموت والدين وقال لي لابد أن نصحح الغلط وأخطبك العلاقة التي بيننا هذه حرام وسوف أصحح الغلط أنا أحبك وأريدك لي وبعد فترة رجع لي مثل زمان وترك موضوع الموت والدين ما صار يفتح الموضوع وقال لي بصراحة أمي رفضت الزواج بحجة أنه هو كان قبل خاطب وفسخ خطبته وهو الذي اختار التي خطبها وأمه ما تريده يكرر الغلط مرة ثانية ساعتها أحسست أن كل شيء هدم وأضاع بلحظة واحدة جلست أبكي وأذكره ماذا عملت معه ضحيت بكل شيء لأجله لدرجة فلوس كنت أحرم نفسي وأعطيه قال لي سأحاول مع أمي الآن ما ربي يكتب الذي أنا فيه الخير نسيت الموضوع ورجعت عادي لكن بعد فترة اتصل علي صاحبه وقال لي حبيبك يكذب عليك حبيبك يخونك هو فقط ما خدعك أنت (ونس وفله) لكن هو يحب واحدة غيرك وسيتزوجها هو فقط يريد الفكاك منك أنا هنا ساعتها شوي وأقتل نفسي صرت أبكي وتعبت ودخلت المستشفى وصارحت حبيبي أن أنت تخونني وأن أنت تحب غيري صار يحلف لي ويقول لي لا أنا ما خنتك أنا أحبك أنت لكن لما أرجع لذاكرتي للوراء ألاحظ أنه كان كل وقت يقضيه معي يعني أين الوقت هذا الذي يخونني فيه وصارحت صاحبه بهذا

قال لي هو كذاب لو غير مصدقة أن حبيبك يكذب عليك ويستغلك.

أنا غير قادرة أن أصدق تعبت من الشك من كل حاجة تعبت لدرجة ما أخرج من البيت وأجلس بغرفة واحدة ما أخرج منها تعبت أصدق من أو من؟

مشكلتي أحبه وما أقدر أن أتركه تعودت عليه أريد أن أرتاح. قولوا لي حلا يريحني مع أني أنا خسرت كل حاجة لما أفكر من يأتي ويخطبني وأنا فسخت خطبتي قبل لأني كنت مملكة على خطيبي وفسخت الخطبة أفكر من سيتزوجني ولماذا عملت هذا وصدقت كلامه مع أنه كان يبكي ويقول لي اتركي خطيبك أريد أن أرتاح أريد حلا...

الجواب:

المرأة جوهرة كرمها الإسلام ولا تعطى إلا للكفء، وهي إنسانة خلقها الله في أحسن تقويم وكرمها. ولها حقوق كفلها الله لها... وعليها أيضا واجبات تجاه خالقها ورسولها ودينها وذاتها وزوجها وأهلها وأقربائها ولتكون لها بصمة مضيئة في مجتمعها...

والخير كل الخير في إتباع أمر الله إرضاء لله سبحانه وحفظا للحقوق وصونا للأعراض... ومن أرضى الله رضي عنه الله وأرضى عنه الناس. ومن أغضب الله سخط عليه الله وأسخط عليه الناس... إن شاء الله تكونوا من الراضين والمرضيين دائما...

ومن أهم صفات الخاطب أو المخطوبة: الالتزام الحقيقي المعتدل بالدين وحسن الخلق بشكل عملي والاستطاعة وتحمل المسؤولية وهذا أيضا من أسباب السعادة الزوجية. فال الجاد إن أراد الزواج حقا فليأت البيوت من أبوابها. (أفعال ليست فقط أقوال). وبعد سؤال القريب والبعيد عن الخاطب من حيث الدين والخلق وحسن المعاملة والاستطاعة... لتكن فترة الخطوبة فترة كافية لكي يتعرف الخاطبان كل منهما على شخصية الآخر. ما يحب ويكره. والتعرف على الحقوق والواجبات الشرعية والإنسانية مع القيام بذلك فعلا. وتعلم مهارات لحسن التواصل فيما بينهما وبين الأهل

والأقارب والمجتمع... واكتساب مهارات عن طريق الاستشارة وسماع المحاضرات أو حضور الدورات التي تخص المقبلين على الزواج. لعلاج أي صعوبات أو مشاكل تصادف الزوجين. فالوقاية خير من العلاج.... فيكون عش الزوجية كما يريد الله ورسوله... واحة أمان واطمئنان. مودة ورحمة. أمور منتظمة مخطط لها... متفق عليها... ثم ينظر الحكماء الثقات في العائلة وأنت معهم في الإيجابيات والسلبيات ثم تتحاورون وتتفقون لإصدار القرار النهائي -بعد الاستخارة -للقبول بالخاطب الجاد كزوج لابنتهم. فيهدي الله الإنسان للخير. فيطمئن القلب. ويهدأ البال...

فالماضي انتهى... ولا يستحق منك غير نسيانه وتجاوزه كليا ونهائيا... بأن نقول كما أوصانا ديننا: «... قدر الله وما شاء فعل. (إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي واخلفني خيرا منها) ... (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون) ... وانظري إلى المستقبل نظرة كلها تفاؤل وأمل بالله أن الله سيوفقك لحسن الاختيار وفكري دائما بإيجابية وحافظي على تلاوة القرآن والدعاء والاستغفار والأذكار. وكرري تمارين الاسترخاء للتخلص من الأفكار السلبية... الآن حياة أخرى مختلفة فابدئي حياتك من جديد.... كوني كما أراد الله... وطوري من قدراتك. وشيء رائع منك أن تحاولي الابتعاد عن الوحدة لأنك لا بد وأنك لمست آثارها السلبية من كآبة وانطوائية وحساسية من أي كلمة تقال وسلبية في التفكير إلخ.... لكن لا بد أن تكوني مؤهلة بعد هذا الانقطاع عن المحيط من حولك. مؤهلة بمهارات لتقدير وتنمية ذاتك ومهارات فن التواصل مع الناس ومهارات لإدارة الصعوبات والتغلب عليها بكل وعي وحكمة. فيكون الطريق واضحا أمامك...

فخالطي الصالحات بإنجاز مفيد يسعدك. وأحسني الظن بالله. وأنه لن يحدث شيء في هذا الكون إلا بإرادة الله.... فيزول الخوف والقلق من المستقبل لأن الله برحمته وكرمه سيختار لك الخير دائما... فاطمئني ووكلي أمرك إلى الله. ولنعلم أن الزواج ليس رومانسية فقط... بل أيضا الزواج مسؤولية. ومشروع حياة هام. سيكون أولاد وذرية. فلا بد أن يكون الزوج

وزوجته على قدر المسؤولية...

ثم رددي دائما: أنا قوية بالله لأن الله معي يبشرني. يحب أن أدعوه. ويجيب دعوة المضطر إذا دعاه... إذا أنا قوية لأني أستند إلى الله القوي. هذا دافع أن أكتشف قدراتي ومواهبي وطموحاتي وميولي ورغباتي وأهدافي في الخير. سأكتبها الآن على ورقة. إني أراها نقاط قوة كثيرة جدا...سأنميها وأطورها فعليا في مراكز الخير مع الصالحات...ستهزم نقاط الضعف والسلبية. دائما فكري بالإيجابيات وطوريها لتحل محل السلبيات...ستصبح نفسك مطمئنة بعون الله.

أسأل الله لك التوفيق والنجاح...وزوجا صالحا وذرية صالحة وحياة سعيدة إن شاء الله...

هل اتركه أم أواصل؟

السؤال:

أنا فتاة في ١٦ من عمري ومحجبة ممتازة في دراستي في ١٥ من عمري تعرفت على فتى طلب مني أن أصبح صديقته (**girl friend**) رفضت في البداية ولكن بعد مدة وافقت بعد إلحاح منه.

تعلقت به مع الأيام وأعلم تمام العلم أن ما أقوم به خطأ ويقيني بالخطأ كان أحد الأسباب التي تدفعني للانفصال عنه فكنا نتشاجر لكن سرعان ما نتصالح أحس دائما أني أحبه كثيرا وهو يخبرني أنه يحبني لكن لا أعلم إن كان ما يقوله صحيح أم لا.

هو أكبر مني بعام دائما تواجهنا مشاكل وننفصل لكن تعود علاقتنا بسرعة حتى أننا قبلنا بعضنا مرات أعلم بأننا مخطئان لكن في داخلي صوتين صوت يقول لي اتركيه فهذا حرام وآخر يخبرني بأن أواصل فأنا متعلقة به جدا.

أريد النصح.

الجواب:

بنيتي لا شك أن ما وقعت فيه من علاقة مع هذا الشاب أمر محرم شرعاً ومعصية يخشى عليك من فضيحتها في الدنيا وعقوبتها في الآخرة فنصيحتي لك بقطع هذه العلاقة تماما والتوبة إلى الله تعالى وقطع الوسائل التي تتواصلين معه من خلالها فمثل هذه العلاقة المحرمة هي طريق الفاحشة والفساد فالحذر الحذر والفتاة المسلمة تحتفظ بعلاقتها وحبها وعشقها لزوجها الذي سيرزقها الله به مستقبلاً بالطريق المشروع، فنوصيك بملازمة تقوى الله، فهي سبب السعادة والتوفيق في الدنيا والآخرة، وعليك كثرة الاستغفار فمن لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب.

فنسأل الله أن يحفظ عليك دينك وسترك وعفافك ويرزقك زوجاً صالحاً تسعدين به ويسعد بك ويهبكما ذرية صالحة وحياة طيبة.

تعلقت بهذا الطبيب لاحترامه الشديد لي!

السؤال:

أنا طبيبة عندي ٢٣ سنة أبي مدير مستشفى وأنا أتدرب بها وتعلقت بشدة بطبيب يكبرني بـ ٤ سنوات أعرفه منذ ٣ سنوات وتعلقت به من كثرة أقواله وأفعاله التي تدل على إعجابه واحترامه الشديد لي وفي يوم صارحني (لو لم تكوني ابنه صاحب المكان لكنت تقدمت لخطبتك ولكن هذه العقبة الوحيدة التي في طريقي) فابتسمت ولم أرد ردا واضحا رغم أنى أريد أن أصرخ وأقول (تعال وتقدم ولا تخاف أنا أريدك) فانصرف بلطف قائلا أنا واثق أنك ستحظين بمن هو أفضل مني بكثير، قلت لأمي هذا الكلام لكنها لم تهتم واكتفت بقول إنه من مدينة بعيدة عنا ولم أجرؤ أن أستمر في النقاش وأوضح لها أني أريده.

حاولت أن أنسى الموضوع ولكنى أتذكره كثيرا عندما تتحدث صديقتي مثلا عن خطيبها أجد نفسي أقارن وأجده أفضل من أي شخص آخر فأنا أحب شخصيته وكنت أتمناها في فتى أحلامي مع العلم أني لا أعرف عن حياته الشخصية الكثير وبه عيوب أيضا ولكني أحبها أو لا أركز عليها كثيرا.

وأتذكره أيضا عندما أشعر أني بحاجة للخطوبة وأنا أخاف من المجهول ولا أريد أن تضيع من يدي فرصة مثل هذه فأنا معتادة عليه وعلى كلامه جدا وأخاف أن أخطب لغيره وأجد نفسي أفكر فيه وأقارن بينهما.

أريد أن ينتهي هذا الموضوع لأنه استمر شهرا وأخاف أن يكون تفكيري هذا معصية لله ماذا أفعل فأنا لو نسيته يوما أتذكره اليوم الذي يليه وأنا لا يمكن أن أكلمه وأخاف أن أكلم أبي مع أن أبي متواضع جدا وقلبه كبير ولكني أخاف أن يفهمني خطأ خاصة أن هذا الطبيب لم يطلب بوضوح أن يتقدم أفيدوني أفادكم الله.

الجواب:

بنيتي... الإعجاب بالآخرين أو بفتيان الأحلام (كما يقال) ليس أمراً

مستغرباً ولا مستهجناً، بل هو من طبيعة المرحلة العمرية والفطرة الإنسانية في التفكير الذي يسيطر على المرء وخاصة الفتاة في هذا السن.

ومن الواضح أنك تتصفين بصفات حميدة تدل على حيائك وعفتك، ومن الجميل أنك تفكرين في نفسك وتعجبين بالحسن والجميل، فالإعجاب بالآخر الملتزم المتدين الناجح؛ لا شك أفضل بكثير من الإعجاب بغيره من ذوي التصرفات الهوجاء والسلوكيات السيئة والأشكال الغريبة في مظهرها ومبطنها، مع العلم أن هذا الإعجاب قد يكون مدخلاً خطيراً وبداية ليست جيدة إن لم تحكم عند حدودها، ولكي نضع حدودا لإعجابك بزميلك الشاب علينا أن نفكر في المحاور الآتية:

- هل زميلك من وسط اجتماعي ومادي تستطيعين التكيف معه؟

- هل سيقبل والدك ووالدتك بهذا الطبيب كخطيب لك؟

- هل العيوب التي تقولين إنك تعرفينها ولكنك تتقبلينها يمكنك فعلا تقبلها بعد الزواج؟

بنيتي ... سأترك لكي إجابة السؤال الأول والأخير فأنت أدرى به مني، على أن تكون إجابتك بعيدة كل البعد عن التفكير العاطفي، وتصوري حياتك مع الطبيب الشاب وهل ستقدرين على التأقلم مع وسطه الاجتماعي والمادي أم لا؟، وهل ستقدرين على احتمال تلك العيوب أم لا؟، أما فيما يتعلق بوالدك فيمكنك أن تقصى علية قصة مشابهة لقصتك، ولتكن عن زميلة لكي تقدم لها شاب أقل منها اجتماعيا ولكن يتمتع بمميزات الزوج الصالح من خلق ودين وطباع حسنة وطموح يمكن أن يوصله للنجاح والتفوق، وأعتقد أن والدك لن يعترض على الشاب طالما انه يتمتع بتلك الصفات وقد ذكرت في رسالتك أن والدك متواضع، ولسوف يهتم بما هو في صالح ابنته.

أما فيما يخص الطبيب الشاب فأعتقد أنه صرح لكي بتلك العبارة (لو لم تكوني ابنه صاحب المكان لكنت تقدمت لخطبتك ولكن هذه العقبة

الوحيدة التي في طريقي) بغرض معرفة رأيك إذا ما فكر في التقدم لخطبتك، ومن الممكن أن تخبريه في إحدى الحوارات انك تتمنين أن يكون زوجك (وعددي المواصفات الطيبة التي تجدينها فيه)، وأخبريه أنه لا تعنيك المكانة الاجتماعية بقدر اهتمامك بالأخلاق والدين، واتركي له حرية اتخاذ القرار، فإن كان يبادلك نفس الإعجاب ونيته خير فسيفاتح أباك في أمر خطبتك وإن لم يكن فعليكِ أن تنسيه تماما، وتأكدي بما لا يدع مجالا للشك أن كل شيء في هذه الحياة الدنيا مكتوبة عنده سبحانه وتعالى وهو ركن من أركان الإيمان لقوله تعالى: (إنا كل شيء خلقناه بقدر) وثبت في صحيح مسلم من قول النبي صلى الله عليه وسلم مجيباً جبريل حين سأله عن الإيمان قال:(الإيمان أن تُؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتُؤمن بالقدر خيره وشره). فجعل الإيمان بالقدر سادس أركان الإيمان. ولو لم يحصل الزواج بينكما فليس هذه نهاية الدنيا بل يسأل الإنسان الخير أينما هو وليعلم ويتدبر ما جاء من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قول الحبيب عليه الصلاة والسلام: (احفظ الله تجده أمامك، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً)

وأما عن شدة التعلق به وكثرة تفكيرك فيه، فيرجع إلى كثرة الفكرة واستحضارها في نفسك، فأنت تفكرين فيه باستمرار، وهذا هو الذي جعل قلبك معلقا به على هذا النحو، ولو أنك خففت على نفسك في أمر التفكير، وتشاغلت عن هذه الخطرات لوجدت أن الأمر خفَّ على نفسك، نعم قد ترد عليك هذه الأفكار غلبة وقهرًا، وهذا أمر أنت معذورة فيه، ولكن لابد أن تتيقظي لذلك، وأن تتركي التفكير والاسترسال في هذا لأنك بالفعل تجدين همًّا ونغصًا وحزنًا في داخلة نفسك وقد يؤثر هذا على تحصيل مصالحك في دينك ودنياك، وأنت لا تدرين هل يتم اجتماعك به في بيت الزوجية أم لا؟ وقد يتقدم إليك رجل صالح فتجدين بعد ذلك نفورًا من الموافقة، وغير ذلك من الآفات التي قد تقع، فلابد إذن من قطع الفكرة وعدم الاسترسال فيها،

وكلما شعرت بورودها عليك فاستعيذي بالله من الشيطان الرجيم، والجئي إلى ربك، وصلي صلاة الحاجة، واجعلي حزنك وهمك دعاءً وتضرعًا إلى الله جل وعلا أن يكتب لك الخير حيث كان: (رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً)

ولا مانع أن تسألي ربك -جل وعلا -إن كان هذا الشاب خيرًا لك أن يمنَّ عليك بالزواج منه، فهذا دعاء جائز لا حرج فيه، ولكن مع الانتباه إلى قطع الفكرة في ذلك حتى لا يتحول هذا الصبر إلى مرارة وربما إلى ألم وعذاب، فانتبهي لذلك يا أختي وتشاغلي بأمور الحق، فإن النفس إن لم تشتغل بأمور الحق اشتغلت بما لا طائل من ورائه.

وأوصيك بنيتي بوصية الله تعالى لكل مؤمنة بغض البصر والتزام الحجاب والابتعاد عن مواطن الفتنة، فإن هذه التعليمات الإلهية القصد منها حث الفتاة وصيانتها ومنع استدراج الشيطان لها، فنوصيك بتقوى الله تعالى، وتذكري دائمًا أن الله عز وجل مطلع عليك يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

كيف أتزوج وروحي متعلقة به؟

السؤال:

أنا فتاة عمري ٢٢ سنة أحببت ابن خالتي الذي هو بنفس سني، بفارق أشهر بسيطة.

أحببته بكل ما تحمله كلمة حب أحببته من كل قلبي وتمنيت أن يكون زوجا لي، بدأ بي هذا الحال من الثلاث السنين الأخيرة الماضية وعليها شهور إلى أن صدمت بيوم ما أنه (خالي) من الرضاعة أي أنه رضع من زوجة جدي التي لها أبناء بنفس سننا تقريبا.

لم أهتم بما سمعته لأن الأمر لم يكن مؤكدا ولم يكن جديا ولم يطبق فعليا (يعني لا أنا ولا أخواتي ولا واحدة من بنات خالتي كشفنا عليه ولا هو كذلك يعني طول عمرنا نحس أنه غريب عنا)

المشكلة أنني ما زلت أحبه رغم ما سمعت وترددت كثيرا في أن أخبره بحبي له إلى أن أخبرته أخيرا.

أخبرته بطريقة غير مباشرة برسالة على هاتفه، وحدث بيننا كلام طويل ... طويل جدا إلى أن عرفني.

هو إنسان عاقل وملتزم وخلوق جدا رغم أنه بنفس سني إلا أنني أحسست أني أصغره بعشر سنين،

قال لي إنه خالي ولا يجوز أن يكون زوجا لي، كان ينصحني ولم يعينني على الحرام، أعلم أنني أخطأت فأنا عندما أخبرته لم أخبره على أنه خالي بل على أساس أنه ابن خالتي، فعلى كل حال أعلم أنني مخطئة.

وعدته أن أنسى ما حدث وحاولت أن أستشعر أنه خالي ولكنني لم أستطع أن أتقبل ذلك ثم بعد ذلك حاولت أن يكون بمثابة أخ لي أو صديق بما أنني أصبحت أفهمه جيدا وهو أيضا فقد أصبح يفهمني،

رغم أن لدي إخوة ولله الحمد ولكنني أيضا لم أستطع فأنا لا أستطيع أن أراه

سوى أنه الإنسان الذي أحببته وأريده أن يكون معي طيلة حياتي.

أنا متعلقة به كثيرا. كثيرا لا أتخيل أن يأخذ أحدا الحب الذي في قلبي سواه، أحببته رغما عني فهو إنسان محبوب من الجميع كما أن لديه وسامة وجاذبية ولا أخفيكم أنه أجمل مني، ويعلم الله أنني لم أحبه من أجل مظهره بقدر ما أحببته من أجل خلقه.

السؤال الآن: هو أنني كيف أستطيع أن أنساه كيف سأتزوج وتكون حياتي سعيدة وروحي معلقة به هكذا.

أرجوكم أفيدوني لا أريد أن يؤثر على هذا الموضوع مستقبلا.

لدي بعض الأسئلة تخص المشكلة ولكن بصورة غير مباشرة:

- هل الحب حقيقة أم مرض أم وهم وإن كان وهما هل يمكن أن يتحول إلى حقيقة؟

- هل من حق الفتاة أن تخبر من تحبه بحبها أم لا؟ مع العلم أنه قال لي قبل أن أخبره من أكون (إذا قلت من أنت، بصراحة سوف تكبرين في عيني).

الجواب:

بداية فإن موضوع الرضاع بالأهمية بمكان بحيث إنه يجب إعلانه بالصورة الكافية بين إفراد العائلة كلها صغيرها وكبيرها، فتنشأ البنت وهي تعلم أن فلان هذا أخ لها، أو عم أو خال أي من محارمها، والعكس أيضاً، فهذا واجباً شرعاً ولا يصح التهاون فيه أبداً، فكم سمعنا عمن تزوجوا وأنجبوا ثم جاء من يخبرهم بأنهم أخوة بالرضاعة، إنها مصيبة حقيقية، وبلاء مبين، ولذا أيتها الغالية أحمدي الله أن بصَّركِ بالحقيقة قبل أن يتفاقم الأمر معكِ.

(هل من حق الفتاة أن تخبر من تحبه بحبها له؟) هذا كان واحد من أسئلتكِ التي وردت في رسالتكِ، وأجيب على هذا السؤال وأوجه كلامي لكِ ولكل فتاة مسلمة تقرأ هذا الكلام فأقول:

الحقيقة أنا لا أحبذ أبداً أن تقدم الفتاة المسلمة على مثل هذا الفعل،

الذي يؤثر على حيائها، والحياء هو تاج المسلمة وحليتها، فيجب صيانته والمحافظة عليه، ولتعلم المسلمة أن الزواج والحب رزق من عند الله تماماً مثل المال والصحة والذرية. وسيأتيها رزقها الذي كتبه الله لها في الوقت الذي لا يعلمه أحد إلا الله؛ ويمكن لمن أعجبت بشخص ما لدينه وخلقه وتمنته زوجاً لها وتعلم جيداً أنه يجوز لها الزواج منه شرعاً، وأن أهلها سيوافقون عليه أن ترسل له بطريق غير مباشر من يلمح له بالأمر دون التصريح، ولنا أسوة حسنة في أم المؤمنين خديجة رضي الله عنها وأرضاها حينما أعجبت بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لما سمعت عنه من خلق حسن وأمانة وصدق وعلو قدره بين قومه، فأرسلت إليه إحدى النساء تسأله عن رغبته في الزواج من خديجة، ومدحتها عنده صلى الله عليه وسلم. انظري يا ابنتي الغالية حياء أمنا خديجة رضي الله عنها وقد استحت أن تطلب ذلك بنفسها على الرغم أنها كانت ثيب أي سبق لها الزواج، فكيف تفعل هذا بنت عذراء ؟!!

وأما سؤالك الآخر وهو: هل الحب حقيقة أم مرض أم وهم وإن كان وهما هل يمكن أن يتحول إلى حقيقة؟

فأقول: الحب بصورة عامة حقيقة وليس خيالا أو وهما، كحب المؤمن لله ورسوله وكحب الأخوة في الله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أوثق عرى الإيمان الحب في الله والبغض في الله). وهذا هو أهم حب وأعظمه، وعظمته هذه مستمدة من كونه (لله) و (في الله)

ومعنى ذلك أن هذا الحب يقرّبكِ من الله؛ لأنه يرضي الله!! وبالمقابل فالحب الذي يؤدي إلى البعد عن الله. ويورث همّاً وغمّاً. ولا يرضي الله، فهذا ليس بحب!! بل هو وهم وتلبس من الشيطان. وعلى هذا الأساس فالحب بين الرجل والمرأة, إذا كان في الإطار الشرعي الذي ارتضاه الله لبني آدم أقصد الزواج فيكون هذا الحب في الله ولله, ويُثاب عليه الزوجين, وهذا الحب ينمو ويزيد مع الأيام ويورث في القلب راحة وسكينة ورضا مما ينعكس على حياة الزوجين بالسعادة والوفاق؛ لأنه حب من عند الله

سبحانه وهو المودة والرحمة التي جاء ذكرها في الآية(وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)، وإما إن كان الحب خارجا عن هذا الإطار الشرعي فلن يكون لله؛ فهو لا يُسمى حباً, بل يمكن أن نقول عليه شهوة أو نزغ من الشيطان, والواقع يصدق ذلك فكثيراً ما نسمع عن فتيات يقعنَّ فريسة للذئاب البشرية باسم الحب المزعوم, حفظكِ الله حبيبتي وحفظ بنات المسلمين من مثل هذا البلاء.

ونأتي الآن على سؤالكِ الرئيس في رسالتكِ وهو: كيف أستطيع أن أنساه، كيف سأتزوج وتكون حياتي سعيدة وروحي معلقة به هكذا أرجوكم أفيدوني لا أريد أن يؤثر على هذا الموضوع مستقبلا.

أقول لكِ يا ابنتي هذا الرجل خالكِ ويجب ألا يكون في قلبك له إلا ما في قلبك لخالكِ شقيق أمكِ، أما ما بنيتيه في خيالك على مر السنين فهو وهم، واعلمي أن قوة قناعتكِ بهذا الأمر كفيلة بأن تغير نظرتك وشعورك نحوه، فلا تتبعي هوى نفسكِ وتنساقي معها فتُهلككِ، وكما قال الشاعر:

والنفس كالطفل إن تهمله شبّ على حب الرضاع وإن تفطمه ينفطم

واصرف هـواها وحـاذر أن توليـه إن الهوى ما تولى يصم أو يصم

ومما يُعينكِ على ذلك كثرة الاستغفار والدعاء والتضرع لله سبحانه بأن يصرف عنك السوء وأن يحفظ قلبكِ من الفتن، ورددي دائماً: اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينكِ.

واعلمي يقيناً أن النفس إن لم نشغلها بالحق شغلتنا بالباطل, وإن لم نشغلها بالطاعة شغلتنا بالمعصية فحاولي أن تشغلي نفسك بما ينفعكِ كالاستزادة من العلم, أو الالتحاق بدور التحفيظ, وهذا خير لكِ في الدنيا والآخرة, أو الالتحاق بدورات مفيدة تزيدي فيها من مهاراتك, وهناك دورات للمقبلين على الزواج مفيدة جداً أنصح بها أخواتي المسلمات, ومع الأيام بنيتي ستنتهي هذه المرحلة التي تمرين بها وسوف تنسين هذا

الأمر, وعندما تتزوجين بإذن الله أكيد ستنسين هذا كله وستحبين زوجكِ وتعيشين حياتكِ بصورة طبيعية, ووقتها ستعرفين معنى الحب الحقيقي الذي يكون بصورة واقعية وبعيد عن الخيال, فالحب بين الأزواج يزيد مع الأيام ومع حسن العشرة والمعاملة الطيبة لأنه كما قلتُ لكِ حب (لله) و (وفي الله), ولقد أثبت الدراسات أن غالب الزيجات التي تُبنى على الحب والتعلق قبل الزواج تكون عرضة للفشل أكثر من غيرها. والواقع يشهد بذلك، وذلك لأن هذا الزواج بدأ بمعصية الله فلم يكن لله.

وأسأل الله تعالى أن يحفظك من الفواحش والفتن ما ظهر منها وما بطن، ويرزقك التقى والعفاف والغنى، وأن يمن عليكِ بزوج صالح يكون قرة عين لكِ.

أحببته وخطبني أخوه

السؤال:

أنا فتاة جامعيَّة، مشكلتي أنني أحببتُ ابن خالتي، وكان أهلي وأهله يعلمون حبي له، إلا أنه لم يكن يعلم بذلك، ولم يكن يحبُّني، مما سبَّب لي حالة نفسية سيئة، وزادتْ هذه الحالة حينما خطَبَ ابنةَ عمِّي.

حاولتُ أن أنساه فأحببتُ أخاه الصَّغير، وبدأتُ أتواصَلُ معه، وأتعلَّق به، وهو تعلَّق بي، وبعد مدة بدأ أخوه -الذي كنتُ أحبه -يهتمُّ بي، فزادني اهتمامه حبًّا له وتعلقًا به، فكنتُ أتواصل معه ومع أخيه الصغير، أرسلتُ له رسالةً أخبره فيها بحبِّي له، وأسأله عن تجاهُله لي، فردَّ علي بأنني لا بد أن أنساه، ولا أفكِّر فيه، فصدَمني هذا الكلام صدمةً شديدة، فتركتُه وتركتُ أخاه!

بعد مدة خطبني أخوهما الثالث، وأنا الآن أحبُّه ومُتعلِّقة به جدًّا، لكنَّني بعد خطبتي صرَّحتُ له بحبي لأخيه فتفهَّم الأمر، وشعرتُ بحبه الشديد لي، فبكيتُ وحزنتُ أنني كنتُ أتواصل مع أخويه.

ضميري الآن يُؤنبني على تواصُلي مع أخويه، ورغم حبي الشديد لخطيبي

فإنني أخاف مما ارتكبتُه في الماضي، وأخشى أن يؤثِّر على حياتنا.

أشعر أنني أخطأتُ حين أخبرتُه بمشاعري تجاه أخيه، وأخشى أن يُسبِّب هذا الأمر ضررًا لي فيما بعدُ، ولا أدري ماذا أفعل؟!

الجواب:

فالتعلُّق بالبشر أمر دائمًا يعود على صاحبه بالألم والحَسرة! أعلَم أن الحبَّ والكره أمر خارج عن الإرادة، ولكن كان عليك ألَّا تَسترسِلي مع تلك المشاعر؛ حياءً وطاعةً لله، وتأمَّلي كيف أدَّى ذلك بك إلى أن تصرَّفتِ تصرُّفًا خاطئًا ندمتِ عليه وزادك ألمًا؟! قدر الله وما شاء فعل!

المطلوب الآن أن تجدِّدي علاقتَكِ بخالقِك بالتوبة والاستغفار عما مضى، وأن تبدئي صفحةً جديدة بيضاء.

وجوابًا عن سؤالك، فإن إظهار مشاعِرِك تجاه أخي زوجك أمامه أمر سيِّئ حقيقة، ولكن ما دام أنه قد التمَسَ لك العذْر فذلك أمر يُشكَر عليه، ويدلُّ على نبيل خلُقِه، ولكن احذري أن يتكرَّر الخطأ بأيِّ شكل كان، تمسَّكي بزوجك، وتعايَشي مع حياتك بعيدًا عن ملابسات الماضي.

وفَّقكِ الله وأصلَحَ شأنَكِ

خطيبي تركني وخطب صديقتي

السؤال:

أنا شابة أبلغ من العمر ٢٠ سنة، أحببت شخصًا واقتربت منه كثيرًا، ولكنني كنت ألتزم حدود الله معه، فتعرفت على أهله وأحببته، وصارحني بحبه وأنا كذلك، ووعدني أنه سيأتي لخطبتي من أهلي.

في تلك الفترة كانت صديقة لي تحمل له مشاعر الحب، وكنا نعلم بذلك، فعرضت عليه أن يبادلها المشاعر، ولكنه رفض لأنه لا يحمل لها أي مشاعر، وذلك قبل أن نرتبط معًا بعلاقة، وبعد ارتباطنا ووعده لي بالزواج، فاجأني

بتغيير رأيه، وكانت حجته أنه في حين خطبته لي ستموت تلك الفتاة، وانفصلنا أنا وهو.

توالت الأحداث بعد انفصالنا، واعترف لي أنه سيكون على علاقة معها لأنه يحبها، ولا يحمل لي سوى مشاعر الأخوة، وأنه بتلك الفترة أجبر نفسه على حبي، مع العلم بأنني وهبته الكثير من المشاعر، وحينما أخبرني بخبر خطبته لتلك الفتاة، حاولت إنهاء الحوار بيننا، ولكنه يصر على محادثتي، واستشارتي في كيفية خطبة تلك الفتاة، وقد كان ذلك من أصعب الأمور التي سمعتها منه.

مشكلتي هي علمه بضعفي أمامه، وأنه ما زال يكلمني كلامًا به مخالفات شرعية، وليست لدي القدرة على مواجهته، والتوقف عن حبي له، ولا أستطيع أن أوقف غيرتي عليه، ولكنني أشعر بحرقة في قلبي؛ بسبب تفضيله لها.

استمرت معاناتي معه سنة كاملة، وذهبت للطبيبة النفسية، وما زلت في صراع مع نفسي، وأصبت بالاكتئاب، ونقص وزني قرابة ١٠ كجم، لا أعلم ماذا أفعل؟ أفيدوني جزاكم الله خيرًا، فأنا أشعر بالضياع، على الرغم من أنني فتاة ملتزمة وقوية، فقد كنت أمثل دور القوة أمامهم، ولكنني كنت أرضخ له في كل مرة يعود بمحادثتي.

فكرت مليًا بترك الجامعة، ولكنني أتردد لأن شهادتي عالية، ولا أريد خسارتها، ولا أريد خسارة ثقتي بنفسي، فماذا أفعل بالصراع الداخلي الذي أعيشه؟ مع العلم أنهم بنفس دفعتي بالجامعة، وماذا أفعل بوزني الذي خسرته؟ وكيف أتخلص من مشاعر الغيرة والكره بداخلي؟

الجواب:

لا خير في ودِّ هذا الشاب، ولا خير في علاقته، ولا خير في علاقة بُنيتْ على الحرام، واحمدي الله الذي أبعده عنك، ولا تبكي على أمثال هؤلاء الذين فقدوا الوفاء، واعلمي أنك غالية، والإسلام أرادك مطلوبة عزيزة لا طالبة

ذليلة.

أرجو طي هذه الصفحة وإلى الأبد، والإقبال على دراستك، والاهتمام بمستقبلك، وتجنب هذا الشاب وغيره من الشباب، وهذا الشاب لا يصلح لك ولا لها، لأنه إنسان حريص على العبث بمشاعر البنات، ومشاعر الزميلات، وأمثال هؤلاء لا يؤتمنون، ولا يصلحون أن يكونوا بعد ذلك أزواجًا، والشيطان الذي جمعه وجمعك وجمع الجميع على المعصية، هو الشيطان الذي سيأتي ليشوش عليكم مستقبلاً، فكيف ستثقين فيه؟ بل كيف ستثق فيه تلك الفتاة؟ إذا أراد أن يعصي الله معها فابتعدي عنه، وسارعي بالنجاة لنفسك، واحمدي الله -تبارك وتعالى- الذي وضّح لك هذه الأمور.

نحن على ثقة أن الكلام الذي نقوله، ودعوتنا لك إلى مفارقة هذا الشاب وإلى الأبد من الأمور الصعبة، لكن الأصعب، والأخطر، والشر، والمعصية، والسوء في التمادي في هذه العلاقة، في التمادي في المكالمة معه، فاحرصي على إخراجه من قلبك، وإذا ذكّرك الشيطان بإيجابيات، فتذكري ما فيه من العيوب، وأول وأخطر وأكبر هذه العيوب عدم الوفاء، وهذا العبث بالعواطف.

وهذا الشاب الذي لا يستطيع أن يملك نفسه، لا يستطيع أن يتحكم بعلاقة ويحترم قواعدها، وإن كانت العلاقة في كل أحوالها لم تكن حلالاً، ولم تكن في رضا الكبير المتعال، وعلم أهلك وعلم أهله لا يُبرر الاستمرار في مثل هذه العلاقة، لأن الإسلام لا يرضى بعلاقة في الخفاء، ولا يرضى بعلاقة لا يكون هدفها الزواج، ولا يرضى بعلاقة لا تحتكم بقواعد الشرع وضوابطه.

نسأل الله أن يعينك على الخير، ونؤكد لك أنك فتاة مسلمة، استطعت أن تتركي الطعام والشراب لله، فاتركي هذا الأمر لله، واعلمي أن من تركتْ شيئًا لله عوضها الله خيرًا، وأنت غالية، وأمثال هؤلاء لا يستحقون أن يكونوا معك، فاختاري الله والرسول والدين، واختاري العفة والطهر، واحرصي على طي تلك الصفحة وإلى الأبد.

ونؤكد لك: أن ما عند الله لا ينال إلا بالحرص على طاعته، واتباع أوامره،

واجتناب نواهيه، ونحن نؤكد أن الفتاة القوية مثلك، تستطيع أن تفعل هذا وأكثر، وإذا تركت هذا الشاب وطويت هذه الصفحة، فإنك ستجدين من حلاوة الإيمان ما يفوق هذه الحلاوة الوهمية، التي كان الشيطان يُزيِّنها من خلال تلك العلاقة التي كانت في المعصية.

نسأل الله أن يقدِّر لك الخير، وأن يرزقك بشاب صالح تقي، يُسعدك، وتُكملي معه مشوار الحياة، ونسأل الله لك النجاح في دراستك والسعادة في حياتك، هو ولي ذلك والقادر عليه.

أعطيته صورتي، وبدأ يهددني

السؤال:

أحب شخصا أكبر مني بسنتين وبصراحة أنا البادئة وأشعر بندم كبير على ذلك رغم أنه لم يهتم كثيرا بهذا الموضوع, المشكلة أنه يريد دائما مقابلتي وأنا أرفض بشدة هذا الأمر بعد أن قابلته ثلاث مرات وشعرت بعدم راحة أو بتأنيب ضمير فأنا من عائلة محترمة وهو كذلك، ولكني قد أرسلت له صورتي حتى يخفف من إلحاحه علي في طلب المقابلة الآن وقد أنهيت علاقته بي بسبب تهديده لي إما بمقابلته أو بقطع العلاقة فاخترت القطع وأشعر بأني قادرة على تحمل ما ينتج عن هذا القرار، ولكني أخاف أن يهددني بالصورة التي لديه أو أنه يكون قد صورني أثناء مقابلاتنا فماذا أفعل بالله عليك إذا فعل هذا؟ خصوصا وأن أهلي جميعا على علم بهذا الأمر ولكن على أن علاقتنا فقط على الهاتف ولكنهم الآن يحذرونني من أن أهدر كرامتهم واحترامهم بمقابلته فماذا أفعل لأنني أشعر بتأنيب ضمير.

وشكرا وجزانا وإياكم كل خير.

الجواب:

ابنتي أسال الله - عز وجل-لنا ولك التوفيق والستر والعافية في الدنيا والآخرة.

أحيي فيك شجاعتك، وأحمد لك موقفك، فنِعْمَ ما صنعت من قطع علاقتك بهذا الرجل؛ لأن كل علاقة لا تقوم في ظل الشرع فهي علاقة محرمة مهما ادعى أصحابها البراءة فيها، ومآلها إلى العار والذل والخزي وسوء السمعة.

اسمحي لي - ابنتي - أن أذكر لك - باختصار-تلك الأخطاء التي وقعتِ فيها لاسيما أنك اعترفت بها وندمت عليها، بل وشعرت بتأنيب الضمير على فعلها.

إن هذه الأخطاء لم تكن لتقع لولا تساهلك وتساهل أسرتك (حيث كان أهلي على علم بذلك) الأمر الذي سبَّبَ لك الأذى والهمّ والغمّ.

كيف وقعت في حب هذا الرجل؟ وكيف قابلتيه ثلاث مرات؟ ثم كيف تجرأت وأعطيته صورتك؟

ولا أدري ما ظهر في هذه الصورة من جسمك أهو الوجه فقط -ولا أظن ذلك -أو هو أوسع من ذلك بكثير - وهذا سبب خوفك وقلقك! ثم إنك خائفة أيضاً من تصويره لك أثناء مقابلاتك له.

ابنتي التائبة: تأملي ما سأذكره لك جيداً، وأعيدي النظر فيه، علَّ المولى تعالى أن يريح بالك، ويطمئن قلبك.

احمدي الله كثيراً أنك لم تستسلمي لطلبات هذا الذئب؛ لأنك كنت تلعبين معه بالنار.

٢-تجاهلي هذا الذئب، ولا تردي على اتصالاته، وإذا كان عندك هاتف الجوال الخلوي، فبإمكانك أن تغلقيه ولا تفتحيه إلا إذا أردت الاتصال الضروري، ولا بأس أن تقطعيه مؤقتاً حتى ينقطع ذلك الذئب وييأس منك، أو أن تستبدلي شريحة الجوال برقم آخر جديد.

٣-إذا كنت أنت وهو (من عائلة محترمة) كما تقولين، فإنه - والله أعلم - لن يجرؤ أن يلطخ سمعته معك بتصويره لك في مقابلاتك الخاصة التي جرت بينكما. هذا على افتراض أن التصوير حصل حقيقة مع أن الأمر ما

يزال في دائرة الظن والتخمين، فلا تتوهمي شيئاً لربما لم يكن موجوداً.

٤-لا داعي (للخوف من الصورة التي لديه) فليس بالضروري أن تكوني أنت التي قد أعطيته إياها، بل لربما وقعت منك بالخطأ فأخذها، أو أنها سرقت منك، فليس من المنطق والمعقولية أن تعترفي بذلك.

٥-إياك والمقابلة الحضورية مع هذا الذئب -مهما بالغ في التهديد والوعيد -إذ الأمر ما يزال الآن في دائرة الترميم والإصلاح وإمكان التصحيح، أما لو وقع شيء-لا قدر الله-مما طلبه منك، فلن يتوقف الأمر عند المرة والمرتين بل سوف يجرك إلى ما هو أسوء منه، وحينئذ يكون العار والشنار، كما هو معلوم ومشاهد في حالات استسلم فيها أصحابها لضغوط التهديد والوعيد.

٦-إذا كان لديك في البيت أخ عاقل وحكيم يحسن التفاهم والتصرف وغير متهور، فأبلغيه بمضايقة هذا الشاب لك وأعطيه رقمه، حتى يتعاون مع من يوثق به في القبض عليه ومعاقبته.

٧-أنصحك أن توطدي علاقتك بالله تعالى أولاً، ثم تبحثي عن صداقة من بني جنسك، لتكون صداقة حقيقية تقومين من خلالها بإشباع فراغك وتبادلك الآراء والمشاعر، وعليك أن تكثري من الدعاء والتضرع لله - عز وجل -بأن ينجيك من هذه الفتنة (إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ).

٨-كما أنصحك بممارسة بعض الهوايات التي تشغلك عن هذا التفكير، وتساعدك على وجود توازن نفسي داخلي، يتبدد معه الإحباط والكبت والمشاعر السوداء.

٩-احرصي كل الحرص على الزواج في أقرب فرصة، ومن خلال الطريق الصحيح.

١٠-وأخيراً: أطمئنك أن الله تعالى سيصرف عنك شر هذا الذئب ما دمت قد صدقت التوبة مع الله، فحاولي تجنب الذنوب والمعاصي؛ لأنه ربما سُلِّطَ عليك بسبب ذنوبك، فحافظي على أورادك، وعلى الخشوع في الصلاة،

وعلقي قلبك بالله، وثقي أن هذا الشاب سييأس منك ويملُّ ويتركك، وإذا طالت مطاردته فلا بد أن يؤدب.

لماذا الحب حرام؟

السؤال:

أريد أن أعلم لماذا الحب محرم إذا ضمن الشخصان نفسيهما، وكان هدفه الزواج؟ ولماذا يقال دائما إن الفتاة يجب أن تحافظ على نفسها ولا تصاحب شابا مطلقا؛ لأن تفكيره يختلف عنها، فهي تفكر بالحب والمعاملة الحسنة، ولكن فيم يفكر الشاب؟

هل يمكن أن يفكر بها جنسيا؟ أنا أتكلم عن الشاب الخلوق، وليس عن الذي بلا أخلاق أو ضمير، ولماذا لا يتفهم الأهل طبيعة أن هذا العصر يختلف عما عاشوا فيه، وأن ليس كل ما يرونه صوابا؟ فأين المشكلة؟

الجواب:

لم يقل أحد من العلماء إن الحب حرام، ولكن الحب إذا أدى إلى حرام فهو حرام، أي إذا أدى إلى الزنا أو إلى ما يقرب من الزنا، أما بالنسبة للشاب والفتاة فكلاهما يميل إلى الجنس الآخر، وأنت تتحدثين عن الشاب الخلوق، فإذا كان هذا الشاب خلوقا فإنه من الصعب أن يمنع غريزته أن تمتطي خياله، وإذا كانت الفتاة متساهلة فقد يقع بينهما المحظور، فالكريم ابن الكريم ابن الكريم الذي هو سيدنا يوسف عليه السلام، والذي والده نبي، وجده نبي قال: (وَإِلا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ)؛ أي إنه طلب من الله سبحانه أن يصرف عنه كيد النساء اللاتي كن يردن أن يقيم معهن علاقة، فهذا نبي ولجأ إلى الله خشية الوقوع في الزنا، فما بالك بشاب يحب فتاة ويخرجان معا ويدخلان معا؟!

يا بنيتي. إذا لم يفكر الشاب جنسيا بالفتاة التي يحبها فإنه يكون غير طبيعي، وإذا كانت الرغبة الجنسية تختلف من شاب لشاب، ومن فتاة لفتاة، لكنها لا تموت عند أحد، خصوصا إذا كانا في سن القوة واليفاعة، وإذا كنت تقولين إن الأهل يجب أن يفهموا أن هذا العصر قد تغير، فأنا أوافقك ولكن أضيف بقولي: ولذلك يجب أن تكون الفتاة أكثر حذرا من الشاب عن

الأزمنة السابقة؛ لأن الأخلاق في تردٍّ عموما، وكذلك على الشاب أن يبحث عن الفتاة التي تتصف بحياء الأنثى، وليس التي تعامل الشباب كأنها واحد منهم ليقال عنها إنها COOL.

نعم، لا مانع من وجود زمالة المدرسة بين الجنسين إذا كانت المدرسة مختلطة، ولا مانع من وجود تعارف بين الجنسين من العائلة والجيران ضمن أصول الحياء والحشمة، ولكن الشيطان لم يمت ولن يموت لا في هذا العصر ولا غيره.

والمشكلة في بداية سؤالك تركتها لنهاية جوابي، وهي أنه لا أحد يعلم إن كانت هذه الفتاة ستكون من نصيب هذا الشاب أم لا، ومجتمعاتنا العربية يا بنيتي لا تنظر إلى الفتاة التي تخرج مع شاب ليست هناك أية علاقة رسمية بينهما، سواء خطبة أو عقد قران، إلا على أنها فتاة لعوب، وهذه النظرة تؤثر عليها مستقبلا إذا أرادت الزواج من غير الشاب الذي كانت تسير معه، وهذه مجتمعاتنا وهذه أعرافنا، ونحن وإن كنا نذم التقاليد السيئة فإن هذا التقليد في فصل الشاب عن الفتاة ما لم تكن علاقة جادة وبرضا العائلتين هي من أفضل التقاليد لدينا.

أرجو أن تعلمي يا بنيتي أن الزواج ليس مجرد علاقة حب، بل يقوم أيضا على نقل خبرات الآباء للأبناء، والزوجان في بداية حياتهما الزوجية يتعرضان لكثير من العواصف حتى لو لم يتدخل بحياتهما أحد، ووجود عائلة كل طرف هو أهم سبل حل الخلافات التي تحصل بين الزوجين عندما يعجزان عن إيجاد الإصلاح بينهما، فيلجئان إلى التحكيم، ولا تظني أني خرجت عن الموضوع، بل الموضوع ليس الحب، لكن كيفية الحفاظ على الحب بعد الزواج، فهو غير ممكن لشاب وفتاة إذا لم يوجد لهما السند العائلي، واعذريني إن أطلت عليك، لكن نصيحتي أن تستفيدي من خبرات أهلك، ولا تنزعجي من حرصهم عليك، وعندما تصبحين أما ستجدين نفسك تتصرفين بنفس الطريقة التي حافزها هو الخوف على الذرية عموما، والبنات خصوصا.

همسة إلى كل فتاة

من مخلص يخاف عليك من نسمة الهواء من والد يرجو لك الرفعة والصون والعفاف.

من أب يحب الله ويدعوه كل يوم ان يحفظ بنات المسلمين اخاطبك فأنت امل المستقبل لتربي لنا جيلا صالحا، يصلح بصلاحك.

اعتزي بدينك ونفسك وعفافك فهذه الأشياء هي أغلي ما تملكين.

لا تبتسمي لشاب ولا تفرطي فالبداية دائما ابتسامة ثم تنهار الدنيا بعد ذلك.

كوني حرة كريمة، جوهرة غالية، فلا تسمحي لأحد ان يلمس جسدك.

الحب رزق بقدر معلوم فلا تضيعيه بل ادخريه لزوجك فتسعدي و تسعد يه .

لا تنخدعي بالكلمات المعسولة التي لا يراد منها الا الحرام، فمن يريدك زوجة فهو يعرف باب بيتك.

ابنتي لقد وثق اهلك بك وهذا امر غالي في حياتك ان فقدته فصعب ان تعوضيه مرة اخرى.

من خرجت اليوم وحادثتيه من خلف أعين الأهل لن يثق بك وان تزوجتما

الزواج رزق فلا تطلبيه بما حرم الله ولقد علمنا نبينا (ان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه).

اعلمي ان الله يراك فلا يراك إلا على حال يحبها وجرضاها.

هل تقبلين بنيتي وأن العفيفة ان تكوني مباحة لكل من أراد باسم الحب؟

هل ترضين بنيتي ان يعلم ابناؤك أنك كنت تسيرين في شبابك مع كل من اراد باسم الحب؟

تجربة إيمانية

اسمعي يا بنيتي هذه القصة بقلبك وأعفليها بعقلك فلا شك أنك حريصة على استمرار الحب مع فتى احلامك إلى ما بعد الزواج كان هناك شاب تعلق بفتاة حتى ذاع أمر ارتباطهما عاطفيا بين الأصدقاء في النادي وفي الكلية، وعندما بدأ هذا الشاب يتدين كان في الفرقة الثالثة بكلية هندسة، وبدأ يداوم على الطاعات.

وفي يوم قرر أن يصحح الوضع وأن يضع الأمور في نصابها الصحيح، فما كان منه إلا أنه ذهب إلى هذه الفتاة وقال لها: أنا لا أستطيع أن اتركك ولا أستطيع أن اغضب ربي، وانا امامي عامان في الكلية، فإذا كتب الله زواجي منك فسيتم لا محالة، وإذا اردت الاطمئنان على فتحدثي مع اختي وكوني صديقة لها.

وبالفعل لم يقابلها هذا الشاب ولم يتصل بها حتى انتهت الدراسة وتقدم لخطبتها وتم الزواج.

ويقول هذا الشاب وانا الآن أعيش معها أحلي قصة حب ومعنا خمسة من الأولاد، وذلك لأننا اتقينا الله فعوضنا الله بالحب الطاهر الذي دام بعد أولاد خمسة .

وصدق رسول الله عليه وسلم (إنك لا تدع شيئا لله إلا ابدلك الله ما هو خير فيه).

أخيرا

ما زال الحب أهم الموضوعات التى تشغل بال الشباب ربما لأن الحب هو حياة القلوب ونبضها.

ولعل مصطلح الحب قد ظلم فى نفوسنا - فما نسمعه حتى نتصور المواعيد الغرامية المحرمة ...واللقاءات السيئة ... وحبائل الشيطان ولم نعد نطلقه على العلاقة بين الرجل وزوجته -وهذا بالضبط ما نعنيه بالحب.

إن الحب في حد ذاته ليس بجريمة بل فطرة نبيلة ولكن الحرام هو ما قد يرافقه مما يخرجه من طهره إلى دنس الشهوة.... فإذا وقعت في الحب من غير ارادة او تعمد. فلا بد أن يعلم الاهل ...اذهب لأمك وقولي لها إن فلان يريد أن يتقدم لى لكن ظروفه لا تسمح بذلك الآن .... وستجد أمك الحل لزواجكما بحنكتها وذكائها إن شاء الله ...وليتم الحب في النور. وليس أضوأ ولا أنور من الزواج.

الحب زهرة بريئة غضة ... تحتاج إلى الرعاية والعناية ...وإلى لمسات الاهتمام من أياد كثيرة ...فليس من مصلحتها أن تنبت فى الظلام أو فى جو خانق مكتوم ... وهي زهرة أكبر من أن ترعاها يداك الصغيرتان فحسب.

فهرس الموضوعات

مقدمة ٧
العلاقات بين البشر ١٠
ظاهرة الصداقة بين الجنسين ١٣
لماذا تبحث الفتاة عن الحب؟ ٨١
البنات والحب!!!!! ١٢
تساؤلات حائرة ٢٦
نصائح قبل أن تقعي في الحب ٣٢
كيفَ يستطيعُ الشابُ امتلاكَ قلب الفتاةِ والتلاعبَ بعواطفها ؟! ٣٤
نظرة الفتاة للشاب ونظرة الشاب للفتاة ٣٧
كيف يستطيع الشاب التلاعب بعواطف الفتاة وما هي الطرق التي
يستخدمها في ذلك ؟ ٣٩
كيف تتجنب الفتاة الوقوع في شباك الصياد ؟ ٤٢
قضايا هامة ٤٩
عتاب بين الفتاة والهاتف ...؟؟!! ٨٦
تساؤلات حائرة ٧١
همسة إلى كل فتاة ١٧٩
تجربة إيمانية ١٨٠